



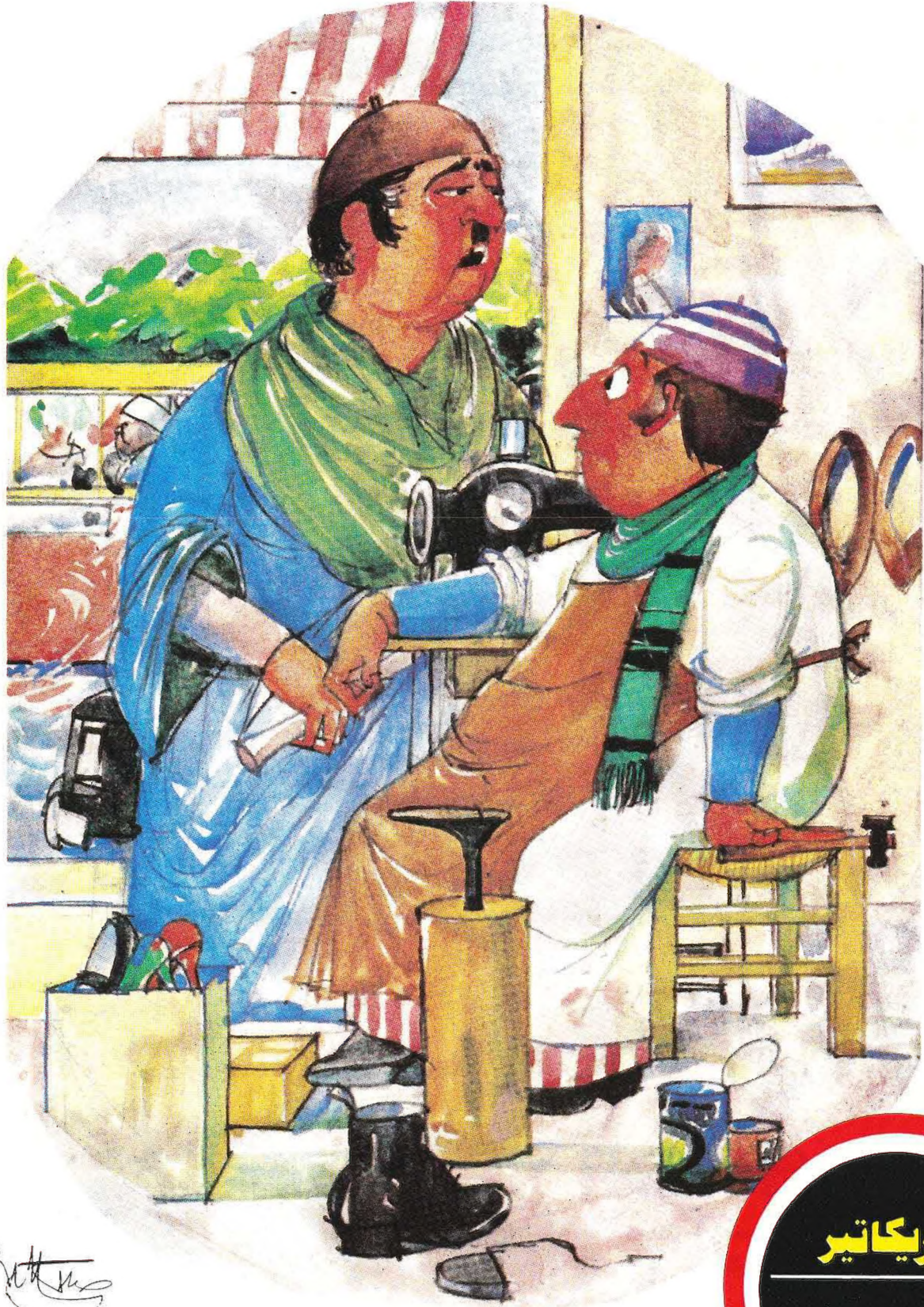
في ذكرى رحيله :
كلمة عن عبد الناصر
كلمة عن الآخرين

لَطَالِيَ الْعَرَبِيَّةِ
لَطَالِيَ الْعَرَبِيَّةِ



الصفقة
السورية-الأميركية

البحوري يحسدي صفتہ لڈکری زمیلہ الفنا لکچیر صلاح الیشی



صلاح الیشی

— وتصلح الكون بكام ؟؟

کاریکاتیر

البحوري

۲۴



من أسيرة التحرير

جاء في الاخبار مؤخرا، ان دولة الامارات العربية اهدت ايران جزيرة تابعة لها، قبالة شواطئها، وان الضفادع البشرية الايرانية، اتخذت من تلك الجزيرة «المهداة» قاعدة لها، للتحرك باتجاه مضيق هرمز، او الى شواطئ دولة الامارات ذاتها.

لو جاء هذا الخبر عن دولة أخرى، غير دولة الإمارات، لكان من الصعب تصديقه. إذ لا يمكن أن يتصور أحد أن يبادر حاكم إلى إهداء أراض تابعة للدولة التي يحكمها، لدولة أجنبية. أما، وأنه يتعلق بدولة لا يجزئ حكامها على مجرد المطالبة بجزرهم الثلاث التي احتلتها الشاه عنوة، فهو لا بد أن يكون صحيحا. لأن الذي يفرط بثلاث جزر، ليس صعبا عليه أن يفرط برابعة، وخامسة، وحتى بالأرض التي يجلس عليها. والذي يقف مع الأجنبي ضد أخيه العربي، فيقدم له الدعم من مال، وغذاء، ويشتري له الأسلحة، ويجعل من موانئه محطات شحن لبضائعه وأسلحته، تهون عليه كل القيم، ويرخص عنده الشرف.

الأرض، أيها السادة، ليست ملكاً لكم تهودنها، أو
تقروطن بها. وهي ليست منجماً يدرّ المال فقط؛ وإنما
هي ملك للأمة، وهي رمز العزة والشرف. ومن لا
يستطيع الدفاع عنها وحمايتها، لا يحقّ له البقاء
عليها، فكيف يهاذيها!

هل تحسبون ان السكوت عن حقكم في الجزر المنهوبة، او تقديمكم جزاء اخرى هدايا لحكام طهران، او مناصرتكم لهم ضد اخوة لكم، سيبعد شرهم عنكم، وبلغى اطماعهم في اراضيكم؟
ام انكم اكتفيتم بما جلبتم من باطن هذه الارض، فلم يعد يعنيكم الا ما في جيوبكم وارصدتكم؟؟ ام ان خوفكم من خميني انسانكم خوف الله، والخوف من شعوبكم؟ □

شعوبكم؟؟ □

٣٦ بعد الاتفاق الأخير على وقف إطلاق النار في لبنان، يبدو أن الصفقة الأميركية السورية لن تكون في حدود لبنان وحده كما قال خدام صراحة، فما هي حدود هذه الصفقة، وعلى حساب من ستكون، وهل سيصمد وقف إطلاق النار هذه المرة؟ ثلاثة مقالات تغطي موضوع الغلاف.

١٢ في كلمته امام الامم المتحدة اقترح طارق عزيز تشكيل لجنة تحكيم حيادية لتحديد المسؤولية في بدء الحرب واستمرارها واستعرض كافة المستجدات -رسالة خاصة من نيويورك.

١٥ التركيز المفاجيء على موضوع قبول عبد الناصر التفاوض مع الكيان الصهيوني، دون الحديث عن ايجابياته، لا يخفي وراءه سوى الترويج الواضح والصريح لعملية التفاوض القادمة؛

١٣ ثلاثة من قادة الحركة الناصرية في مصر يتحدثون للطليعة العربية يجيبون عن السؤال: الحزب الناصري... لماذا؟ وأربعة من المثقفين المصريين يتحدثون عن الحرب العراقية - الإيرانية ويصدون موقفهم منها.

٢٧ منظمة العفو الدولية تكشف في وثيقتين هامتين معلومات مذهلة عن كيفية افراغ دماء الاحياء في سجون ايران!

٣٤ في شوارع بغداد تختلط اللهجة العراقية بالمصرية.. وآلاف المصريين يساهمون في بناء العراق.. فماذا عن أوضاعهم.. وما هي انطباعاتهم؟ تحقيق منور من العاصمة العراقية خاص بالطليعة العربية.

٤٦ إذا كان عرض بعض الأفلام المسيئة لسمعة العرب في بلادنا أمر مرفوض، فكيف إذا جرى تصويرها في بلادنا وما هي مسؤولية الرقابة العربية إزاء ذلك؟

لبنان ٣٠٠ ق/ل العراق ٣٠٠ فلس/ مصر ٣٠٠ مليم/ السعودية ٥ ريال/ الجزائر ٥ نانير/ السودان ٣٠٠ مليم/ الاردن ٣٠٠ فلس/ سوريا ٤٠٠ ق/س/ المغرب ٣٥ درهم/ تونس ٢٠٠ مليم/ الكويت ٣٠٠ فلس/ الامارات ٥ درهم/ اليمن ٣ ريال/ الصومال ١٠ شلنات/ قطر ٥ ريال/ البحرين ٣٠٠ فلس/ ليبيا ٣٠٠ مليم/ عُمان ٤٠٠ بيسه/ موريتانيا ١٠٠ اوقيه/ جيبوتي ٢٠٠ فرنك/

France 5F/U.K. 50 p/U.S.A. 1¢/Pakistan 15R/AUSTRIA 25 Sch/Greece 50 Dr./Germany 3 M/Italy 1500 L/Cyprus 400 M/Brazil 70c/Espain 140 Pts/Switzerland 4 Fs/Turky 180 Tj/Canada 2¢/Denmark 12 K.R.D./Belgiun 50 Fb./Norway 8 Krn./Yugoslavia 60 Nd./Holland 3 DFL.

ياله من ثمن باهظ!

مشرقة في هذا الليل العربي القاتم، وعلامة صحة في مسيرة امتنا.

لقد تدخل نظام دمشق في لبنان لنصرة حزب الكتائب ضد المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية، مستقوياً بما ادعاه من انتصارات كاذبة في حرب تشرين «التحريرية» على الرأي العام العربي، الذي ادان وقوفه الى جانب الكتائب، والمجازر التي ارتكبتها ضد الفلسطينيين واللبنانيين الوطنيين في تل الزعتر والكرنتينا وغيرهما. وعندما اصبح موقفه محرجاً جراء تصاعد النقمة الشعبية العربية عليه من جهة، وإشتداد الضربات التي وجهتها المقاومة الفلسطينية - اللبنانية لقواته من جهة أخرى، جاءه الانقاذ عن طريق السعودية في مؤتمر الرياض، الذي اضى على وجود قواته في لبنان صفة شرعية، فاسماها «قوات الردع العربية» وخصص لها ميزانية سنوية تدفع من اموال النفط العربي! وفعل في لبنان ما فعل.

والآن، ها هي الصورة تتكرر. فبعد ان وصل النظام السوري قمة تأمره في لبنان متقاسماً الادوار مع الكيان الصهيوني في احتلاله واثارة الفتن بين ابناءه، وفي التآمر السافر على الثورة الفلسطينية، وفي هدر دماء الابرياء في لبنان، وفي جلب الاساطيل والقوى الامبريالية الى قلب الوطن العربي، يبرز الدور السعودي ليس لانقاذ لبنان جذرياً مما يعاني منه، وانما لانقاذ النظام السوري، وتثبيت دوره في لبنان والمنطقة، «وتوضيب» الصفة بينه وبين اميركا.

ومع ان الايام كشفت حقيقة التواطؤ بين نظام دمشق وكلا من اميركا والكيان الصهيوني في هذا التدخل، كما فضحه تخاذل النظام السوري ابان الغزو الصهيوني للبنان عام ١٩٨٢، فان البعض من فصائل المقاومة الفلسطينية، والقوى الوطنية اللبنانية ظلت متمسكة باذيال هذا النظام، تدافع عنه، وتزداد ارتعاشاً في احضانه حتى بعد إشعاله نار الفتنة في لبنان مجدداً، واقدامه على شق وحدة حركة المقاومة الفلسطينية. وسوف يظل

يوماً بعد آخر يتضح الدور التآمري الخطير الذي يقوم به نظام دمشق ضد الأمة العربية وقضاياها المصرية، وتتساقط عن وجهه الاقنعة «التقدمية» و«القومية» الزائفة التي استطاع ان يخفي بها حقيقته طوال سنوات عديدة، واجهت الأمة العربية خلالها، وبسببه، العديد من المصائب والنكسات، بدءاً من هزيمة الخامس من حزيران سنة ١٩٦٧، وانتهاء بالماذبح الدموية الاخيرة التي شهدتها لبنان. ولئن استطاع هذا النظام ان يخدع الكثيرين من ابناء الأمة العربية، ومن القوى التقدمية في العالم، بما يرفعه من شعارات مزيفة، وما يتمسك به من مواقف، تبدو متصلة، ضد الامبريالية لا يلبث ان يتراجع عنها تحت حجة او أخرى. أو استطاع ان يجبر الكثيرين منهم، وبينهم قوى كبرى تمتلك الكثير من المعلومات عن حقيقته وطبيعته، على التعامل معه بطريقة ابتزازية رخيصة، مستغلاً الموقع الجغرافي لسورية، والتناقضات التي تعيشها الاقطار العربية، فإنه لم يعد قادراً على ذلك، بعد ان كشفت علاقته بالامبريالية الاميركية من خلال اتفاق وقف اطلاق النار الاخير في لبنان، الذي تم التوصل اليه بجهود اميركية - سعودية، تضافرت معاً لتعزيز موقعه، واعطائه دوراً رئيسياً في تقرير مصير لبنان والمنطقة، وربطه علناً بعجلة السياسة الاميركية، بعد ان كانت علاقته بها مغطاة بمظلة سوفياتية.

إننا، بالتأكيد، لسنا ضد وقف اطلاق النار في لبنان. ولقد كنا، منذ البداية، ضد تفجير الاوضاع في لبنان اواسط السبعينات. وكذلك ضد التدخل السوري، وضد الاحتراب الطائفي، وضد مناصرة فريق على آخر، وضد تقسيم لبنان. ولكننا ضد ان تعقد الصفقات المشبوهة على حساب دماء الابرياء في لبنان، وعلى حساب وحدة شعب وتراب هذا القطر العربي، وعلى حساب الثورة الفلسطينية، التي مهما اصابها من الخلل والامراض سواء من داخلها، او بسبب الاوضاع العربية المتردية حولها، تظل ظاهرة



بعضها، ممن استمرّ التعلق بالاذيال، والارتقاء تحت الاقدام، يدافع عنه بعد وضوح الصفة الاخيرة التي تمت بينه وبين اميركا عبر اتفاق وقف اطلاق النار الاخير، وتصعيده اعماله العدوانية والتأمرية على حركة المقاومة الفلسطينية ووحدها. ان الاجراءات الاخيرة التي اتخذها النظام السوري ضد مقاتلي حركة فتح، وطرده لهم من منطقة البقاع اللبنانية، ومحاصرته اياهم في جبال الهرمل، وتضييقه الخناق على القوات المتواجدة في طرابلس، والتي تمت جميعها قبل التوصل الى اتفاق وقف اطلاق النار بيوم واحد. تطرح العديد من التساؤلات، ليس على النظام السوري، ولا على الذين اخذوا بيده واحكموا الصفة بينه وبين اميركا. ولكن على فصائل المقاومة التي ما زالت متواجدة في دمشق. وكذلك على بعض العناصر في حركة الانشقاق داخل فتح، وبالتحديد على ابي موسى وقدرى، اللذين اراد النظام السوري من خلال توريثهما في ما اقدا عليه، ان يزرع اليأس في نفوس الكثيرين من المقاتلين والثوار، الذين كانوا يرون فيهما نماذج جيدة للقادة الثوريين.

فهذه الاجراءات واضحة، وليس لها من تفسير سوى انها جزء من الثمن الذي يقدمه حافظ اسد ونظامه لاميركا مقابل الدور الذي اعطى له في لبنان والمنطقة. أما الذي يرى الامر على غير هذا الشكل من قادة المقاومة، او يصدق اية ادعاءات او تبريرات يقدمها نظام دمشق لهذا التصرف، فهو أحد اثنين: إما ضالع مع النظام السوري في كل ما يقوم به من تأمر وخيانة.

وإما ساذج حد الغباء، وفي هذه الحالة، فهو ليس جديرا بقيادة أحد.

وإذا كان ثمة من توهم من رموز الانشقاق داخل حركة فتح، او من قادة فصائل المقاومة الاخرى، بان تشجيع نظام دمشق لحركة الانشقاق داخل فتح، او سعيه لتشكيل قيادة لمنظمة تحرير فلسطينية بديلة للقيادة الحالية، سببه الاخطاء التي وقعت فيها المقاومة الفلسطينية، أو انهم قادرون على التخلص من قبضة النظام السوري في حالة تسلمهم لدفة الثورة الفلسطينية، فقد آن لهم ان يفيقوا من هذا الوهم الآن. فمن كان سجله مليئا بالجرائم، غير جدير بان يتصدى لتصحيح الاخطاء، والذي لا يتقن من فنون التعامل مع القوى الاخرى سوى اساليب الاحاق، والسيطرة، ومصادرة القرارات، لايسمح لمن يسير في ركابه ان يكون مستقلا في قراره، او حرا في تصرفه. ولهم في ما جرى معهم حتى الآن، وفي ما يجري مع حلفاء نظام دمشق في لبنان، الدليل القاطع على ذلك.

فهل يدركون خطورة ما يفعلون؟ وهل في استطاعتهم ان يتراجعوا عما يراد لهم ان يوغلوا فيه، إذا ادركوا؟ الايام القليلة القادمة تحمل الاجابة عن ذلك. وتحمل ايضا المزيد من الكشف عن ابعاد الصفة التي تمت خلال الاسبوع المنصرم.

ويمضي هذا الاسبوع بكل ما حمله من أحداث خطيرة، في خضم هذا الزمن الرديء. ويثير فينا ذكريات فيها شجون، وأخرى تدعو الى التأمل، ونحن نسمع عن تحشيدات إيرانية جديدة تستهدف غزو العراق بتشجيع ومساعدة من حافظ اسد وحلفائه الصهاينة والامبرياليين.

أما التي تحمل الشجون، فهي ذكرى وفاة الرئيس جمال عبد الناصر في الثامن والعشرين من ايلول ١٩٧٠.

وأما تلك التي تدعو الى التأمل، فهي اعلان العراق على لسان الرئيس صدام حسين في الثامن والعشرين من ايلول ١٩٨٠، عن استعداد العراق لوقف الحرب مع ايران، والدخول معها في مفاوضات مباشرة، بعد ان وصلت قواته مشارف «دزفول» في عمق الاراضي الإيرانية التي اضطرت الى دخولها دفاعا عن العراق، واعلانه وقف اطلاق النار من طرف واحد اثباتا لحسن النوايا.

والعلاقة بين ما شهده الاسبوع المنصرم من أحداث حية، وبين تلك الذكريات، علاقة قوية بسبب دور النظام السوري فيها.

فالنظام السوري مسؤول بشكل او بآخر عن المأساة التي هزت عبد الناصر وأدت الى موته. فهو الذي اثار حرب حزيران ١٩٦٧ وورط عبد الناصر ومصر فيها دون ان يكون مستعدا لها. ومع ذلك لم يحارب، ورفض حافظ اسد الذي كان وزيرا للدفاع وقائدا للقوة الجوية آنذاك ان يحرك طائراته، كما اصبح معروفا، لضرب المطارات الصهيونية عندما اغارت معظم القوة الجوية الصهيونية على مصر. كما لم يدافع عن الجولان، واعلن عن سقوط القنيطرة قبل ان يصلها العدو.

والنظام السوري كان احد ابرز الذين دفعوا خميني منذ وصوله الى السلطة في طهران، للاعتداء على العراق. وهو اول من دعمه في عدوانه المسلح في اخطر واخس سابقة في التاريخ العربي الحديث. وما زال يدعمه ويدفعه للمضي في اعتداءاته، رغم الاندحارات الشنيعة التي حصدها، والجهود التي يبذلها العراق من اجل السلام.

وهذا الموقف الخياني من حافظ اسد، ازاء العراق، يكمل الجزء الآخر من الثمن الذي يقدمه لاسياده الصهاينة والاميركان، مقابل الدور الذي اعطى له في المنطقة. فياله من ثمن باهظ!



تري لو كان عبد الناصر ما زال على قيد الحياة، ولو كان العراق متحرراً من هذه الحرب الاجرامية المفروضة عليه، هل كان بإمكان حافظ اسد ان يرتكب كل هذه الجرائم والخيانات، ضد لبنان، والعراق، والثورة الفلسطينية، وشعب سورية؟

وهل كانت الاوضاع العربية، على ما هي عليه الآن؟ □

رئيس التحرير

بعد الاتفاق على وقف إطلاق النار في لبنان

الصفقة السورية - الأميركية: تسوية مرحلية أما المستقبل فغير مضمون!

إخراج المقاومة من البقاع بالسلاح الفردي يشبه عملية إخراجها من الجنوب.. وبيروت

بيروت - من مراسل الطليعة العربية



وقف إطلاق النار الذي أعلن في السادسة من صباح يوم الاثنين الماضي. أسدل الستار على شهر من القتال العنيف في بيروت والجبل. والاتفاق الذي أعلن بعد مخاض عسير هو محطة لا بد من التوقف فيها، تمهيدا لانطلاق عجلات قطار التسوية السياسية التي كثر الحديث عنها هذه الأيام. وأكثر من أي وقت مضى.

لقد شفع إعلان وقف إطلاق النار، بأطلاق دعوة للحوار السياسي وبرعاية الشرعية اللبنانية، وقد حددت أسماء من يجب أن توجه اليهم الدعوة، في نفس الوقت الذي أعلن فيه المتقاتلون الموافقة على وقف إطلاق النار.

والاتفاق يتألف من شقين:

شق أمني يتعلق بتشكيل لجنة الترتيبات الامنية ومراقبة وقف إطلاق النار. وشق سياسي يتعلق بدعوة من جرت تسميتهم كي يجلسوا على طاولة الحوار الذي طالما انتظره اللبنانيون طويلا.

القوات اللبنانية تعتبر نفسها الخاسر الأكبر في العملية، فهي إضافة الى خسارة مواقعها العسكرية في الجبل وخاصة في بجمدون، لم يجر تسمية مندوب عنها لحضور اجتماعات الحوار وهكذا جرى النظر اليها كميليشيا اسوة بسائر الميليشيات المرتبطة بأحزاب وحركات سياسية، وهذا ما يضعف الدور

الذي حلمت به، وهي ان تكون طرفا سياسيا مؤثرا في خارطة الاحداث على الساحة اللبنانية.

أما الحكم اللبناني ورغم التنازلات التي قدمها في بعض المجالات، إلا أنه يعتبر نفسه قد حقق نجاحا كبيرا تمثل بصمود دفاعاته العسكرية في سوق الغرب ولو بحماية اميركية مباشرة، وفي الحزام الامني الذي ضربه الجيش على التلال المحيطة بالعاصمة بيروت، كما ان اعتبارا الطرف الذي يقود عملية الحوار

السياسي، تثبتت نفسه كطرف فوق الاطراف وان الجميع يجب ان يعملوا تحت اجنحة الشرعية التي لم يكتمل بعد نمو ريشها لكي تستطيع ان تطير وتحلق فوق كل الارض اللبنانية.

وبالنسبة لوليد جنبلاط، فلقد ادى دخول النظام السوري على خط المفاوضات مباشرة الى التقليل من حجم المكاسب السياسية التي كان يمكن ان يحصل عليها لولا احتواء النظام السوري لحركة المفاوضات السياسية وتحكمه بسياق الوضع العسكري.

المكاسب والحل الآني ام الثابت

اما المكاسب التي حققها النظام السوري، فهي كبيرة، وهي التي شكلت اطار التسوية التي تمت بينه وبين الادارة الاميركية ولقد برز مؤشران دلّلا على بعض هذه المكاسب:

المؤشر الاول: أخذ وجهة النظر السورية في اية

ترتيبات سياسية تتعلق بالوضع اللبناني، وهذا ظهر من خلال الفيتو والاعتراضات التي وضعها النظام السوري على أسماء وشخصيات كان يفترض ان تكون حاضرة على طاولة الحوار السياسي.

والمؤشر الثاني هو اخراج ما تبقى من قوات المقاومة الفلسطينية من البقاع وقبل ٢٤ ساعة من التوصل الى اتفاق وقف إطلاق النار. وهذه الخطوة مرتبطة بما يمكن ان يعطي النظام السوري من ترتيبات امنية تشبهه بتلك التي حصل عليها العدو الصهيوني، فان اخراج المقاومة من البقاع وبالسلاح الفردي يشبه الى حد بعيد عملية ابعاد المقاومة عن الجنوب واخراجها من بيروت وبالسلاح الفردي ايضا. وهذا ما يدل على ان ثمة صفقة تمت وحصلت بين اميركا والنظام السوري، وان كلا الطرفين مارسا ضغطا على لبنان لفرض تنازلات عليه، على غرار ما حصل اثناء المفاوضات مع العدو الصهيوني، والتي تمخض عنها الاتفاق «اللبناني - الصهيوني».

لكن هل التوصل الى وقف إطلاق النار يعني ان الازمة قد وضعت على طريق الحل الثابت وهل الحوار السياسي سيجد طريقه الى التنفيذ؟

ان جملة التطورات التي تشهدها الساحة اللبنانية لا تشير الى امكانية انجاز الحل الشامل الامني، وان كل ما يمكن ان تتمخض عنه الاتصالات هو تحقيق خطوة جزئية تتناول وضع الجبل من النواحي الامنية والسياسية، وربما الانمائية، وهذا ما يجعل من امكانية عقد مؤتمر وطني شامل امكانية صعبة نظرا لاستمرار عوامل التعقيد الخارجية في التأثير على الساحة اللبنانية، والاطراف الثلاثة التي لها علاقة في ما يسمى بازمة الشرق الاوسط ما زالت متواجدة بشكل او باخر على الساحة اللبنانية، وان كلا من العدو الصهيوني وكذلك النظام السوري والمقاومة الفلسطينية، بإمكان كل منهم ان يفجر الساحة اللبنانية ليثبت مواقعه على خارطة ازمة المنطقة، لذلك فان التقديرات السياسية في لبنان، تستبعد انجاز الحل الشامل، لان هذا معناه اخراج كافة القوى غير اللبنانية، وتمكين الشرعية من بسط سلطانها على كامل التراب الوطني. وهذا ما يزال بعيد المنال في ظل الظروف الحالية.

من هنا فان التسوية التي يمكن ان تحصل، انما هي تسوية مرحلية يكون ركنها الاساسي، الكتاب وجنبلاط باعتبارهما ابرز ممثلين عن موارنة الجبل ودروزه. والشئ الجديد ان هذا الاتفاق يمكن ان يحظى بتغطية سياسية من كافة القوى والفعاليات التي اشتركت في العمليات العسكرية، او تلك التي لعبت دورا في المفاوضات السياسية، والتي اخرجت قرار وقف إطلاق النار الى حيز التنفيذ.

الحكومة والحوار.. وموقف المجلس النيابي

اما كيف ستفسر هذه التسوية وتلك التغطية السياسية لها، فحيز تشكيل حكومة جديدة يتمثل فيها وليد جنبلاط او من سينوب عنه، وكذلك الكتاب مع تمثيل لحركة امل بشخص نبيه بري او غيره.

اما عن استقالة الحكومة فهي كانت متوقعة ولكن ليس بهذه السرعة. واما اقدم الوزان على تقديم استقالته فكانت ردا مباشرا على حالة الفيتو التي وضعها النظام السوري على شخص الرئيس الوزان.



رشيد كرامي: ترشيحه ورقة تفاوضية



كامل الاسعد: المجلس ليس طرفا



الوزان: الرد على الفيتو السوري

حرب الجبل توقفت بشن!

وقف إطلاق نار في لبنان أم تفاهم ثلاثي في المنطقة؟

خادم يعتبر الاتفاق عمل تاريخي عظيم ستعكس آثاره على المنطقة... بأكملها!

على الساحة اللبنانية وحتى على الساحة العربية كلها.. وهذه الحقيقة هي إن الجهود المحلية والعربية والدولية التي بذلها الأطراف المذكورون لم تكن بهدف وقف القتال في لبنان.. بل على العكس تماما كان القتال في لبنان وسيلة حوار بين تلك الأطراف، يشتعل باختلافهم ويزداد اشتعالا مع تصعيد مطالب الواحد بينهم من الآخر... ثم يتوقف... وصولهم الى «تفاهم» قد لا يكون موضوع لبنان والقتال في لبنان إلا مجرد واحدة من فقراته.. وربما من الفقرات غير الرئيسية!

ومن هنا تجدر ملاحظة ان النظرة الى مدى صلابة قرار وقف إطلاق النار لا تتوقف عند حصول خرق أو عدم حصوله هنا أو هناك على امتداد خطوط القتال، بل تستند بصورة كلية الى تقديرات حجم «التفاهم» الذي تم بين الأطراف الوسيطة العربية والدولية. فإذا كان ذلك التفاهم راسخا يصبح محتما ان يصمد وقف إطلاق النار رغم حصول خروق صغيرة أو كبيرة هنا وهناك.. أما اذا كان التفاهم هشاً فإن القتال يمكن ان يجد في كل فقرة من فقرات «الحوار الوطني» فرصة للاشتعال من جديد.

وعلى هذا الأساس ينظر الى حجم الاحتفال الاعلامي والسياسي الكبير الذي يحاط به قرار وقف إطلاق النار.. باعتباره ان ذلك ليس الا احتفالا «بالتفاهم» السوري - السعودي - الأميركي الذي يشير اليه القرار.

حتى الآن لم يصدر عن أية جهة رسمية أو غير رسمية، «شرعية» أو «مليشياتية»، مجرد بحصيلة القتال الأخير في لبنان. لكن المؤكد هو ان عدد القتلى يتجاوز الالف - معظمهم من المواطنين غير المشاركين في القتال. وبينهم من ذبحوا في منازلهم وقراهم لمجرد انهم ينتمون الى هذه الطائفة أو تلك - اضافة الى بضعة آلاف من الجرحى والمشوهين.. اما المشردون والمهجرون فيتجاوز عددهم المائة الف.. ناهيك عن الخسائر المادية والانسانية متعددة الوجوه والنتائج.

هذا كله في سبيل ماذا؟

ان قرار وقف إطلاق النار الذي أريقت في سبيله كل هذه الدماء واحتاج لكل ذلك «الجهد» الذي بذله الأطراف والوسطاء المحليون والعرب والدوليون، لا يتضمن ما يشير من قريب أو بعيد الى نتيجة واحدة تبرر سقوط كل هذه الضحايا وحدث كل هذه الخسائر... ولا نبالغ ابدا في القول ان احدا لا يصدق ان النظام السوري والسعودية والولايات المتحدة لم تكن قادرة - بدون كل هذا القتال، وقبله - على «اقتناع» الأطراف المحليين في «حرب الجبل»، بضرورة الاجتماع والحوار من اجل «الوفاق الوطني»، تماما وفق النص الذي يتضمنه اتفاق وقف إطلاق النار الأخير.

إن الوقائع الصارخة فيما تقدم تؤكد حقيقة يجب ان تكون حاضرة في كل محاولة لفهم مجريات الامور

وهو في خطوته هذه يكون قد آمن لنفسه مخرجا لانقاذ وجنب البلاد أزمة سياسية.

اما بالنسبة للمجلس النيابي وتمثيله في لجنة الحوار بشخص رئيسه أو غيره، فقد رد رئيسه كامل الاسعد على الفيتو السوري بان اعلن ان المجلس لا يمكن ان يكون طرفا في الحوار لان هذا سيلزمه بالنتائج التي يمكن التوصل اليها، وهو لا يمكن ان يكون كذلك لانه يعود له في النهاية القرار بالموافقة أو عدمها على اي اتفاق يتعلق بالوضع اللبناني، خاصة ذلك المتعلق بالقضايا الاساسية المصيرية، وبهذا يكون الرئيس الاسعد وكذلك الوزان قد ردا الكرة عن مرمى شباكهما.

اما من يشكل الحكومة الجديدة فهو حكما من يكون موضع تسوية بين النظام اللبناني والنظام السوري. وما اعلنه وليد جنبلاط بان جبهة الخلاص ترشح رشيد كرامي، فهذا موقف لا يعدو كونه ورقة تفاوضية، قطع بها النظام السوري اية امكانية لترشيح الرئيس صائب سلام لرئاسة الحكومة، وصولا الى تسمية شخص ثالث. مازال الوضع مبكرا لطرح اسمه في سوق التداول السياسي.

إن الوفد الذي سيشكله الحكم اللبناني لإدارة الحوار السياسي سيراعى فيه تمثيل طائفة الروم الارثوذكس والكاثوليك، بعدما ادى الحكم السوري الى استبعاد ممثلين عن هاتين الطائفتين في لجنة الحوار.

السلطات السياسية في بيروت تتقرب التطورات القادمة بحذر شديد نظرا للتعقيدات السياسية والامنية التي تتشكل منها عناصر الازمة اللبنانية، وهي ترى ان المرحلة القادمة ستكون صعبة جدا وان النظام السوري سيعمل كل ما بوسعة لتعطيل اية امكانية لدى القوى المحلية للاستقلال بقرارها السياسي لان ذلك سيقدر امكانية التحكم بمسار الاحداث مستقبلا.

من هنا ترى الاوساط بان الحكم اللبناني مطالب بان يعطي ضمانات جديدة لوليد جنبلاط كي يساعده ذلك على استعادة لبنانته والوقوف على ارضية الموقف السياسي اللبناني، معارضة او موالة، وليس على ارضية الموقف السياسي للنظام السوري، وترى الاوساط المطلعة في بيروت بان الولايات المتحدة الاميركية وكذلك السعودية وهما اللتان قامتا بدور العرب الاساسي في الاتفاق الأخير، ستمكنا السلطة اللبنانية من وضع امكاناتها الانمائية الكبيرة في الجبل، خاصة وان الرياض وواشنطن تعتبران في وضع سياسي جديد يمكنهما من ان يلعبا دورا اكبر في ترتيب الوضع اللبناني. وبانتظار عقد اللقاء الاول لاطراف الحوار، فإن الانظار ستبقى مشدودة الى الوضع القابل للانفجار في الجبل والى ضواحي بيروت خاصة وان اطرافا كثيرة لم تبد ارتياحا لوقف إطلاق النار، ويأتي في طليعة هؤلاء العدو الصهيوني الذي حلقت طائراته فوق بيروت والجبل واخرقت جدار الصوت صبيحة وقف إطلاق النار. وكذلك القوى التي لا تريد للبنان ان يستعيد وحدته وحرية وحيث لعبت هذه القوى دورا تخريبيا واضحا في الؤنة الأخيرة. لكن رغم ذلك فإن بوصلة الارسل السياسي تميل الى التفاؤل أكثر من التشاؤم، وهذا ما اشارت اليه الطليعة في عددها الأخير □



ريغان: ترتيب وضع المنطقة



الملك فهد: تجديد الدور السعودي



خادم: اية اتجان.. واية دلالا؟

السعودية: تجديد الدور

لا تخفي السعودية فرحها الجم بما تحقق..
فصحيفة «الشرق الأوسط» لم تتورع عن اعتبار
«خلود الملك فهد للراحة لأول مرة منذ اندلاع القتال في
لبنان» الخبر الرئيسي على صفحتها الأولى بتاريخ ٢٧
أيلول الجاري..

ولا شك في أن لهذا الفرع السعودي ما يبرره:

أ - لقد تم تجديد دور السعودية كمرجع رئيسي في
النزاعات العربية. وعلى هذا الأساس ربطت
الصحيفة السعودية المذكورة بين «نجاح» الوساطة
الحالية وبين نجاحات دبلوماسية سعودية سابقة
مثل مشروع فهد وحل الخلاف السوري - الأردني
أثناء قمة عمان وإنشاء مجلس التعاون الخليجي
والوساطة بين الجزائر والمغرب.

ب - أن تجديد هذا الدور السعودي على الصعيد
العربي يتم قبل أسابيع من انعقاد القمة العربية
القادمة في الرياض.. الأمر الذي يعزز فرص نجاح الملك
فهد في تلك القمة ويزيح من أمام ذلك النجاح إحدى
المشاكل الكبرى. كما يخفف احتمالات الابتزاز من قبل
النظام السوري خلال تلك القمة. بعد أن جرى
التعاطي معه الآن!

ج - أن للسعودية حصتها الكبيرة في «المصادقة
الأميركية» التي تعززت في القتال اللبناني الأخير.. وفي
مرحلة الانطلاق القادمة للمخطط الأميركي في المنطقة
بعد «تعرثه» في المحطة اللبنانية.

د - ولا شك في أن هذا التداخل في الحصص يعكسه
إلى حد كبير ما جرى من تعيينات لها دلالتها سواء في
واشنطن أم في الرياض. فقد جرى تعيين السفير
الأميركي في السعودية روبرت مورفي مساعدا لوزير
الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأوسط. كما
جرى تعيين الوسيط السعودي في حرب لبنان الأخيرة
الأمير بندر بن سلطان سفيرا للسعودية في واشنطن.

الولايات المتحدة: «ترتيب» وضع المنطقة

أ - قد يكون مبكرا الآن الحديث عن بواطن التفاهم
الأميركي - السوري - السعودي، في أمور هي الأكثر
حيوية وأهمية بالنسبة للولايات المتحدة. وبالذات
موضوع السوفيات.. لكن الملاحظ بصورة أولية أن
الطريقة التي نشرت بها وكالة «تاس» السوفياتية نبأ
الاتفاق على وقف إطلاق النار في لبنان، كانت تعكس
برودة وسلبية واضحتين... وليس خافيا على أحد أن
أقدام «تاس» في خبرها الصغير عن الموضوع على
التذكير بالاحتلال الصهيوني للبنان (الذي «نسيه»
أطراف الاتفاق) وبالوجود العسكري الأميركي
الضخم قبالة الساحل اللبناني... ليس خافيا أن ذلك
إشارة واضحة للموقف السوفياتي الضمني من
«التفاهم» الذي يقف وراء قرار وقف إطلاق النار.

ب - أن الولايات المتحدة التي فشلت في إثبات
«مصادقيتها» لجميع أتباعها وأصدقائها في المنطقة.
عندما كانت هذه المصادقية تحتاج لمجرد الحيلولة
دون حصول مجازر صبرا وشاتيلا - على الأقل -
وجدت في القتال الأخير فرصتها للقيام بعرض عضلات
مسلح في شرقي البحر الأبيض المتوسط، كانت
السياسة الأميركية في المنطقة امتدادا من الصومال
حتى الباكستان بحاجة ماسة إليه.



قتال الجبل توقف ب... «صفقة»

فيه النظام السوري يدّعي (متاجرة) بأنه على وشك
مواجهة عسكرية مباشرة مع اميركا. وجه ذلك النظام
انذارا لقوات «فتح» في البقاع بوجوب مغادرة
مواقعها خلال ساعة واحدة فقط والتخلي عن جميع
أسلحتها وذخائرها.. وكان له ما أراد... ولم يكتف
بذلك بل أقدم على اعتقال قادة تلك القوات ثم حاصرها
بعد انسحابها في منطقة الهرمل..

والغرض من هذا «الفصل» واضح تماما.. لقد أراد
النظام السوري أن يؤكد للأميركيين أولا ولكل
المعنيين الآخرين ثانيا بأنه هو الذي يملك ورقة طرد
الفلسطينيين من لبنان. كجزء أساسي من «الثمن» المطلوب
للصفقة.

د - أن تأكيد دور النظام السوري وملكيته للورقتين
اللبنانية والفلسطينية هو - في الوقت نفسه - تأكيد
لدوره في المنطقة. والتفاهم الذي تم يتضمن اعترافا
أميركيا بهذا الدور... أنه الاعتراف الذي من أجله
كانت معارضة النظام السوري للاتفاق «اللبناني -
الإسرائيلي» ثم كانت مساهمته في تفجير وتصعيد
القتال في لبنان.

وبحصول النظام السوري على هذا الاعتراف ثم
«نسيان» الإشارة إلى الاتفاق «اللبناني - الإسرائيلي» في
اتفاق وقف إطلاق النار.. وتم إعلان عبد الحليم خدام
بفرح بالغ عن أن الاتفاق الأخير هو «عمل تاريخي
عظيم ستكون له دلالاته وانعكاساته ليس على
الساحة اللبنانية فحسب وإنما على المنطقة بأكملها»!

هـ - يضاف إلى كل ما تقدم أن مطالب النظام
السوري المالية لا بد وأن تكون تمت تلبيتها. وأن كان
ذلك لم يعلن بعد... (وقد لا يعلن.. فلولا الأزمة الأخيرة
لما كان النقيب قد كشف عن وجود مساعدة أميركية
للنظام السوري على شكل هبة قيمتها مائتا مليون
دولار. فقد تم إعلان ذلك عندما أوصت إحدى لجان
الكونغرس خلال الأزمة بوقف تلك المساعدة).

من هنا فإن أي بحث خارج هذا «التفاهم» هو بحث
خارج الموضوع تماما. سواء انعقد مؤتمر «الحوار
اللبناني» أم لم ينعقد، وخرج بنتائج ايجابية أم لم
يخرج.. فالمسألة ليست هنا.. بل هي هناك عند أطراف
التفاهم الثلاثي:

النظام السوري:

المكاسب «الدور التاريخي» للاتفاق!

لقد بات واضحا أن النظام السوري حقق جملة
أهداف من وراء «حرب الجبل» اللبنانية:

أ - أولها وأهمها هو تجديد التفاهم مع واشنطن حول
أهمية دوره في المنطقة.. وتجديد الاعتراف بملكيته
لاوراق لبنانية وفلسطينية هامة لم تعد بدون رصيد
كما بدا مباشرة بعد الغزو الصهيوني للبنان.
ب - الاعتراف من قبل اميركا والسعودية ولبنان
الرسمي «بدور النظام السوري ومصالحة الأمانة
والسياسية وغيرها داخل الأزمة اللبنانية وداخل
لبنان».

ج - الاعتراف الأميركي بدور النظام السوري في
أية مساع جديدة لتسوية الجانب الفلسطيني من
«أزمة الشرق الأوسط». وفي هذا المجال بالذات ترد
الملاحظة التالية:

في مرحلة ما من مراحل القتال الأخير والمفاوضات
الإقليمية والدولية الجارية بمناسبته (وليس بسببه)
وجهت الدولة اللبنانية طلبا لمنظمة التحرير
الفلسطينية بأن تصدر المنظمة «بيانا تعلن فيه
استعدادها لسحب القوات الفلسطينية من لبنان على
أساس أن ذلك يسهل عملية انسحاب كل القوات» وقد
رفضت منظمة التحرير ذلك باعتبار أن الانسحاب
الفلسطيني يتم من ضمن اتفاق شامل بشأن سحب كل
القوات الأجنبية من لبنان.

بعد ذلك بأيام قليلة.. وبالضبط قبل يوم واحد من
إعلان اتفاق وقف إطلاق النار - وفي الوقت الذي كان

المتحالفة بشكل او باخر مع النظام السوري ماخلأ حركة «امل» التي بقيت لظروف خاصة بها خارج اطار هذه الجبهة رسميا وان كانت عضوا فيها على ارض الواقع، كما استفاد ايضا من تغاضي الكيان الصهيوني عن تحركاته السياسية والعسكرية في الوقت الذي كانت فيه قواته متواجدة في الجبل وقادرة على الحد من هذه التحركات والحد من فعاليتها على الاقل إذا لم يكن بمقدورها منعها على الاطلاق.

ولقد بدا واضحا ان الكيان الصهيوني كان يستعمل ورقة التغاضي عن النشاط العسكري والسياسي للسيد وليد جنبلاط، بل وكان يشارك في تشجيع هذا النشاط عبر أكثر من قناة، وذلك بهدف الضغط على «الجبهة اللبنانية» - ومن خلالها على السلطة اللبنانية - من أجل العودة الى اطار التحالف الذي كان قائما بينهما قبل مقتل بشير الجميل. غير ان الجبهة اللبنانية التي كانت ترى مصلحتها في الحفاظ على شكل من اشكال التوازن في علاقاتها بين الكيان الصهيوني والدول العربية - لم تكن قادرة على مجازاة مطالب المسؤولين الصهاينة في سلب الطائفة المارونية نهائيا من محيطها العربي وربط مستقبلها بمستقبل الكيان الصهيوني الذي ما يزال هو ايضا مهددا من قبل الوجود العربي رغم كل اشكال القوة التي يتمتع بها في الوقت الحالي.

ولذلك فعندما ادرك المسؤولون الصهاينة ان وجود قواتهم في جبل لبنان لن يعود عليهم بالفائدة، كان قرارهم بالانسحاب الجزئي الى الاولى في جنوب لبنان وبهذا المعنى كان الانسحاب الجزئي الصهيوني من الجبل محاولة جديدة من أجل إعادة خلط الأوراق داخل لبنان، تماما كما كان القرار بدخول الجبل محاولة سابقة لفرض امر واقع جديد ضمن اطار التحالف القديم بين ارييل شارون وبشير الجميل والذي فشل في الوصول الى غاياته بعد سقوط الشخصين المسؤولين عن هذا التحالف.

حرب إعادة التوازن:

ولقد ظنت «الجبهة اللبنانية» انها قادرة بالاستناد الى القوى العسكرية التي تملكها، من السيطرة على السلطة في لبنان وإعادة تركيبها وفقا لمصالحها ومصالح الطائفة التي تمثل، خصوصا بعد ان نجحت في ايصال السيد امين الجميل الى رئاسة الجمهورية خلفا لاختيه واذا كان بشير الجميل قد صعد الى قمة السلطة بالاستناد الى التحالف الذي كان قد اقامه مع الكيان الصهيوني التي كانت قواته تحيط ببيروت احاطة السوار بالمعصم قبل ان تدخلها لفترة من الوقت بعد مقتله، فان امين الجميل صعد الى السلطة متحررا من اسار هذا التحالف ولكن بالاستناد الى دعم اميركي دوليا وسعودي عربيا، الامر الذي لم يكن يحتاج الى اي دليل لاكتشافه طالما ان مؤشرات كانت تظهر كل يوم وفي كل قرار سياسي او عسكري كانت تتخذ السلطة في لبنان منذ انتخاب امين الجميل. ضمن هذا المناخ كانت كل الاطراف المعنية بالوضع في جبل لبنان تستعد لجولة من المواجهات العسكرية بدت محتومة - بل ومطلوبة - من قبل جميع هذه الاطراف وكل لاسبابه الخاصة: «الجبهة اللبنانية» تريد الحفاظ على هيمنتها على الجبل واستطرادا على

د - ان الحشد العسكري الاميركي في شرق المتوسط يشكل في مرحلة التوتر الدولية الحالية ورقة تفاوضية قوية بيد واشنطن بالنسبة لمسائل اقليمية ودولية كثيرة تمتد من شرق الخليج العربي الى غرب أوروبا. على ضوء كل ما تقدم يتضح ان القتال الاخير في لبنان بكل ما نجم عنه من ضحايا وخسائر، لم يكن الا فاصلا مصطنعا لتجديد صيغة التفاهم الاميركية - السعودية - السورية، كمقدمة للانتقال بالمخطط الاميركي في المنطقة الى مرحلة جديدة استطاع النظام السوري بعملية «الحرث» المفتعلة على بابها وبعملية شق المقاومة الفلسطينية وضربها وحصارها في الموقع الاخير ان يحسن نصيبه في هذه الصيغة - الصفة - ورحمة الله على كل الذين استخدموا وقودا في هذه العملية □

عدنان بدر

ج - ان هذه «المصادقية» المسلحة المضافة للتفاهم الثلاثي تشكل عامل دفع قوي جدا لمشروع ريغان بشقيه:

- الشق المتعلق بلبنان، حيث يشكل التغافل عن موضوع اتفاق شولتز مؤثرا واضحا لترك الباب مفتوحا امام مفاوضات جديدة تتناول الوجودين الصهيوني و«السوري» في لبنان، هذا مع العلم ان اتفاق وقف اطلاق النار الاخير وقوات المراقبة التي تشرف عليه، لا سيما بمشاركة الامم المتحدة، تشكل كلها عملية فصل قوات غير معلنة بين القوات الصهيونية وقوات النظام السوري في لبنان.

- والشق المتعلق بالانطلاق من موضوع ازمة لبنان الى موضوع «ازمة الشرق الاوسط»، ومن المرجح ان يكون للزمة العربية القادمة اهمية كبيرة على هذا الصعيد.

فيما الانباء تؤكد وجود صفة سياسية بين واشنطن ودمشق

اتفاق الخطوط الحمراء؛ هل يصمد في لبنان..؟

الاتفاق هدنة جديدة مشحنة بالتمهل الى حالة دائمة تطورات ازمة الشرق الاوسط مؤشرا على قدرة الاتفاق على الصمود

الشرعية»، كما تصطبم باصرار من قبل السيد وليد جنبلاط في التصدي لمثل هذه الخطوة على اعتبار ان «السلطة الشرعية» هي سلطة «الكتائب» و«الجبهة اللبنانية»، وعلى اعتبار ان الجيش اللبناني هو امتداد لتشكيلة «القوات اللبنانية» ولقد استفاد السيد جنبلاط لتقوية موقفه من تحالف وثيق اقامه مع النظام السوري، وشكل على قاعدته جبهة الخلاص الوطني» التي ضمت كل القوى اللبنانية



حافظ اسد - صفة مع اميركا

كان من الواضح تماما خلال الاسبوع الذي سبق إعلان التوصل الى اتفاق لوقف اطلاق النار في لبنان يوم الاحد ٢٥ ايلول (سبتمبر) الماضي، ان التصعيد العسكري من قبل جميع الاطراف المشاركة في حرب الجبل قد وصل الى «المنحنى الخطر»: قايما استمرار التصعيد والفرق في مواجهات ساخنة لم يكن اي طرف على استعداد للمراهنة عليها ان الهدف الاساسي لجميع الاطراف من التصعيد العسكري كان الحصول على مواقع افضل في المفاوضات السياسية، واما الوصول الى اتفاق على الجلوس الى طاولة المفاوضات بعد ان استنفذت لعبة التصعيد العسكري كامل اغراضها ووصلت الى «الخط الأحمر» الفاصل ما بين الضغط العسكري من أجل التفاوض السياسي والمواجهة المفتوحة التي لم تكن واردة في حسابات القوى المتقاتلة حتى في اسوأ لحظات القتال. لذلك لم يكن إعلان الاتفاق هو المفاجأة بقدر ما كان التصعيد العسكري وتحوله الى مواجهة مفتوحة هو المفاجأة، طالما ان «حرب الجبل» كانت قد استنفذت كامل اغراضها.

لماذا كانت حرب الجبل؟

واذا كان الانطلاق من المقدمات الصحيحة يعطي نتائج صحيحة، كما يقال في لغة المنطق السوري، فإن افضل طريقة لمعرفة غاية «حرب الجبل» هي تحديد اسبابها. وكما هو معروف فان كل الجهود الاميركية من أجل ادخال جبل لبنان ضمن اطار سيطرة «السلطة

العسكري في عرض البحر قبالة بيروت والإشارة إلى احتمال زيادة عدد القوات الأميركية المتواجدة داخل العاصمة اللبنانية. ومن أجل عدم الدخول في مواجهة منفردة، من الممكن أن تؤدي إلى تورطها في قتال فعلي لا تريده. لجأت الإدارة الأميركية للضغط على شركائها داخل القوات المتعددة الجنسيات لاشتراك في ممارسة الضغط العسكري من خلال تكثيف هذا التواجد في عرض البحر ومن خلال القيام بعمليات محدودة كما حصل عندما قصفت الطائرات الفرنسية بعض المواقع في الجبل ردًا على القصف الذي استهدف الجنود الفرنسيين، وذلك بعد يوم واحد فقط على تصريح وزير خارجية فرنسا السيد كلود شيسون بأن الطريقة الأميركية في معالجة الأزمة اللبنانية ليست هي الأسلوب الأفضل لحل هذه الأزمة.

هدنة أم اتفاق؟

المنيع الفرنسي من المحطة الثانية في التلفزيون أشار عند الحديث عن الاتفاق لوقف إطلاق النار إلى أن هذا الاتفاق هو الرقم ٩٥ في لبنان منذ اندلاع الأحداث الدامية عام ١٩٧٥. وهذه الإشارة تقود إلى طرح تساؤل أساسي وهام بالنسبة للبنان وهو: هل أن وقف إطلاق النار الأخير هدنة جديدة أم هو اتفاق حقيقي لوقف النار من المفترض أنه قام على تفاهم واسع تطرق حتى إلى التفاصيل؟.

ظاهر الاتفاق لا يعلن عن شيء، فهو يتضمن تأكيداً على وقف إطلاق النار بإشراف مراقبين حياديين، بالإضافة إلى تشكيل مؤتمر وطني يضم جبهة الخلاص الوطني والجبهة اللبنانية وحركة أمل والسادة صائب سلام وعادل عسيران وريمون أده بدعوة من رئيس الجمهورية وتحت إشرافه. وبهذا المعنى فإن ما تم لا يعتبر سوى اتفاق على ضرورة الاتفاق بعيداً عن استعمال القوة العسكرية لحسم الموقف على الأرض، أي تأكيد رغبة الأطراف المعنية بأن الصراع العسكري يجب أن يتوقف حالياً بعد أن وصل إلى «الخط الأحمر» الذي يفصل ما بين الضغط العسكري والمواجهة المفتوحة. ولذلك فإن السيد ريمون أده لم يفارق حذر المتشائمين حين قال بأنه يتمنى من كل قلبه في أن يستمر وقف إطلاق النار ويصمد «لأن التجربة علمتنا أشياء كثيرة». ثم أشار إلى احتمال نفس الاتفاق الجديد مؤكداً أن «إسرائيل» قد تحاول نسفه وأن عندها الإمكانيات للقيام بذلك.

وبالتالي فإن الاتفاق الحالي إذا كان اتفاقاً محصوراً بحدود المواجهة الساخنة التي حصلت في الجبل، فهو لن يكون أكثر من هدنة مؤقتة قد تستمر بعض الوقت ولكنها لن تنزع الصاعق من قلبه الأزمة اللبنانية.

لذلك فإن بعض المصادر السياسية اللبنانية في باريس أبدت تفاؤلاً حذراً بإمكانية تحول وقف إطلاق النار إلى بداية حقيقية لحل جذري للأزمة اللبنانية طالما أن الصراع داخل لبنان لم يعد محصوراً فقط بالأسباب اللبنانية وإنما بات مربوطاً، كما لم يكن من قبل، بصورة تامة بأزمة الشرق الأوسط.

وتقول هذه المصادر أنه إذا تبين خلال الأيام

اللبناني، ومن جهة عملية ضرورية لتأمين ظهر الجيش وتثبيت أقدام السلطة في العاصمة قبل التحول إلى المواجهة في الجبل.

والحديث عن خطط الإدارة الأميركية في أن تأخذ حرب الجبل هذا المنحى الذي أخذته، يجد له أكثر من دليل في تطورات هذه المواجهة نفسها. فالجيش الأميركي لم يتحرك عندما كانت هذه المواجهة تدور بين ميليشيا الحزب التقدمي الاشتراكي وميليشيا «القوات اللبنانية» وذلك رغم الخسائر الكبيرة التي منيت بها هذه الأخيرة في المعارك التي خاضتها في الجبل، أما حين وصلت المواجهة إلى سوق الغرب ومع الجيش اللبناني نفسه فإن الإدارة الأميركية لم تتورع عن التحرك عسكرياً لدعم مواقع الجيش بعد أن كاد يتراجع عن مواقعه، مما كان سوف يؤدي إلى فتح الطريق بين الجبل وبيروت وانتقال المواجهة العسكرية إلى صعيد آخر يهدد معه السلطة اللبنانية بالانهيار وتحولها إلى فريق في خندق واحد مع «الجبهة اللبنانية» ويهدد وحدة الجيش اللبناني نفسه وتماسكه... لذلك لم يكن بعيداً عن الصحة إشارة البعض إلى أن السلطة اللبنانية كادت تمر خلال حرب الجبل الأخيرة بنفس المازق التي مرت بها السلطة خلال رئاسة سليمان فرنجية عامي ٧٥ و٧٦ وأدت إلى تحولها إلى فريق كامل الشراكه داخل «الجبهة اللبنانية» مما أفقدها وحدتها وادى إلى انقراض الجيش اللبناني نفسه.

وحديث السيد ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية كلن واضحاً حول طبيعة الدور الأميركي خلال حرب الجبل، فقد قال إن الإدارة الأميركية وضعت خطوطاً حمراء في جبل لبنان، تمتد من نهر الأولي على الساحل مروراً بالدامور صعوداً إلى سوق الغرب ومنطقة صهر الوحش.

لهذا السبب كان الرد العسكري الأميركي حاسماً خلال معركة سوق الغرب سواء عبر تدخل قواتها مباشرة في القتال، أو من خلال زيادة تواجدها

السلطة في لبنان، وليد جنبلاط و«جبهة الخلاص الوطني» يسعيان عبر المواجهة العسكرية إلى إعادة التوازن الطائفي والسياسي داخل الجبل وحكما في لبنان، النظام السوري يعمل للعب دور أكبر في لبنان ويحاول الضغط عبر الساحة اللبنانية للوصول إلى تفاهم مع الولايات المتحدة الأميركية حول الوضع في منطقة الشرق الأوسط، والكيان الصهيوني أشعل الفتيل بانسحابه الجزئي في الوقت الذي كان معروفاً للقاصي والداني أن هذا الانسحاب لا بد أن يؤدي إلى اندلاع مواجهة عسكرية في الجبل بعدما وصلت المفاوضات السياسية إلى مازق حقيقي بسبب الاشتراطات المتبادلة للأطراف المعنية بالوضع في الجبل... وحتى السلطة اللبنانية الشرعية التي كانت غير قادرة على التحرر من أسار هيمنة «الجبهة اللبنانية» - حتى لا نقول غير رغبة بذلك - وسيطرته التدريجية على المواقع الأساسية داخل هرمية السلطة ومؤسساتها، كانت مدفوعة إلى خوض حرب الجبل، رغم أن مصلحتها بالأساس كانت تحتم عليها استبعاد الدخول في مواجهة عسكرية مع أي طرف سياسي داخل لبنان.

الدور الأميركي:

والإدارة الأميركية نفسها لم تكن في الحقيقة خارج إطار جو الاستعداد لمثل هذه المواجهة العسكرية الساخنة في الجبل، بل كانت ترى في هذه المواجهة فرصة للوصول إلى تفاهم جديد داخل لبنان وعلى صعيد المنطقة مع النظام السوري بعد أن تتعدّل المواقع العسكرية على الأرض. بل يمكن القول إن الإدارة الأميركية هي التي شجعت السلطة اللبنانية على الدخول في المواجهة العسكرية في الجبل، منذ اللحظة التي شجعتها فيه على إعادة انزال الجيش اللبناني في شوارع بيروت بكثافة نيرانية كبيرة وبإشراف خبراء من الجيش الأميركي إثر الصدامات المحدودة التي جرت مع حركة «أمل» في الضاحية الجنوبية. حيث أن عملية بيروت كانت من جهة اختبار قوة للجيش



القوات الدولية... هل تحمل مكان القوات المتعددة الجنسيات؟

ويضيف.. سوف نبقي نقاتل وعلى كل الجبهات
من اجل شعبنا العربي في كل مكان لكي نبقي رمزا
شامخا لكل الاجيال □



وجهة تربية

من الارز والجبل شاء المقاتل اللبناني عبد الرحمن محمد ان يقف في صف واحد مع اشقائه من المتطوعين العرب في المعركة التي يخوضها الشعب العراقي حفاظا على وطنه وشعبه وحدود الامة الشرقية.

والمقاتل المتطوع عبد الرحمن محمد قد رسمت على وجهه خطوط عريضة واخاديد حفرها الزمن والتعب والنضال كما يقول فقد شارك في اكثر من معركة في بلده العربي الذي نسسه الغزاة الاسرائيليون بمساندة خونة العرب وجاء لبغداد ليساهم في معركة العرب الاخرى في جبهة اشد خطورة واعتداء ابتزازيا لكرامة شعب ولتاريخ مشرف.

يقول.. ان كل المعارك هي امتحان لشعبنا العربي فالمعارك هي دليل على تطور قوتنا ووحدتنا التي بها نستطيع ان نتماسك في صف عنيد بوجه اطماع اعدائنا.

المقبلة بان الاتفاق على وقف اطلاق النار وبدء المفاوضات من خلال المؤتمر الوطني المزمع عقده وهو اتفاق محصور ضمن اطار الازمة اللبنانية، فمن الصعب الحديث عن امكانية التوصل الى حل شامل لهذه الازمة طالما ان الازمة - الاصل (والتي هي ازمة الشرق الاوسط) ما زالت بعيدة عن الحلول السياسية المطروحة والتي ابرزها مشروع ريفان.

وتضيف هذه المصادر انه يمكن القول انطلاقا من ذلك ان الاتفاق الاخير هو هدنة قابلة للتحويل الى حل كامل، فيما اذا تم احراز تقدم مساو في الاتصالات السياسية الجارية لفرض تسوية للصراع العربي - الصهيوني. اما اذا وصلت المفاوضات حول ازمة الشرق الاوسط الى طريق مسدود فان هذا الاتفاق الجديد سرعان ما ينهار وينضاف الى لائحة الاتفاقات السابقة التي لم تعمر طويلا، ليعود بعدها لبنان الى الغرق مجددا في دوامة العنف الدموي.

المؤتمر الوطني والمفاوضات السرية:

وتتابع هذه المصادر قائلة ان المفاوضات التي ستجري داخل المؤتمر الوطني المزمع عقده يمكن ان تكون مؤشرا على طبيعة مستقبل الوضع في لبنان والمنطقة، ومؤشرا ايضا على ما اذا كان الاتفاق الاخير سوف يكون مقدمة لنزع لبنان من احضان الحرب. كما ان المفاوضات السرية التي ستقوم بها الولايات المتحدة الاميركية في المرحلة المقبلة حول ازمة الشرق الاوسط، يمكن ان تكون مؤشرا على امكانية نجاح المؤتمر الوطني في مهامه او امكانية وصوله الى طريق مسدود تعود بعدها احتمالات التفجير العسكري الى البروز مجددا.

وهذا يعني ان جميع الاطراف المعنية بحرب الجبل هي الآن في مرحلة التقاط الانفاس وبدء جولة جديدة من الصراع السياسي استكمالا للصراع العسكري المجدد عند حدود «الخط الاحمر».

ومن الواضح ان الولايات المتحدة الاميركية لا تريد التورط في حرب استنزاف في الشرق الاوسط، في الوقت الذي ما زالت ترى ان ابواب الوصول الى ماتريد عبر الاتصالات السياسية ليس بعيد المنال. هذا بالإضافة الى ان النظام السوري او حلفاءه داخل لبنان، ليسوا حتى الآن في وارد المواجهة مع اميركا او الوصول الى قطيعة مع الادارة الاميركية يعزز ذلك الاتصالات المكثفة التي كان يجريها المبعوث الاميركي روبرت ماكفرلين في نفس اللحظات التي كانت فيه المواقع الاميركية تدك بعض المواقع التابعة لمليشيا الحزب التقدمي الاشتراكي في الجبل وتشارك في رد الهجوم عن بلدة سوق الغرب الى جانب الجيش اللبناني.

والادارة الاميركية الحريصة على عدم التورط في حرب «فيتنام» جديدة، مهما كانت امكانات هذا التورط تبدو ضئيلة قياسا بتوجهات الاطراف المشاركة في القتال داخل جبل لبنان، تسعى لان لا يتحول وجودها العسكري في لبنان الى عبء عليها ووسيلة ضغط ضدها بدل ان يكون وسيلة ضغط في يدها، وهذا الامر الذي يفرض حرص الادارة الاميركية على ربط مشاركتها العسكرية بمشاركة مماثلة من قبل الاطراف الاوروبية

الفترة الماضية على الاستفادة من وجوده العسكري الضاغط في لبنان، من اجل الوصول الى صفقة سياسية مع الولايات المتحدة الاميركية تتعلق بالوضع في لبنان وبازمة الشرق الاوسط.

واذا صح ما يقال من ان هذه الصفقة باتت منجزة، فان من المحتمل ان يترسخ الاتفاق الجديد في لبنان وتقدم المفاوضات بين الاطراف اللبنانية المشاركة في المؤتمر الوطني باتجاه الوصول الى صيغة جديدة للحكم والسلطة في لبنان، ورغم ان من السابق لاوانه تحديد طبيعة هذه الصيغة الجديدة، الا ان السيد ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية كان واضحا في كلامه حين اكد بان الادارة الاميركية تعمل حاليا باتجاه اقامة نظام قدراتي يستند الى لامركزية ادارية واسعة هي الحد الوسط بين لبنان بصيغته القديمة وما بين التقسيم الذي كان مطلوباً من الكيان الصهيوني وبعض الغلاة داخل «الجبهة اللبنانية» المتحالفين مع العدو.

وفي مطلق الاحوال فان ملامح هدنة عسكرية وسياسية جديدة بدأت تلوح في سماء لبنان، هي اشبه بتلك الهدنة التي اعقبت مؤتمر الرياض عام ١٩٧٦. ولكن الى متى تدوم هذه الهدنة؟ وهل تتحول الى حالة سلم دائمة تتكرس عبر اتفاق سياسي قائم على التوازن الطائفي من خلال صيغة جديدة؟ وهل يكون حل ازمة لبنان جزء من ضمن «صفقة سياسية» حول ازمة الشرق الاوسط؟ لا شك ان الاجوبة على هذه الاسئلة مرهون بالتطورات في المستقبل القريب، ليس في لبنان فحسب وانما على صعيد المنطقة ككل، بما فيها التطورات داخل الكيان الصهيوني والاتجاهات التي سوف تأخذها الحرب التي شنها النظام الايراني ضد العراق بعد ان دخلت عامها الرابع □

فايز مرعبي

الاخرى التي لها قوات في بيروت ومحيطها. ولذلك فان الادارة الاميركية بدأت تميل الى فكرة ارسال قوات حفظ سلام دولية الى لبنان تحل مكان القوات المتعددة الجنسيات، وتتقدمها من ورطة الاحتكاك العسكري المباشر داخل منطقة حافلة بالمفاجآت. واتفاق وقف اطلاق النار الاخير، اضافة الى بعض التقدم في المفاوضات داخل المؤتمر الوطني اللبناني، يمكن ان يكون مخرجا لانقلا للولايات المتحدة للانسحاب من لبنان بعد فترة من الهدوء بات الجميع بحاجة اليها حاليا.

صفقة سياسية:

من جهة اخرى تبدي بعض الاوساط الوثيقة الصلة بالسعودية تفاؤلا كبيرا بالنتائج التي توصلت اليها الاتصالات السياسية التي اجراها مبعوث الملك فهد، بندر بن سلطان، وخصوصا تلك التي جرت بين واشنطن ودمشق. وقد اشارت مصادر صحافية وثيقة الصلة بالاسرة السعودية الحاكمة قبيل التوصل الى اتفاق وقف اطلاق النار في لبنان بيومين، الى ان الاتصالات الراهنة تدور حول صفقة سياسية هي قيد الدرس بين دولة كبرى ودولة شرق اوسطية ستترك انعكاسات ايجابية على المشكلة الساخنة في لبنان. ولا يحتاج الانسان الى كبير فهم واطلاع لكي يدرك تماما بان هذه الصفقة هي بين الولايات المتحدة والنظام السوري.

ومما يعزز احتمال الوصول الى صفقة سياسية بين واشنطن ودمشق تصريح عبد الحليم خدام وزير خارجية النظام السوري الذي وصف اتفاق وقف اطلاق النار في لبنان بأنه «عمل تاريخي وعظيم، وستكون له دلالاته وانعكاساته ليس على الساحة اللبنانية فحسب وانما على المنطقة بأكملها». وكان معروفا ان النظام السوري حرص خلال

امام الجمعية العامة للأمم المتحدة

طارق عزيز يحدد موقف العراق ويطالب بتشكيل لجنة تحكيم دولية

لوكا كانت الدول التي تضغط علينا وعلى أصدقائنا تريد السلام حتى الضغطة على إيران لوقف الحرب
«ولو أن عدوان الدول اتبع نظرية الأمن الصهيوني ونظرية المحاكين في طهران لعمت الفوضى كل العالم



طارق عزيز: المفهوم العراقي للامن والاستقرار

نيويورك - صلاح المختار

رغم انه يدخل الامم المتحدة لأول مرة فإن طارق عزيز نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية العراقي حظي باهتمام بارز في اروقة الامم المتحدة، فالصحافيون يحاولون التحدث اليه، والوزراء والسفراء وحتى رؤساء الدول الذين حضروا وضعوا اسم طارق عزيز على رأس قائمة الاشخاص الذي يريدون الالتقاء بهم، وخلال الايام الاربعة التي سبقت اللقاء كلمته في الجمعية العامة، كان الصحافيون والدبلوماسيون يتحلقون حول طارق عزيز في اروقة الامم المتحدة، الامر الذي يعكس موقع العراق الكبير في اعين المجتمع الدولي بعد ان اجتاز اقصى امتحان يتعرض له اي شعب في العالم.

توقعات صائبة

وكان الصحافيون والدبلوماسيون يتساءلون عما ما سيقوله طارق عزيز في خطابه، ومع ذلك كان الجميع يتوقعون ان يقول طارق عزيز شيئا جديدا، وفي يوم الخميس الماضي اعلت المنصة في قاعة الجمعية العامة ليضع المجتمع الدولي مرة اخرى ازاء حقائقي الصراع العربي - الايراني والصراع العربي - الصهيوني حين قال: «نادرا ما كانت وفود بلادنا تبدي كلمتها بتناول قضية تخص العراق، فالعراق كان وما زال يهتم اهتماما مخلصا وجديا بالقضايا الرئيسية في

وحسم اتجاهات الحرب وادراك المجتمع الدولي برمته لحقيقة ان العراق يتحدث من موقع قوة ورسوخ، قد ترك انطبعا عاما بان العراق ما زال ملتزما باطار السعي الجاد والحازم لوضع حد للحرب. وبعد ان قدم عرضا للمساعي السلمية والمبادرات التي قبلها العراق كلها ورفضها نظام خميني، انتقل طارق عزيز الى نقطة حيوية اخرى اذ اشار الى محاولات نظام خميني ابتزاز المنطقة والعالم عن طريق التهديد بغلق مضيق هرمز، حيث قال «ان النظام الايراني باستمرار عدوانه المسلح على بلادنا قد حرم العراق من امكانيات تصدير النفط والتجارة الحرة في منطقة الخليج، وهذا تهديد صريح للمصالح العراقية الحيوية، ان العراق لن يقف مكتوف الايدي ازاء ذلك، وان العراق لن يرضخ للابتزاز الايراني وانني لوافق بان دول المنطقة التي تعزز بكرامتها واستقلالها لن ترضخ هي الاخرى لهذا الابتزاز الاخير وان لديها الوسائل الكفيلة لمواجهة».

في هذه الفقرة اكد طارق عزيز ما كان يدور في اذهان بعض الصحافيين والدبلوماسيين حول عزم العراق على عدم السماح اطلاقا بتهديد مصالحه الحيوية، وقراره بمعاملة الطرف الآخر بالمثل، ولم يخامر احد الشك بجدية الاعلان العراقي هذا.

الدور الدولي

ومثلما حدد الوقائع دون غموض فيما يخص تهديدات ايران لدول المنطقة، فان طارق عزيز انتقد الموقف الاميركي والاوروبي الغربي ازاء علاقات فرنسا بالعراق، واثار مباشرة الى التورط الدولي في اطالة الحرب ودعم ايران فقال: «غير ان من الغريب حقا ان تتعامل بعض الاوساط الدولية مع هذا الابتزاز الرخيص، وكأنه امر اعتيادي وان تحاول تبني مواقف من شأنها لو تحققت ان تشجع المعتدي على المضي في عدوانه وابتزازه، اننا نريد ان نوضح موقفنا دون لبس، اننا لسنا مستعدين لان نعيش تحت ابتزاز النظام الحاكم في طهران من جانب، وابتزاز النظام الحاكم في تل ابيب من جانب آخر».

ان شعوبنا تمتلك الارادة والكرامة والقوة التي تمكنها من التصدي لهذا الابتزاز وافهام المعتدين بان اعتداءاتهم لا بد ان تكلفهم غالبا».

وشرح طارق عزيز المفهوم العراقي للامن والاستقرار في المنطقة على اساس انه يشمل الجميع وان يتحمل الجميع المسؤولية تجاهه، لا ان يحمل طرف واحد كل المسؤولية ولا يكثر احد بامنه واستقرار ومصلحه.

حرية التجارة و ضمانات الامن

وتطرق الوزير العراقي الى اقتراح الرئيس صدام حسين يوم ٧ حزيران الماضي القاضي بعقد إتفاق ثنائي عراقي - ايراني تحت رعاية الامم المتحدة بايقاف كل انواع العمليات الحربية في الخليج، واعاد التذكير بانه مقترح من بين فوائده ازالة جزء كبير من القلق والتوتر في المنطقة ويؤمن استمرار تدفق النفط والتجارة في الخليج، وهذا يعني ان الجهود يجب ان تبذل لاقتناع الطرف الذي رفض ويرفض ذلك، اي ايران.

ومن الواضح ان الاقتراح الذي اعاد الإشارة اليه

واضاف: «لقد دعا العراق المجتمع الدولي الى التحكيم في هذه الرسالة، وقد عرضنا هذا الاقتراح على لجنة المساعي الاسلامية وعلى حركة عدم الانحياز، واكدناها في المؤتمر السابع للحركة المنعقد في نيودلهي، وما نحن نؤكد من على منبر الامم المتحدة، ان العراق يقترح تشكيل لجنة تحكيم حيادية لتحديد الطرف الذي بدأ العدوان والحرب والطرف الذي يتحمل مسؤولية استمرارها طيلة هذه الفترة، وما يترتب على كل ذلك من خسائر بشرية ومادية وان العراق مستعد للقبول بنتائج هذا التحكيم. واذا كان الطرف الاخر يمتلك الجراءة على كشف الحقيقة بصورة موضوعية، فاننا ندعو لقبول هذا الاقتراح العادل والمتوازن والعملي، واننا نأمل ان تؤيد الجمعية العامة هذا الاقتراح، وان تعهد بتنفيذه الى السكرتير العام المكلف بالمساعي السلمية من قبل مجلس الامن».

ورغم ان هذا الاقتراح ليس جديدا، فان طرحه في مثل هذا الظرف بالذات، ظرف تكريس الانتصار

أبوعمار : طريق فلسطين ستمر هذه المرة عبر .. دمشق

خام صاحب الرقم المزدوج في المخابرات المركزية الأميركية... والأحداث تدفع باتجاه دولة علمية



الصهيونية تطبخ في وزارة الخارجية السورية هل رأيت الرئيس الأميركي الممثل الذي حضن خدام أكثر من غيره من أعضاء اللجنة السباعية العربية في واشنطن، وهل تعرفون أن خدام اجتمع مع نظيره اسحاق شامير في رومانيا لوضع الخطوط الحمر لاقتسام لبنان، لقد عرضوا علينا أن نعود إلى الجنوب اللبناني تحت سلطة مدنية من دون سلاح فرقة، وحذر أخيراً من أن مرحلة التقسيم ستطال سورية، فقال: «يا رفاق انتبهوا، المؤامرة طويلة وحلقة التقسيم ستصل إلى سورية، وستنشأ دولة علوية برئاسة أحد أفراد عائلة اسد وقد وعد خدام برئاسة الجمهورية في دمشق» □

أكد رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات في خطاب القاه مؤخرًا أمام عدد من المقاتلين في طرابلس، أن المقاومة الفلسطينية عائدة إلى فلسطين عن طريق دمشق هذه المرة. واتهم وزير الخارجية السوري عبد الحليم خدام بأنه الرجل ذو الرقم المزدوج لدى وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية، وكشف أن خدام اجتمع في رومانيا مع نظيره الإسرائيلي اسحاق شامير لوضع الخطوط الحمر لاقتسام لبنان.

ومما جاء في خطاب عرفات: «لا يظن أحد أنه قادر على إنهاء الدور الفلسطيني في المنطقة، نحن نقول للذين ورَّع عليهم المجنون الليبي البيانات من بيروت، أن المقاومة الفلسطينية عائدة هذه المرة ليس إلى بيروت كما كتبتها الأيدي السورية بل إلى فلسطين، وطريق فلسطين ستمر هذه المرة من دمشق عن طريق السورية إلى القدس». وأضاف: «نحن نعرف كل واحد من الأنظمة العربية التي هلكت عندما دخلت إسرائيل لبنان الصيف الماضي، وضربت منظمة التحرير هلكت بانها انتصرت هي على أعدائها، لكنها فوجئت باننا أكثر منها قدرة على القتال والمناورة».

واتهم وزير الخارجية السوري بالعمالة وقال: «أنه ذو الرقم المزدوج لدى وكالة المخابرات الأميركية، وهو أحد الذين عملوا منذ عام ١٩٧٥ وقبله، على تنفيذ أوامر معلميه في أميركا، لقد ناور مع الحكم اللبناني في أثناء حكم الرئيس سليمان فرنجية ومع حكم الرئيس الياس سرركيس وعمل على تعميق الانقسام الفلسطيني، أن المخططات الأميركية

طارق عزيز يطرح بديلاً عملياً عادلاً للحل الذي تريده أوساط دولية معينة، فبدلاً من الضغط على العراق لمنعه من توجيه ضربات للمصالح الحيوية الإيرانية كإجراء نهائي بعد فشل كل الوسائل الأخرى، وبدلاً من الضغوط على فرنسا، ينبغي الضغط على إيران لإيقاف الحرب في الخليج إذا كانت عملية الصلح الشامل غير ممكنة، ولو كانت تلك الدول التي تضغط على العراق وأصدقائه الدوليين محايدة حقاً، وتريد السلام حقاً لضغطت على إيران وهي تملك وسائل ضغط فعالة دون شك، ولم يخف طارق عزيز عدم اقتناع العراق بجدية كفاءة المبادرات التي تمت لإنهاء الحرب لحد الآن، وقال بأن بعضها لم يتسم بالجدية المطلوبة وأن بعضها الآخر كان دون التضحية المطلوبة لإنهاء الحرب.

من العراق إلى فلسطين

إن بدء الحديث عن الصراع العربي - الإيراني كلمة رئيس الوفد العراقي في الجمعية العامة للأمم المتحدة، بدلاً من الصراع العربي الصهيوني لا يحمل سوى إعادة ترتيب الأولويات الاستراتيجية، فالعراق بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي ما زال يعتبر أن قضية فلسطين هي القضية المركزية الأولى للنضال العربي، وقدم آلاف الشهداء من أجل فلسطين، هذا العراق وجد أنه مهدد بالتحول إلى فلسطين ثانية، بل وبصورة أكثر مأساوية، من هنا فإن بقاء العراق قوياً وموحداً وعزیزاً، هو حماية لجذوة النضال الفلسطيني وتواصل له. وفي إطار هذا الموقف أصبح الدفاع عن العراق هو شرط أساسي للدفاع عن فلسطين، والتخلي عن العراق حيداً أو تأييداً لإيران إنما هو بيع صريح لفلسطين وشعبها، وبفضل هذه النظرة نجح العراق في تحطيم موجات الغزو الإيرانية المتحالفة مع موجات الغزو الصهيونية وبذلك انقذ العرب كلهم من عصر استعباد جديد لهم. في ضوء هذه النظرة انتقل طارق عزيز من تحليله للخطر الإيراني إلى الحديث عن الخطر الصهيوني فقال: «والإيران العدوان الذي تتعرض له بلادي من قبل النظام الإيراني تتعرض الأمة العربية والشعب الفلسطيني إلى العدوان الصهيوني المستمر منذ عشرات السنين. إن للنظام الفاشي في تل أبيب نظرية غريبة في الأمن منافية لكل الاعتبارات التي تحترمها المجموعة الدولية، ومنافية لكل القوانين والأعراف الإنسانية، فهو يسمح لنفسه باحتلال أراضي الغير والقيام بالغارات على البلدان المجاورة تحت ذريعة حماية أمنه، في حين يعرف العالم كله أنه هو الذي كان وما زال يهدد الأمن في المنطقة. ولو أن عدداً معيناً من الدول في هذه المنطقة أو غيرها اتبع نظرية الأمن الإسرائيلي هذه، ونظريات الحاكمين في طهران الذين يعطون لأنفسهم حق التوسع وتغيير الانظمة، لأمكن لنا أن ننصّر مقدار القوضى وفقدان الأمن والاستقرار الذي سيعم العالم كله». ودعا نائب رئيس الوزراء العراقي إلى مقاومة هذه التصرفات المستهترة، وطالب أميركا بصورة خاصة، بالكف عن الدعم العسكري والمالي وإعطاء غطاء سياسي للصهيانية. وأكد أنه لولا مساعدة أميركا بكل الوسائل لما استطاع النظام الصهيوني القيام بعدوانه.

ولم ينس العراق لبنان في محنته حين تابع طارق عزيز القول: «يوصل حكام تل أبيب تنفيذ مخططاتهم في إقامة إسرائيل الكبرى، وما هم الآن يجثّون على صدر لبنان هذا البلد العربي الصغير والضعيف ويعملون على اقتطاع جزء من أرضه أن عملية إعادة توزيع القوات الصهيونية في لبنان ما هي إلا محاولة مكشوفة لإبقاء الاحتلال الصهيوني لأجزاء مهمة من الأرض اللبنانية وضمها بالتالي لنظامهم الفاشي التوسعي». وتابع قائلاً: «إن العراق مع وحدة لبنان وسيادته ومنع أي طرف من تقسيمه عن طريق فرض الأمر الواقع أو بواسطة تقديم تنازلات أو على حساب هذا البلد الصغير المسالم».

مشاكل العالم

أما عن مشاكل العالم بشكل عام ومشاكل العالم الثالث بشكل خاص، فقد تناول طارق عزيز قضايا التوتر الدولي والتدخل في الشؤون الداخلية للدول الصغرى، وعدم احترام إرادة شعوبها، وتردي القوى المالية والمعاشية والاقتصادية لدول العالم الثالث، والتصاعد الخطير في سباق التسلح وخاصة في المجال النووي والسياسات العنصرية لنظامي

جنوب أفريقيا والكيان الصهيوني، وكان الموقف العراقي واضحاً كالعادة: دعم نضال شعوب العالم الثالث في نضالها العادل، دعوة الدول ذات النفوذ لإعادة النظر في سياستها الخاطئة وبناء عالم متوازن تحترم فيه إرادة ومصالح الكبير والصغير، وفي إشارة للدور الذي كان يضطلع به العراق، ذكر طارق عزيز في ختام كلمته بأن العراق كان يقدم مساعدات مالية وقروضا ميسرة لكثير من دول العالم لمساعدتها وأنه توقف اضطراباً ومؤقتاً بسبب ظروف الحرب.

بهذا الوضوح خاطب طارق عزيز المجتمع الدولي، وأوضح اتجاهات الموقف العراقي. ومع ذلك بقيت أسئلة حيرت تدور في أذهان الكثيرين عن الإجراءات التي سيقدم عليها العراق إذا فشل في المساعي الدولية مما جعل المراسلين والصحافيين في الأمم المتحدة يسعون للحصول على المزيد من الإيضاحات من طارق عزيز.

دبلوماسي بارز من دول العالم الثالث علق على نشاطات الوزير العراقي في الأمم المتحدة فقال «يبدو أنكم الآن تحسمون معركة الأمم المتحدة لصالحكم بعد أن حسمتم المعارك العسكرية وهزمت إيران» □

أحصاء السوري يضيق من حول الثورة الفلسطينية

أسئلة الحاضر الفلسطيني هل يجيب عليها المستقبل القريب؟

حضور أبو عمار إلى طرابلس لأربك عمل الكثير من الأطراف

عمان - من فهد الريماوي



لم تكد الحرب الاهلية اللبنانية تتوقف قليلاً حتى نشبت حرائق حرب ثانية فوق الساحة اللبنانية، ولكن من نوع جديد وبأطراف وقوى أخرى، فقد قامت القوات السورية باجلاء أكثر من ألف مقاتل فلسطيني من المؤيدين لعرفات من مناطق تموضعهم في البقاع واقتادتهم وبعض عائلاتهم إلى ما يشبه المعتقلات في منطقة الهرمل، شمال لبنان. وقد نشبت بين القوات السورية والمقاتلين الفلسطينيين أزمة مازالت حتى كتابة هذا التقرير تتفاعل وتتصاعد حين رفض المقاتلون الفلسطينيون طلباً من القوات السورية بتسليم اسلحتهم المتوسطة والخفيفة.

السؤال الذي يطرحه المراقبون هنا، يتصل بالأسباب المحتملة لهذه الحملة السورية السافرة والصريحة ضد قوات عرفات في البقاع، فهناك من يقول ان السبب يعود إلى رغبة سورية في استغلال الانشغال باحداث لبنان لبسط هيمنتها كاملة على الثورة الفلسطينية، وقطع آخر احتمال للمصالحة مع عرفات الذي اثار حنق السوريين بحضوره إلى طرابلس وتفقده لخطوط التماس مع «الاسرائيليين»

عند حدود نهر الاولي. وهناك من يقول ان ابعاد المقاتلين الفلسطينيين عن البقاع جزء من صفقة عقدتها سورية مع الولايات المتحدة ويراهن هذا الفريق على أن الايام القادمة سوف تكشف أبعاد هذه الصفقة السياسية. السؤال الآخر الذي يطرح نفسه هنا، ما هو موقف جماعة ابي موسى من الاجراء السوري الاخير، بل ما هو موقف كل من الجبهة الشعبية والديمقراطية؟، البعض يجيب ان الموقف السوري الاخير متفق عليه بين السوريين والمتمردين الذين يهدفون إلى الاستيلاء على كل فتح بقوة السلاح، واستبعاد عرفات ولجنته المركزية، عن طريق الدعوة لعقد مؤتمر عام لحركة فتح بطلب من المتمردين أما موقف الجبهتين الشعبية والديمقراطية فمزال موقف المؤيد لمطالب المنشقين والمتحسب من توسع الهيمنة السورية على حركة المقاومة الفلسطينية غير ان الاخبار الواردة من دمشق تشير إلى ان الجبهتين لم تبديا ارتياحاً لحضور عرفات إلى طرابلس وقد انتقدتا موقفه الفاتر من جبهة الخلاص اللبنانية واصراره على اعتبار القائم حالياً في لبنان هو الجبهة الوطنية اللبنانية التي تشكلت منذ اعوام بقيادة أبو عمار وخاضت حرب العام الماضي وحاصر بيروت تحت إمرته.



أبو عمار في طرابلس... وإلى جانبه أبو جهاد

تصاعد الخلافات

وفي محاولة للرد على الاجراء السوري الاخير شجع ابو جهاد نائب ابو عمار الموجود حالياً في طرابلس عناصر منشقة عن جبهة القيادة العامة التي يقودها احمد جبريل على اجتياح قواعد الموالين لجبريل في مخيم البداوي القريب من طرابلس حيث وقع عدد من القتلى والجرحى، وتم الاستيلاء على القواعد كلها.

الخلافات تتصاعد اذن بين ابو عمار والسوريين، كما تتوغل بين طرفي حركة فتح وداخل مجمل فصائل المقاومة، ولعل هذا ما دعا المحامي ابراهيم بكر رئيس لجنة الوفاق الوطني الفلسطيني للعودة يوم الاحد قبل الماضي إلى عمان قادماً من دمشق بعد ان كان يعتزم التوجه إلى طرابلس لمقابلة ياسر عرفات، واخذ رد نهائي منه على مذكرة لجنة الوفاق.

المحامي بكر الذي اجتمع إلى ابو صالح وقدرى من قادة المنشقين كما التقى عبد الحليم خدام لمدة ساعة واجرى مشاورات مع خالد الفاخوم رئيس المجلس الوطني الفلسطيني وابو علي مصطفى الجبهة الشعبية وياسر عبد ربه الجبهة الديمقراطية لم يتمكن طوال يومي الجمعة والسبت قبل الماضيين من الوصول إلى عرفات، اذ لم يكن امامه من وسيلة سوى الاستعانة بالجبهتين الشعبية والديمقراطية او الحصول على تصريح من السوريين، ولم يوفق إلى ذلك الا بعد ان عاد إلى عمان حيث هاتفه الفاخوم واخبره ان السوريين وافقوا على السماح له بعبور اراضيهم للوصول إلى عرفات. غير ان تفاقم الاحداث الاخيرة بين السوريين وجماعة ابو عمار بالإضافة إلى المناخ المعادي لعرفات الذي يسود فصائل المقاومة المتواجدة في سورية، ناهيك عن تصرفات وتصريحات ابو عمار الاخيرة، اشعر رئيس لجنة الوفاق بعبث مواصلة جهوده التصالحية، بل اشعره بأن لجنة الوفاق قد وصلت إلى ما وصلت اليه اللجنة السداسية من قبل الا وهو الطريق المسدود.

الاسئلة.. والمستقبل

من جهة أخرى فقد توجه وفد صحافي اردني بناء على دعوة من مكتب منظمة التحرير في عمان إلى قبرص وذلك لمقابلة ابو عمار الذي تشير التقارير المؤكدة انه سوف يزور الاردن خلال هذا الاسبوع بعد ان يكون الملك حسين قد انهى جولته الطويلة في جنوب شرق آسيا وعاد إلى عمان.

هل بات امر الوحدة الوطنية الفلسطينية محفوفاً بالخطر الاكيد؟ وهل زالت آخر الوشائج بين المعتدلين والمتطرفون في الثورة الفلسطينية؟ وهل يكون لدينا منظماتان فلسطينيتان واحدة يقودها ابو عمار وأخرى يقودها المتطرفون وتعتمد على سورية وليبيا؟

وهل ينقسم النضال الوطني الفلسطيني إلى سياسي يلهث وراء الحلول السلمية، وعسكري يعاني من انغلاق كل الحدود العربية؟، وباختصار هل انتهى هذا الشكل من اشكال النضال الفلسطيني، وغربت شمس مرحلة هامة من مراحل المقاومة؟ أسئلة سوف يخط الإجابة عليها قلم المستقبل القريب. □

كلمة عن عبد الناصر كلمة عن الآخرين

المعنى الوحيد لتجاوز بعض الصحف مسيرة القائد الراحل وأحدث - الآن - عن قبوله التفاوض مع الكيان الصهيوني .. ترويج مسبق لعملية التفاوض القادمة !!

الأربعاء الماضي، ٢٨ أيلول، مرت الذكرى السنوية الثالثة عشرة لوفاة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، ومرت معها في اليوم نفسه الذكرى الثانية والعشرون للانفصال لنا ولغيرنا الكثير مما يقال في حكم عبد الناصر لمصر، وبالذات في حكمه للجمهورية العربية المتحدة... وعندما كان كثيرون يرتزقون من التستر على ذلك الذي يقال، كان هناك من يقوله بجرأة ويدفع ثمنه في سجون المباحث العامة في مصر وسورية. وجاء التاريخ... جاء الزمن الذي قال فيه كثيرون الكثير. فإذا عبد الناصر بشهادة وخلاصة كل ما كتب وقيل، من قبل المحبين والمبغضين، المرئيين والخصوم، الأصدقاء والإعداء، قائد عربي فذ حمل طموحات هذه الجماهير من المحيط الى الخليج في بناء كيان عربي، جذيرة به هذه الأمة تاريخاً وتراثاً وطموحاً وإمكانات... كيان عربي قوي مستقل متحرر وغير منحاز، يتحدث العرب من خلاله مع العالم ويتفاعلون خارج صيغ التبعية وعقد النقص... كيان قادر على رد العدوان واسترداد الحقوق. وقبل كل ذلك هو كيان لكل أبنائه بدون تمييز طائفي أو مذهبي أو عنصري...



عبد الناصر: لماذا الآن هذا الترويج؟

كانت تتحلق حول دوائره كسلطة وهي لا تضم الا كل من يتحلق حول كل سلطة. والتفت حوله.. فلم يجد اياً من هؤلاء واولئك.. بل وجد الناس من جديد تمسح بدموعها عثرات الماضي تمد جسومها لتحمل معه مسؤوليات النكبة. تضيء بين ضلوعها مشعل الحلم الذي هوى في الخامس من حزيران ١٩٦٧.

فنهض عبد الناصر. نهض بالناس التي نزلت الى الشوارع يومي ٩ و ١٠ حزيران. نهض بتدفق الدم الجديد الى المؤسسة العسكرية التي بدا بناؤها يتجدد وقد انفتحت امام الجموع الحية بعيداً عن دهاليز البيروقراطية والشللية...

هو كيان عربي وحسب. هذه الصورة التي تؤكد كل الكتابات التي ظهرت فيما بعد، هي الصورة نفسها التي رآته فيها الجماهير.. فكانت سبب ذلك الالتفاف الجارف حوله.. التفاف لا يمكن ان تصطنعه كل ماكينات الدعاية في العالم ولا كل اموال النفط. التفاف شارك فيه كل بيت عربي خارج كل الحدود والسدود الجغرافية أو السياسية أو الادارية أو المذهبية أو الطائفية أو غيرها.

طبعاً.. عبد الناصر لم ينجح في تحقيق هذا الحلم الجماعي وهذا الطموح المشروع.. بل فشل.. ويتحمل مسؤولية كبيرة في ذلك. فكثيراً ما وقع في اخطاء وكثيراً ما خانت الوسائل والأساليب. لا سيما عندما ازدوجت وسائل الاتصال بينه وبين هذا البحر الجماهيري المحيط به. كانت الناس تصل اليه بقلوبها، في حين كان هو كحكم ودولة يصل اليها بالاجهزة.. بالمباحث والعيون والتقارير..

«ومن مامنه يؤتي الحذر».. فعندما جاءت النكبة، جاءت من «دولة المخابرات» ومن بعض قيادات الجيش والاجهزة النفعية التي

نهض بالمقاتل العربي المصري الذي ابتلع مرارة هزيمة لا يستحقها، فراح يحفر باصابعه طريق نصر هو جدير به.

مع ذلك لا نقول ولا يقول التاريخ ان المسيرة الجديدة لعبد الناصر بعد ٦٧ كانت خالية من شوائب الماضي - والا من اين جاء السادات والساداتيون وغيرهم؟ - لكن ما نستطيع ان نقوله ويجد الدعم في كل ما كشفه التاريخ لا حقا، هو ان محاولة عبد الناصر في تلك المسيرة كانت في منتهى الجدية، ان التصميم على بناء قوة ذاتية عربية قادرة على كسر الخلل في ميزان القوى مع العدو الصهيوني كان اقوى من العقبات والنواقص البنيوية الموجودة داخل النظام الناصري.. وقد بات من المسلمات ان عبور اكتوبر ١٩٧٣ كان من ثمرات الجهد الذي بذل في تلك المسيرة.

○ ○ ○

الآن بعد ١٣ عاماً من وفاة عبد الناصر، وفي ظل الواقع المتريدي لمعظم انظمة الحكم العربية.. ماذا يمكن ان يقال عن عبد الناصر؟

حتى على صعيد الجنوح للوسائل الدبلوماسية والسياسية في سبيل حل ما يسمى بـ «أزمة الشرق الاوسط» أو تحقيق شعار «إزالة آثار العدوان».. بات من المؤكد الآن ان عبد الناصر كان ينطلق من قناعة سيطرت على كل خطوة من خطواته في تلك الفترة سواء التي اصاب فيها أو اخطأ.. وهي القناعة بانه في غياب قوة ذاتية عربية لا يمكن الحصول على حل سلمي يحمل في طياته الحد الأدنى من العدل والشرف. فكان يأتي المساعي الدبلوماسية وهو يبني قوة التصدي.

في حين نشهد ان السمة الرئيسية للجهد العربي الرسمي ذي التوجه التسوي في هذه الحقبة.. ينصب على نصب الحروب والمجازر والفتن والمؤامرات لاي مكن قوة في جسد هذه الأمة باعتباره عقبة في طريق التفاوض..

فإذا كان هناك مشروع للسلام متعارض مع ارادة الأمة لا نعمل ما يلزم لتغييره بما يتفق مع تلك الارادة، بل ينصب الجهد على تغيير ارادة الأمة لتتلاءم مع ذلك المشروع.

وشتان شتان بين من يأخذ التفاوض غطاء لتوفير مستلزمات القتال، وبين من يأخذ القتال داخل الوطن وسيلة لتوفير مستلزمات التفاوض...

ومع مرور هذه الذكرى.. الذكرى الثالثة عشرة لرحيل عبد الناصر والذكرى الثانية والعشرين للانفصال.. وفيما يبلغ الضغط حرباً وقتلاً وتأمراً ضد مكامن القوة في الجسد العربي، اقصى مداه، تحضيرا لجولة جديدة من مفاوضات الاستسلام... يؤلنا الا نجد حولنا من يتذكر عبد الناصر الا اولئك الذين يريدون ان ينبشوا من سيرته فتوى للفعل «الشنيع» القادم..

والا ما معنى ان تعتمد بعض المنابر الاعلامية العربية الى تجاوز كل مسيرة القائد الراحل، والتمسك بما ارادت اميركا ان تروج له في بلادنا من قصص (صحيحة او كاذبة) عن تفاوض سابق بين عبد الناصر والعدو الصهيوني، وعن استعداد من قبله للقبول بالتمثيل الدبلوماسي مع ذلك العدو؟..

معناه الوحيد هو الترويج لعملية التفاوض القادمة واي تفاوض! □

بعد ثلاث سنوات على الحرب العراقية - الإيرانية

المثقفون المصريون يطالبون بوضع حد للحرب .. ويحددون موقفهم :

خميني يستغل الحرب لمصلحته كما يستغل الدين .. لكن الجماهير كشفت لعبته
الدوائر المتكررة لوقف الحرب يجب أن تتحول إلى عمل تنفيذي
كل العراقيين يقاتلون من أجل النصر ويتظاهرون أيضاً.. للسلام

القاهرة: تحقيق اجراه مصطفى بكري

الحرب العراقية - الإيرانية ما زالت تمثل هاجسا للكثيرين من المثقفين العرب. ولأن هذه الحرب كشفت عن حقيقة الكثير من القوى والاقطار العربية، وصدق ايمانها بمجمل قضايانا القومية. ولأنها لم تعد امرا يهم العراق وحده بعد ان امتدت واتسع خطرها من خلال النوايا التي يضمهرها النظام الايراني للعرب، توجهت «الطلیعة العربية» الى عدد من المثقفين والشخصيات المعروفة في مصر تسالهم رأيهم في الحرب .. ورأيهم ايضا في هؤلاء الذين ما زالوا يساندون حكام ايران في اعتداءاتهم المتكررة ضد العراق.

مجدي حسنين احد الضباط الاحرار ورئيس حزب (٢٢ يوليو) تحت التأسيس يرى ان المستفيد الاول من هذه الحرب واستمراريتها حتى الآن هي «اسرائيل». ويقول مجدي حسنين «لا شك ان الخميني يستغل هذه الحرب لمصلحته السياسية. فبعد المجازر الرهيبة التي ارتكبتها في مواجهة معارضيه، يحاول منذ حين ان يجمع الناس حوله في اطار عمل يسميه «وطني» تمثل في تلك الحرب المجنونة والموجهة ضد العراق، ومما لا شك فيه، ان هذا الامر قد افاد عملية استمرار نظام خميني على رأس الحكم في ايران. واعطى له فرصة لارتكاب المزيد من المجازر بحق مجمل القوى الوطنية. ولقد استغل خميني الدين استغلالا سيئا، والجماهير ادركت ابعاد لعبته. من هنا فقد كان خميني مرشحا للسقوط منذ حين لولا استمرار هذه الحرب. من هنا يتضح لماذا ترفض ايران كل جهود الوساطة التي يقوم بها البعض. وسوف تظل ايران ترفض هذه الجهود طالما ظل خميني على قيد الحياة. وعموما انا لست ضد فعل اي شيء من اجل ايقاف هذه الحرب. ولا شك ان دور مصر المساند للعراق هو موقف جيد وان كان لن يؤدي الى نتيجة تذكر اللهم دعم الجيش العراقي في صموده. وهذا موقف محمود لمصر.

حرب بشعة

ويقول الكاتب الصحافي «سعد التائه» «لا جدال في ان هذه الحرب البشعة المفروضة على العراق كانت من صنع الاستعمار، اشعلها بدساتيسه وغذاها بتأييده



سعد التائه: كنت اتمنى لو يتحرك هذا العالم

وحصل على مكاسبها من دم الشهداء والضحايا. اولا: وجدت شركات السلاح العالمي في هذه الحرب سوقا لتوريد السلاح ومزيدها من الارباح. ثانيا: ان كل المنشآت الاساسية والتي تكلفت ملايين الدولارات ودمرت في هذه الحرب، سيعاد اقامتها باموال جديدة من ثروات الشعوب. ثالثا: ان المكاسب التي حصلت عليها كل من العراق وايران من اموال البترول ضاعت. وكأنه انتقام بعد زيادة سعر البترول في اعقاب حرب ٧٣. رابعا: وكان يجب ان اقول اولا. ان خيرة الشباب الذين تعلموا وتأهلوا لبناء اوطانهم استشهدوا في هذه الحرب.. وما زالت ولهذا فان النداءات المتكررة بوقف هذه الحرب يجب ان تتحول الى خطة عمل تنفيذي لوقف الاستنزاف المادي.. واستنزاف الارواح.

واذا كانت هذه هي بعض النتائج السيئة لهذه الحرب التي استمرت اكثر من ثلاث سنوات ودخلت عامها الرابع فان المقدمات كلها تؤكد دور الاستعمار في اشعالها.

ولعل ابسط ما يقال ان هذه الحرب اخرجت كلا من العراق وايران عن دورهما في حركة التحرر... وجعلت انتباههما الاول قاصر على شؤون هذه الحرب.



مجدي حسنين استغل خميني الدين ابشع استغلال



يوسف القعيد: إنه وطن... كله يقاتل

ولعل بعض الدوائر الرجعية في العالم العربي، استراحت من نشاط الثورة العراقية بعد ان انشغلت بحرب ايران ويوسفني ان اقول ان كثيرا من الدوائر السياسية العربية وفي دول العالم الثالث تقف موقف المتفرج، ولم تحاول ان تجند الجهود لوقف هذه الحرب الدموية البشعة.. ففي كل يوم عشرات ومئات من الضحايا والشهداء. والاستنزاف المادي والمعنوي. ومع ذلك لم يتحرك الضمير العالمي او العربي او الاسلامي.. ولا نستطيع ان نقول ان التحركات التي تمت الى اليوم هي تحركات فعلية او حاسمة وخاصة ونحن نرى الحرب تدخل عامها الرابع.

وكم كنت اتمنى ان ارى حركات السلام في العالم العربي وفي العالم الثالث تفعل ما فعلته شعوب اوربوا لوقف زرع الصواريخ النووية. ان حركة السلام العربي وحركات السلام في العالم الثالث يجب ان ترفع شعار «اوقفوا هذه الحرب» وان تقوم بالمسيرات والمظاهرات وان يعلو صوت الجماهير وصوت الحكومات. وان يكون هذا العام حاسما لحقن الدماء ووقف استنزاف الثروات..

القتال من أجل الانتصار

ويقول الكاتب الروائي يوسف القعيد «دخلت الحرب

اتجهت النية لاعلان هذا الحزب. فما حدث عقب السادس من اكتوبر ١٩٨١ كان ينبئ عن بداية جديدة لحكم جديد. وفيما قبل السادس من اكتوبر كان انور السادات يرى في نفسه كل شيء. وان مفاهيمه وحده هي الصحيحة، لكن ومع بداية تولي مبارك للسلطة في مصر فقد كان هناك مفهوم جديد. تأكيد على الديمقراطية، تأكيد على الطهارة ونظافة اليد، وقد رافق ذلك ان اعلن مبارك انه ليس ضد احد وان الجميع وطنيون لهم الحق في الخلاف. كما اعلن من خلال مواقف عملية انه ليس ضد الناصريين على عكس سلفه.

ولانه برز على السطح طوال المرحلة الماضية متغيرات جديدة توجب قيام الحزب الناصري للدفاع عن مكتسبات الثورة، فقد تشاورت وعدد من الزملاء واتفقا على اعلان قيام الحزب الناصري. وبالفعل قمنا باعداد برنامج سياسي للحزب، اقترحنا فيه حولا جذرية لكافة المشاكل التي يعاني منها الواقع المصري. كما قمنا باعداد اللائحة الداخلية للحزب وتقدمنا بالاوراق الى لجنة الاحزاب لغرض البت في هذا الامر.

ويقول محمد سلماوي عضو مجلس نقابة الصحفيين ومحرر الشؤون الخارجية بالاهرام «لا شك ان الناصريين في مصر او على الاقل تلك المجموعة منهم والتي قررت ان تأخذ على عاتقها اقامة التنظيم الناصري قد قرروا مواجهة عدد من التحديات التي لن يقوم لاي تنظيم ناصري قائمة ما لم يعالجها. فهناك بالطبع مجموعة من التحديات التي يشترك فيها التنظيم مع اي وكل من الاحزاب السياسية في مصر. والتي ترجع الى طبيعة الحياة السياسية المصرية في الوقت الراهن. على كل فان التنظيم الناصري تواجهه تحديات عدة بعضها يختص بالجانب التنظيمي والبعض الآخر يختص بالجانب الفكري. فعلى الجانب التنظيمي تطرح قضية مدى تمثيل التنظيم الناصري الوليد (تحت التأسيس) للقاعدة العريضة من الناصريين. فالتنظيم الناصري هو اول تنظيم سياسي يقوم في مصر منذ عام ١٩٧٦ لكي لا يعبر عن

الآخرى اختراق الجبهة الشرقية للوطن في العراق ومحاولة تدمير ذلك القطر العربي الذي كان وما يزال من اكثر الاقطار العربية تحملا لمسؤولياته القومية. ان الحرب العربية الفارسية الدائرة الآن في العراق، وايا كان وجه الرأي فيها انما تضع العرب جميعا امام مسؤولياتهم القومية في الحفاظ على التراب العربي في العراق من ان يسقط تحت سنانك الخيل الايرانية، ايا كانت الشعارات التي يحملها معهم المغول الجدد ومهما كانت الازدية التي يتخفون فيها. وانه لما يذمي القلب ان نرى بعض الدول العربية التي ترفع شعار الوحدة العربية والتضامن القومي تساعد النظام الايراني على الاستمرار في عدوانه انسياقا وراء مصالح ذاتية كاذبة ولتقف ويا للغرابه مع «اسرائيل» في جبهة واحدة ضد قطر عربي لم يتأخرو يوما عن اداء واجبه القومي تجاه قضايا الامة العربية عامة. وتجاه هذه الدول خاصة يوم كانت تحتاج الى مساعدة ان اخفاق اغلب الحكومات العربية في الوقوف الى جانب الشعب العراقي في تصديه للعدوان الايراني البربري على اراضيه ليس هو اخفاقها الاول ولن يكون الاخير، وما زال الامل معقودا على الشعب العربي عليه ينجح فيما فشل فيه حكامه» □

العراقية الايرانية عامها الرابع، في الرابع من سبتمبر. وانا كعائد حديثا من العراق ادركت ان العراقيين ابتداء من رجل الشارع العادي وحتى المقاتل في الجيش العراقي يقاتلون في كل لحظة من اجل الانتصار وان كانوا في كل لحظة قتال يحملون بالسلام والاتفاق مع الجانب الابرائي. ولان هذا الاتفاق يبدو مستحيلا: كما قال لي مواطن عراقي عادي: ان كل العراقيين لا يملكون الآن سوى الاستمرار في هذه الحرب من اجل الوصول الى نهاية مشرفة لها. لقد زرت قاطع سيناء والقاهرة والسويس ورأيت مساهمة المقاتل المصري الذي تطوع في هذه الحرب بدافع من نفسه ومن حسه القومي. وزرت معسكرات اسرى ايران، وقرأت في اعينهم حالة غريبة من العداء للعروبة. ولكنني عدت من وطن كل جزء فيه يقول لك انه وطن يقاتل».

مواجهة حاسمة

ويرى نجاد البرعي «محامي»: ان القومية العربية تواجه هذه الساعات تحديا حقيقيا قد يعصف بها ولسنوات عديدة قادمة، ذلك انه وفي حين تتوالى الصهيونية ممثلة في «اسرائيل» قهر جبهتها الشمالية، فإن القومية الفارسية ممثلة في ايران تحاول هي

«الطليعة العربية» تحاور ٢ من قادة الحركة الناصرية في مصر

الحزب الناصري.. لماذا ؟

الناصريون كانوا القوة الوحيدة التي لم يعترف بها السادات.. انما مبارك نيتلاف
«هدف الحزب: تكثيف كل جهود التيار الناصري لصالح العمل الوطني العام»

القاهرة - خاص

تحالف قوى الشعب العامل) بصفته وكيلا عن المؤسسين.

«الطليعة العربية» التقت كمال احمد واثنين من قادة الحركة الناصرية في مصر.. تسألهم لماذا الحزب الناصري؟

يقول كمال احمد: من خلال استقراء للواقع المصري

منذ اكثر من شهر تقدم عضو مجلس الشعب المصري السابق والناصرى المعروف كمال احمد الى لجنة شؤون الاحزاب المصرية يطلب موافقتها على اشهار الحزب الناصري (تنظيم



د. صفوت حاتم: مستقيل الديبلوماسية في مصر



محمد سلماوي: جماهير الحزب هي القيص



كمال احمد: موجبات قيام الحزب

بعد تأجيل اجتماع اللجنة السباعية

مشكلة الصحراء الغربية تعود الى الواجهة

هل تعرض منظمة الوحدة الإفريقية إلى خطر التفكك مرة أخرى بسبب الصحراء الغربية؟
مصر غامض لتعاون المغرب وأجزاء بسبب استمرار النزاع

كتب محرر شؤون المغرب العربي



انعقد بأديس ابابا في ٢١ ايلول (سبتمبر) من الشهر المنصرم اجتماع لجنة المتابعة، التابعة لمنظمة الوحدات الإفريقية، المكلفة بتطبيق مقررات قمة نيروبي حول الصحراء الغربية. وتضم اللجنة كلا من غينيا والسودان، وسيراليون ونيجيريا وتزانيا ومالي، وترأسها اثيوبيا.

وقد كلفت اللجنة السباعية من قبل مؤتمر القمة الإفريقية الذي انعقد في اديس ابابا في حزيران (يونيو) الماضي بمواصلة الخطوات التي تكفل إنهاء النزاع في الصحراء الغربية بين المغرب وجبهة البوليساريو، واصدرت المنظمة، لدى انعقادها، قرارات تدعو الاطراف المتنازعة الى ضرورة وقف اطلاق النار، والشروع سريعا في مفاوضات تؤدي الى تطبيق مسطرة الاستفتاء التي وافقت عليها جميع الاطراف.

وقد افتتحت لجنة المتابعة، بالفعل، اعمالها في التاريخ المذكور، وذلك خلال جلستي عمل بين عشية الأربعاء الى صبيحة الخميس من يوم ٢٢ ايلول ولكن دون ان تنجح في الوصول الى اي نتيجة تذكر. وقد اعلن عن هذا الفشل في التصريح الذي ادلى به السيد بيتر اونو الامين العام بالنيابة للمنظمة الإفريقية، والذي ذكر فيه بان الرئيس الاثيوبي مانغستو هيلي مريم، الرئيس الحالي للمنظمة كان قد توصل مع اعضاء اللجنة الى صيغة تقوم على ان يجتمع في غرفة واحدة، وحول مائدة واحدة: المغرب وجبهة البوليساريو، وانه كان ينوي ان يقود الاجتماع بنفسه بحضور اعضاء اللجنة السباعية وازداد بان البوليساريو قبلت هذه الصيغة فيما رفض المغرب الجلوس جنباً الى جنب مع الجبهة. وبناء عليه فان الاجتماع قد تأجل، ولكنه اضاف بان الرئيس مانغستو سيواصل الجهود من أجل تطبيق توصية القمة ١٩ لمنظمة الوحدة الإفريقية.

مرة أخرى، اذن، يعود مشكل الصحراء الغربية، ومعه المنظمة الإفريقية الى المازق الذي كاد يودي بشملها. لقد نجح الافارقة في قمة حزيران الماضي، وبعد جهود مضنية وحسابات لا تحصى في تجاوز اهم خلافين عرقلا انعقاد القمة. وهما: المشكل التشادي، والنزاع حول الصحراء. اما الخلاف الاول فقد جرى تجاوزه بتساهل ليبيا، آنذاك، مع حضور حسين حبري كرئيس شرعي لجمهورية تشاد، بينما تم

مجموعة القائمين عليه، وانما ليعبر عن تيار قائم بالفعل، ولا يجد في اي من الاحزاب القائمة تعبيراً حقيقياً عنه. ولان التيار الناصري بطبيعته تيار عارم ومترامي الاطراف فان الفصيل في نجاح او - لا قدر الله - فشل اي تنظيم سياسي يحمل ذلك الاسم، يعتمد اولا وقبل كل شيء على قدرته على التعبير عن اكبر عدد ممكن من هذا التيار المتفعل في مختلف أرجاء مصر من الاسكندرية الى اسوان، ومن المدن الى القرى والنجوع، وقد يكون من المقبول بل وربما من الطبيعي ايضا ان تتصدى مجموعة محدودة من ابناء هذا التيار لمسألة اقامة التنظيم، لكن التنظيم الناصري بالتحديد لا يستطيع ان تقوم له قائمة، الا اذا انفتحت تلك المجموعة المحدودة على التيار بأكمله وهي مهمة لا شك صعبة، لكنني متفائل من امكانية تخطيها لان غالبية المجموعة التي اختارت التصدي لعملية اقامة التنظيم تدرك بلا شك فداحة الخسارة الناجمة عن تجاهل هذا التحدي الاساس للتنظيم.

ويقول د. صفوت حاتم: ان الظروف الوطنية في مصر الآن تطرح وبقوة قضية مستقبل الديمقراطية في مصر، وما يتعلق بهذه القضية من حق كافة القوى السياسية في التعبير عن نفسها وبناء احزابها المعبرة عن توجهاتها واهدافها السياسية، والناصريون كفصيل اساسي من فصائل القوى الوطنية المصرية ظلوا محرومين من بناء حزبهم الخاص، طوال الفترة الساداتية التي شهدت تقييدا حادا لحرية تأسيس الاحزاب، وقمعا بوليسيا لاي نشاط سياسي. ويعتبر الناصريون ان مهمة بناء الحزب هي مهمة عاجلة تطرحها الظروف الوطنية الحالية في مصر، وهي قضية تقتضي وحدة الجهود الناصرية من اجل طرحها، في هذه الظروف، خصوصا وان الناصريين هم القوة الوحيدة التي كان نظام السادات يصر على عدم الاعتراف بوجودها اصلا، ويصر على ان يصفها باوصاف تخالف حقيقتها (لابس قميص عبد الناصر.. اتباع مراكز القوى.. عملاء القذافي.. الخ) ويهدف الناصريون من اعلان حزبهم الخاص ان تتوحد جهود افراد التيار الناصري على اختلاف منابعهم ومنابتهم السياسية وتكثيف جهودهم في العمل الوطني العام بحيث يصبح هذا الحزب تعبيرا عن شعبيتهم الهائلة في الشارع المصري، بحيث يسهم في تأسيس الحزب آلاف من العمال والفلاحين والمثقفين المنتمين من حيث المصلحة والوعي للإنجازات الناصرية.

ويعتقد الناصريون ان الموافقة على اعلان حزبهم هي المعيار الوحيد لاختبار جدية الادارة الجديدة في مصر، ومدى صدقها في طرح شعار الديمقراطية ونواياها الحقيقية تجاه القوى السياسية التي لم تحظ بالموافقة على اعلان حزبها اثناء الفترة الساداتية خصوصا تلك القوى التي تتمتع بتأييد شعبية واسعة في الشارع المصري.

ويكاد يتفق معظم الناصريين على تأييد هذه المهمة واعطائها اكبر قدر من الجدية والموضوعية بحيث تصبح مبادرة جادة تجاه كل افراد التنظيم الناصري وهم يرون ان رفض الادارة الجديدة لطموحات القوى السياسية التي تسعى لبناء احزابها قد يضع الادارة الجديدة في موقف حرج فيما يتعلق بمصداقية شعاراتها عن الديمقراطية □

تخطي الخلاف الثاني حين اقنعت جبهة البوليساريو بعدم حضور اعمال القمة.

وقد اعتبر المغرب في حينه، هذا الاجراء لصالح تشبته بما يسميه بحقوقه العادلة في الصحراء الغربية، ولكنه لم يعترض على التوصيات التي اصدرها المؤتمر، والتي نصت على صيغة ثلاثية



الأمير محمد ولي العهد لا تفاوض



محمد بوستة: الصحراء مغربية

محمد بوسسته وزير الخارجية الى صحيفة الشرق الاوسط (٢٣ ايلول/سبتمبر المنصرم) فانه لم يعلن ابدا قبوله اجراء مفاوضات مباشرة مع الجبهة الصحراوية. وقد لعب الرئيس السنيغالي عبدو ضيوف دورا هاما في التأثير على الوفد المغربي لقبول توصيات المنظمة حول الصحراء في مؤتمر اديس ابابا الاخير. ويهم المغرب، بالدرجة الاولى، مع ما يعتبره المجتمع الدولي والمحافل السياسية اساسيا اي الاقرار باجراء الاستفتاء، ودهاء الملك الحسن الثاني اكبر من ان يغفل عن مخاطر وتبعات الجلوس حول مائدة واحدة مع من اعتبرهم دائما مرتزقة، ضالين. وتوجد اقامتهم الرسمية في فندق جورج الخامس بالجزائر العاصمة.

اما الجزائر فقد اكدت مؤخرا، وفي مناسبات عديدة على لسان رئيسها السيد الشاذلي بن جديد بانها لن تفرط في «الجمهورية الصحراوية»، وان الامل المنشود لتوثيق عرى التعاون بين بلدان المغرب العربي، واعادة راب الصدد بين الجار المغربي لا يمكن ان يكون ثمنا له: التضحية بحقوق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره. لقد عادت صحيفة «المجاهد» الجزائرية الرسمية، والناطقة بالفرنسية، للتأكيد على هذا المنحى في التعليق الذي كتبته في عددها بتاريخ ٢٣-٢٤ ايلول (سبتمبر) المنصرم حول تأجيل اجتماع لجنة المتابعة الافريقية، وواضح من خلال هذا التعليق تصعيد اللهجة الجزائرية ضد المغرب، بخصوص الخلاف حول الصحراء الغربية القائم بينها وهذا الاخير منذ سنة ١٩٧٩، وهو تصعيد سيكون، ولا شك، عرقلة في طريق الجهود الكبرى التي بذلت حتى الآن، للتقارب بين مسؤولي شمال افريقيا، والتي دشنت بلقاء قرية العقيد لطفى التاريخي في ٢٢ شباط (فبراير) من هذا العام بين الحسن الثاني والشاذلي بن جديد بعد قطيعة طويلة بين البلدين. من جديد، اذن يعود مشكل الصحراء الغربية ليحتل صدارة الاحداث بالنسبة للمسؤولين الافارقة، والمخاوف الاساسية التي نجمت عن تأجيل اجتماع اللجنة السباعية، الآن، تكمن في الآتي

- ان يستمر رفض المغرب اجراء التفاوض المباشر مع جبهة البوليساريو، وهو موقف وارد بالحاح، ويؤدي هذا الرفض الى تمديد المشكل والتوتر بالمنطقة.

- ان يعود هذا المشكل، مرة اخرى، بالمنظمة الافريقية الى جافة الانهيار والتفكك التي اشرفت عليها بسبب القضيتين الصحراوية والتشادية.

- ان يؤدي الى التشكيك في امكانية عقد مؤتمر القمة الافريقية المقرر تنظيمه في كوناكري، خلال شهر ايار (مايو) من العام القادم وقد نبه مانغستو هيلي مريم بنفسه الى هذا المزلق، وكاننا ليحذر الرئيس الغيني احمد سيكوتوري الذي يتبنى الدفاع عن وجهة النظر المغربية في النزاع.

- واذا لم يكن هناك جدال حول اضطراب جهود التقارب بين الجزائر العاصمة والرباط بسبب هذا المشكل، فان لغة المدافع ستعود بحدّة، هذه المرة، وخاصة من قبل جبهة البوليساريو التي ستسعى لاسماع صوتها عاليا قبيل احتمال طرح المشكل الصحراوي على انظار الجمعية العامة للامم المتحدة التي تبشر حاليا اجتماعاتها □

المغرب لاجراء الاستفتاء في الصحراء الغربية، ولكن هذا التذكير اصطحب بالاعلان الصريح عن رغبة المغرب في الاحتفاظ بالمنطقة ايا كانت النتائج التي يمكن ان يسفر عنها الاستفتاء، وبدعوة البوليساريو بالعودة الى الوطن الاب على اعتبار انها «عناصر ضالة ينبغي ان تطلب الثواب والغفران».

- الثاني عسكري وكانت اجاؤه قد ظهرت قبل خطاب الملك الحسن الثاني، ومع اوائل صيف العام الحالي، متمثلة في عودة الجبهة الصحراوية الى الاشتغال بعد توقف اشبه بالهدنة، استمر ثمانية عشر شهرا وخلال الصيف الاخير قامت البوليساريو بهجمات عديدة ومكثفة شملت احيانا مناطق في الجنوب المغربي غير متنازع عليها بتاتا، وامكنها، احيانا اخرى، حسب ما ذكرته مصادر الجبهة اختراق الجدار الامني القوي الذي شيدته القوات المغربية حول مثلث العيون - بوكراع - سمارة.

الا ان كلا التطورين يلتقيان، بعناصرهما التفصيلية وخلفياتهما المضرة حول محور واحد ذي وجهين احدهما سلبي والثاني ايجابي، وقضيتهما المشتركة هي موضوع التفاوض المباشر، وليس اجراء الاستفتاء كما اعتقد البعض.

ان جبهة البوليساريو اعتبرت التوصية الافريقية التي تنص كمقدمة اساسية للاستفتاء على التفاوض مكسبا هاما لها، لان اي لقاء علني لها مع المسؤولين المغربية سيعني حصولها على الشرعية من قبل اعني خصم لها، بعد ان حظيت، في ظروف غامضة وملفقة على عضوية منظمة الوحدة الافريقية، والتفاوض، من ناحية ثانية؛ سيقوم، او يفترض بالنسبة للصحراويين المتمرد ان يقوم على مبدأ تصفية الاستعمار في المنطقة، وبالتالي فانه سيجعل من وجود



مانغستو الرفاق المستحيل

المغرب لاغيا في المناطق الصحراوية، والبوليساريو التي «تتوفر» حاليا على «دولة» ولو وهمية ستندفع لاعادة النظر في مفهوم وكيفية اجراء الاستفتاء جملة وتفصيلا: ان مبدأ تقرير المصير، والحالة هذه، يمكن ان يأخذ تاويلات عديدة.

اما المغرب، وانسجاما مع طروحاته العديدة حول هذا الموضوع، وفي تصريحات آخرها ما ادلى به السيد

تعتمد وقف اطلاق النار، واجراء مفاوضات مباشرة بينه وبين جبهة البوليساريو، والاعداد لمسطرة الاستفتاء وتطبيقها قبل ٣١ كانون اول (ديسمبر) من هذه السنة.

وبالفعل، فان المغرب، ومنذ صدور التوصيات التي نصت على الصيغة المذكورة لم يتوقف عن اصدار التصريحات التي تبدي نيته واستعداده لاجراء الاستفتاء في الصحراء الغربية. ولكن دون ان تجري اية اشارة، ولو ضمنية، الى امكانية عقد لقاءات بين مسؤولين مغاربة وعناصر من البوليساريو، شأن تلك التي ذكر انها تمت بين الجزائر والعاصمة الفرنسية في بداية هذا العام، فتكون ممهدة للمفاوضات المأمولة التي تتطلع اليها البوليساريو، والجزائر من ورائها. ان شيئا من هذا لم يحدث، والذي يحتاج الى التذكير هنا هو حدوث تطورين في طريق تسوية الخلاف الصحراوي

- الاول سياسي ويخص الموقف الصارم الذي عبر عنه الملك المغربي في آخر خطاب رسمي له الى الشعب المغربي بمناسبة ذكرى ثورة الملك والشعب، المصادفة لتاريخ ٢٠ اغسطس، وذكر فيه من جديد نية



احمد طالب الابراهيمى لا مغرب عربي على حساب الصحراء



سيكوتوري كوناكري غدا

بعد ان قبل حزب العمل دعوة شامير لحكومة الوحدة الوطنية :

تل اييب : حكومة للحرب أم للتسوية ؟

تنفيذ مشروع ريغان كان يتطلب سقوط بيغن



بعد ان تم تكليف اسحق شامير برئاسة الحكومة في الكيان الصهيوني، إجتمع للمرة الاخيرة الى مساعديه في وزارة الخارجية قبل ان ينتقل الى مبنى المنصب الجديد الذي بات يحتله، وقال لهم تعليقا على الوضع في لبنان: «أمل ان نصل قريبا الى مواقع سيكون الجيش قادرا منها على مغادرة لبنان كله».

وهذا الكلام في الحقيقة لا يعبر عن رغبة رئيس الوزراء الصهيوني المكلف بتشكيل الحكومة الجديدة في طي صفحة الاعتداء على الارض العربية، طالما ان وجود الكيان الصهيوني بالاساس هو عدوان متواصل على الارض العربية وعلى حقوق الشعب الفلسطيني، وانما عن الشعور بالمرارة من نتائج حرب وقتها بالمشاركة مع سائر اعضاء الحكومة الصهيونية التي كان يرئسها مناحيم بيغن واشرفوا عليها بالتكافل والتضامن؛ واذ بالكيان الصهيوني يدفع ثمنا باهظا دون ان يحقق اهدافه الاساسية من الحرب والتي تحدت في ضرب وجود الثورة الفلسطينية واقامة صلح دائم وثابت مع لبنان وجزه لتحالف استراتيجي مناهض للدول العربية بعد زرع سلطة خليفة على رأسه.

ويقول خميس ماكمانوس مراسل صحيفة «الفارديان» البريطانية في الارض المحتلة ان «الاسرائيليين يحملون غزوهم واحتلالهم للبنان، تبعات ما يعانون منه، ولهذا السبب فان انسحاب الجيش الاسرائيلي من الجبال اللبنانية الوسطى قبل ثلاثة اسابيع تقريبا لقي تأييدا من مختلف الفئات السياسية، سواء اولئك الحماة العلمانيين او الفاشيين المتدينين الشديدي التعصب لاسرائيل الكبرى».

ويسود شعور واسع داخل الكيان الصهيوني بان «الاسرائيليين» يدفعون ثمن تهو وزير الدفاع السابق آرييل شارون واحلام رئيس الوزراء السابق مناحيم بيغن في السيطرة والقوة والتوسع. واذ كان شارون وبعض الجنرالات الآخرين قد دفعوا ثمن هذه الحرب، اثر مجازر صبرا وشاتيلا، فان بيغن قد تأخر في تسديد الثمن حتى الذكرى السنوية الاولى لهذه المجازر. وهذا يعني ان السبب الحقيقي لاستقالة بيغن هو الفشل الذي اصاب سياساته العدوانية في لبنان، وليس الكتابة التي اصابته اثر موت زوجته كما يقال.

وتقول بعض المصادر الدبلوماسية الغربية ان بيغن كان لا بد ان يستقيل بعد ان ادرك انه فقد القدرة تماما على القرار السياسي المستقل ازاء الطلبات المتتالية التي كانت تصله من البيت الابيض في واشنطن، ورغم انه حاول التهرب اكثر من مرة من مثل

يصبح من الطبيعي التساؤل حول دواعي تشكيل مثل هذه الحكومة في هذه الظروف بالذات، وبعد ان كان الكثير من المؤشرات يدل على عدم امكانية لقاء «الليكود» و«المعراخ» في حكومة واحدة نتيجة للتناقض الواسع في سياسات كل من الطرفين الاساسيين داخل الحياة السياسية الصهيونية!

إن حزب العمل الذي يقود «المعراخ»، كان اقرب في طروحاته السياسية خلال الفترة القريبة الماضية الى التناغم مع السياسة التي تعتمدها الولايات المتحدة الاميركية في الشرق الاوسط، وذلك سواء بالنسبة لمساكني لبنان والصفحة الغربية: فهو الذي طالب بضرورة انسحاب جميع القوات الصهيونية من لبنان لاتاحة الفرصة امام الادارة الاميركية لحل الازمة اللبنانية على اساس انسحاب القوات السورية والفلسطينية من الاراضي اللبنانية فيما بعد كما طالب بضرورة تنفيذ الحكم الذاتي في الضفة الغربية وغزة وفقا لما نصت عليه اتفاقات «كامب دافيد»، وعارض الضم على اعتبار ان هذه الخطوة تخلق وضعا قلقا داخل «اسرائيل» وتمهد لحرب اهلية سوف يفرضا الانقسام داخل هذه الدولة بين عرب ويهود. وقد ايد مشروع ريغان والصل الذي طرحه للقضية الفلسطينية على اساس ضم الضفة الغربية الى الاردن واعادة احياء مشروع «المملكة العربية المتحدة».

فهل يعني هذا بان دعوة شامير لتشكيل حكومة «وحدة وطنية»، تضمن بالتالي قبوله بهذه الاطروحات السياسية لحزب العمل؟!

من الصعب التكهّن بالتطورات السياسية المحتملة داخل الكيان الصهيوني وفي المنطقة، ولكن ثمة اكثر من دليل على ان الولايات المتحدة الاميركية تبذل كل

هذه الطلبات، الا ان التطورات السياسية في الساحة اللبنانية اوصلت المسؤولين الصهاينة الى الشعور بان وجودهم العسكري في لبنان بات ورقة ضغط موضوعة في يد الادارة الاميركية تستعملها لحساباتها الخاصة التي لا تتناقض مع مصالح الكيان الصهيوني، ولكنها لا تتطابق في جميع التفاصيل، هذا بالإضافة الى ان هذا الوجود بات عبئا على حكومة بيغن بعد النزيف البشري المتواصل من جراء العمليات التي كانت تشنها المقاومة الوطنية اللبنانية.

ويقول كلنتون بيلي وهو اكاديمي من جامعة تل اييب ومستشار الجيش الصهيوني في لبنان منذ بداية الحرب التي شنها: «ثمة شعور عام باننا كنا نخوض في لبنان حرب اناس آخرين». ويشير في حديث صحفي الى انه لم يعد لدى «اسرائيل» اية مصلحة في البقاء داخل «اتون من النار ياكل كل يوم المزيد من الضباط والجنود دون اي مردود عسكري وسياسي لاسرائيل». ان اسحق شامير، وان كان لا يقل تطرفا عن بيغن، الا انه لا يعتبر نفسه مسؤولا مباشرة عن الخط السياسي الذي طرحه بيغن نهجا لحكومته، ولا يعتبره الآخرون داخل الكيان الصهيوني - كما انه هو نفسه يرى ذلك ايضا - بأنه احد القادة التاريخيين. لذلك فليس صعبا عليه التراجع عن سياسة وضعها غيره، وادت الى مثل هذه النتائج المريرة بالنسبة للكيان الصهيوني.

واول المؤشرات على ذلك، هو ان شامير لم يتحرج في الدعوة الى اقامة حكومة «وحدة وطنية»، إثر تكليفه بتشكيل الحكومة الجديدة بصورة رسمية، وهو الشيء الذي لم يكن يقبل به بيغن على الاطلاق.

واذا كان الكثيرون قد استبعدوا امكانية نجاح شامير في الحصول على موقف ايجابي من طرف حزب العمل ردا على هذه الدعوة، خصوصا بعد ان اكد زعيم هذا الحزب شمعون بيريز رفضه لهذا العرض مؤكدا ان «سياسات «الليكود» لا تناسب «المعراخ»، كما ان طريقته تختلف عن طريقتنا»، الا ان قرار قيادة حزب العمل المتخذ يوم الاحد ٢٥ ايلول (سبتمبر) الماضي بقبول دعوة شامير طرح اكثر من تساؤل على سطح الاحداث السياسية داخل الكيان الصهيوني وفي الشرق الاوسط. خصوصا وان هذا القرار من جانب قيادة حزب العمل جاء تماما اثر اعلان «الاتفاق» على وقف اطلاق النار في لبنان بعد الوساطة السعودية بين واشنطن ودمشق.

فاذا كان معروفا بان حكومات «الوحدة الوطنية» داخل الكيان الصهيوني لا تشكل الا في مراحل الازمات التي تحتاج الى قرارات مصيرية، تستوجب موافقة جميع القوى والاطراف السياسية الصهيونية،



شامير: لماذا حكومة «الوحدة الوطنية»؟



بيريز: سبب الرفض وسبب القبول؟

القوات

دما، الأحياء تفرغ في إيران!

في وثيقتين لمنظمة العفو الدولية: حرس الثورة أمر.. وخميني لا يرى في ذلك خرقاً للشريعة الإسلامية!



عليهم بالاعدام، والذين ستنفذ فيهم العقوبة فوراً. ويجب أن ينقل الدم في أواني خاصة بواسطة محققات

وتشير الوثيقة إلى أن المدعي العام أخذ فتوى من الإمام خميني، وأن هذا الأخير أجاب بأنه «لا يرى في عملية إفراغ الدماء من الأحياء خرقاً للشريعة الإسلامية».

أما الوثيقة الثانية، الصادرة عن منظمة العفو الدولية، فإنها شأن سابققتها تبين بفضل عدد كبير من الأمثلة والشهادات الحد الذي بلغه النظام الإيراني في خدمة الدستور الذي منحه للبلاد، وفي خرق الشريعة الإسلامية نفسها.

إننا نجد أن الفصل ٢٣ من الدستور يعلن بأنه «يمنع استنطاق أي كان عن آرائه، ولا يمكن اضطهاده ولا ملاحقته لإبدائه لراي خاص». وهناك فصول أخرى تعزز هذا المنطق. لكن الواقع يقبض شيئاً آخر تماماً. فالتعذيب والتشويه الجسدي هو الأسلوب الممارس في سجون ومعتقلات الملاي، وخاصة سجن آفين الذي اكتسب شهرة عالمية كمعتقل رهيب في العهدين. ثم سجنه كوميته، مركز السافاك السابق، الواقع بين طهران وقم، والذي أطلق عليه اسم «مركز إعادة تكييف المخدرين».

ومن الجدير بالذكر أن السلطات الإيرانية اليوم تفقد التقارير التي تصدر عن المنظمات الدولية حول حقوق الإنسان، بزعم أنها صادرة عن «الغرب والامبريالية» ولكن يا للغرابة، فإن هذه السلطات الدينية نفسها قبل أن تستولي على الحكم في طهران كانت تستند وتحتج بتقارير هذه المنظمات، وبالذات منظمة حقوق الإنسان ومنظمة العفو الدولية في التنديد بجرائم النظام البائد.

وبعد فباي دين باية شريعة، يحكم آية الله دراكولا وصحيه؟ □

حين كنا صغارا كان عندنا ولع خاص بمشاهدة أفلام الرعب والتهويل والوقائع الخارقة. وكثيراً ما كانت أساريرنا تنقبض، ونبض قلوبنا ينتفض بسرعة لا يمكن تقديرها، والبعض منا لا يملك إلا أن يشيح ببصره عن الشاشة حين تمتد تلك الأصابع والأصابع المسننة لتتشب في اللحم البشري وتلك الأنياب لتغرز في العنق أو الصدر فتمتص الدماء وتترك الإنسان جثة هامدة، زرقاء، صفراء باردة.

اليست هي شخصية دراكولا العجيبة، والمثيرة، أولاً، في التاريخ الغامض لأوروبا، ولتنوع من الميثولوجيا التي لا يستطيع المؤرخون ولا العلماء الغربيون، حتى الآن، الجزم في ما إذا كانت تنتمي إلى الحقيقة أو تخوم في مدارات الوهم والخيال.

واليوم إذ يواصل العديدون الإزدحام أمام قاعات السينما لمشاهدة ذات أفلام الرعب وقد باتت على درجة عالية من التطور والتبشيع، فإنهم، وهم يقتعدون أماكنهم أزاء شاشة ستغلي بكل ما هو رهيب ومقبت يكونون، في جميع الأحوال، مالكين لطمانينة مسبقة هي الفرق بين الحقيقة والخيال، وهي الحد الفاصل، أيضاً، بين التلمس المادي والتحليق الخرافي.

ولكن الأخبار التي تاتينا اليوم من إيران، وعن طريق منظمة العفو الدولية وحقوق الإنسان، يمكن أن تدخل تعديلاً جديداً على هيكل العلاقة التي قامت وتقوم دائماً في أذهان البشرية حول حقيقة الرعب ورعب الحقيقة. كيف ذلك؟

خميني أم آية الله دراكولا..!

يتعلق الأمر بصور وثيقتين على درجة رهيبة من الفضاعة تصوران واقع حقوق الإنسان في «الجمهورية الكابوسية الإيرانية». الوثيقة الأولى هي عبارة عن تعميم أخباري وتأملي صادرة عن منظمة العفو الدولية حول خرق حقوق الإنسان في هذا البلد، والثانية أعدها المحامي كرستيان روستوكر الأمين العام للعدلية الدولية، لحقوق الإنسان، وذلك حول التحقيق الذي قام به في إقليم كردستان الإيراني ما بين ٥ آب (أغسطس) و٨ أيلول (سبتمبر) من هذا العام.

وقد نشر الأستاذ روستوكر وثيقة - تأكد من صحتها - وهي مؤرخة بـ ٧ - ١٣٦٠ (٢ أكتوبر ١٩٨٢) صادرة عن المدعي العام للجمهورية، موجهة إلى المدعين العامين الإقليميين وتخص الوثيقة أنواع العلاج التي يجب أن تقدم لمن يدعون بـ «حرس الثورة» و«المجروحين نتيجة الاصطدامات في المدن» والذين يحتاجون إلى جرعات دموية.

وتقول الوثيقة الرسمية نصاً: «استجابة لمطالب

حرس الثورة اطلب منكم إصدار أوامركم بأن يقوم فريق طبي، بكيفية سرية، بإفراغ دم الأفراد المحكوم

جهدها لاحكام قبضتها كاملة على الشرق الاوسط من خلال الاستفادة من القرص الحالية المتاحة امامها لفرض حل للقضية الفلسطينية والازمة اللبنانية، بالشكل الذي يتناسب واستراتيجيتها ومصالحها في منطقة الشرق الاوسط.

واذا اعدنا الى الذاكرة ان الرئيس الاميركي رونالد ريغان اشار في كلمة له بمناسبة الذكرى الاولى لطرح مشروعه لحل ازمة الشرق الاوسط بان هذا المشروع لم يمت وانه ما زال مطروحا للتنفيذ. ومن ثم ربطنا ذلك بالاصرار الاميركي الحالي على فرض حل سياسي للزمة اللبنانية بدت مؤشرات واضحة من خلال تكثيف التواجد العسكري الاميركي في لبنان وقرب شواطئه، يمكن القول بان ملامح مرحلة جديدة بدأت تتشكل في المنطقة. هذه المرحلة كانت تستوجب سقوط بيغن بالشكل الذي سقط فيه ضحية سياسة «القوة» التي كان اهم داعية لها منذ قيام الكيان الصهيوني، بعد ان مارسها قبل ذلك من خلال المنظمات الارهابية الصهيونية.

ولكن ماذا لو فشلت الرهانات الاميركية؟ في هذه الحالة يصبح الباب مفتوحا امام حرب قد يلجأ اليها الكيان الصهيوني بالاصالة عن نفسه وبالنيابة عن الولايات المتحدة الاميركية. وحكومة «الوحدة الوطنية» داخل الكيان الصهيوني هي ضرورية لهذا المعنى سواء بالنسبة لقرار التسوية او بالنسبة لقرار الحرب.. وفي جميع الاحوال فان التطورات السياسية المقبلة داخل الكيان الصهيوني سوف تكون بمثابة البوصلة التي تدل على طبيعة الاحداث التي تنتظر الشرق الاوسط في المرحلة المقبلة □

ناجح علي اسعد



الطول حرب يخوضها العدو

لمعارضته قانون الطوارئ، الذي أعلنه ماركوس، في ايلول (سبتمبر) ١٩٧٢، بحجة اكتشاف مؤامرة لقلب نظام الحكم. وظل اكينو في السجن، بدون محاكمة، حتى حكم عليه، في عام ١٩٧٧، بالاعدام، بتهمة القتل والتخريب وحيازة اسلحة. وارجى تنفيذ الحكم الى ان افرجت عنه السلطات، في ايار (مايو) ١٩٨٠، وسمحت له بالسفر الى الولايات المتحدة، لاجراء جراحة في القلب.

وقد استمر اكينو في متابعة نضاله السياسي، محاولا تجميع صفوف المعارضة، حتى قرر - في ايار (مايو) ١٩٨٣ - ان يعود الى وطنه، ليشترك في انتخابات الرئاسة، التي ستجري في عام ١٩٨٤. وهنا لم يحتل ماركوس ان يواجه التحدي، فقرّر اللجوء الى «الجريمة»، كملاذ أخير يتوهم انها توفر له السبيل الى تجاوز ازمته.

اذ يقوم منطق المعارضة الفلبينية التي وقفت، على مدى الثلاثين شهرا الماضية، ازاء ما اقدم عليه ماركوس من رفع العمل بقانون الطوارئ، موقف الحذر والتأهب، على فكرة ان المقاومة التي يواجهها النظام، هي مقاومة حقيقية. وعندما تكون كذلك، فليس ماركوس وحده هو الذي يصاب بالانزعاج والقلق، ولكن العصابة التي تسنده، ايضا، وبخاصة القوى الخارجية والمؤسسات المالية المختلفة، التي تؤيدها الولايات المتحدة. وان الجماهير الفلبينية المعارضة هي التي تكون قد اضطرت الى ذلك، لان احتجاجات احزاب المعارضة التقليدية، والعمليات النشطة للقوى الشعبية المسلحة، والحركات الطلابية والعمالية، على اختلافها، انما يكشف حقيقة ما يقال عن خرافة «الاستقرار» في الفلبين.

وتشير المعارضة الفلبينية الى ان شعار «التطبيع» الذي يرفعه ماركوس، ليست - في الواقع - سوى استراتيجية يتبناها، في محاولة منه للخروج من المصيدة. ففي بدايات عام ١٩٧٨، نظم ماركوس انتخابات صورية «الجمعية الوطنية المؤقتة»، نالت فيها «حركة المجتمع الجديد» - حزب ماركوس - كافة الاصوات والمقاعد، تقريبا!! وفي عام ١٩٨٠، نظم انتخابات المجالس المحلية، في كافة انحاء البلاد. وعندما فشلت هذه الاجراءات في الحصول على مصداقية خرافة «الاستقرار»، فان ورقة ماركوس الاخيرة كانت «رفع قانون الطوارئ».

ولعل اكثر ما اثار سخط المعارضة الشعبية، في التعديلات الدستورية، التي سبق ان ادخلها رأس النظام الفلبيني، هو جراحة ماركوس، زعيم ما يسمى بـ «حركة المجتمع الجديد»، مالكة الاغلبية العظمى لمقاعد الجمعية الوطنية، في استصداره من هذه الجمعية، ضمنا دستوريا يمنحه حصانة «ضد الملاحقة بالدعوى القانونية، خلال ولايته، وحتى بعد انتهائها، من اية اعمال رسمية يكون قد قام بها، بنفسه او بواسطة آخرين بناء على تعليماته المحددة». وقد وصف، وقتها، هذا النص، البعض من المعروف عنهم تاييدهم للنظام، بأنه اجراء غير اخلاقي وفاضح! ويبدو ان اصرار ماركوس على ادخال مساعديه تحت مظلة هذه الحصانة، انما يعود الى رغبته في تهدئة خواطر العسكريين، بعد ان ادانتهم جماعات حقوق الانسان، بسبب سجلهم الدموي، خلال فترة حكمه،



مسرحية القتل لحظة حدوثها

النظام الفلبيني امام جريمة اغتيال زعيم المعارضة

سقط آخر البراقع .. فانتكشفت خرافة الاستقرار!

اجراءات ماركوس الاخيرة وشعار التطبيع الذي رفعه لم تقنع احدا بديمقراطية

يسحب ذلك ثانية، في اي وقت.

المعارضة تنزع قناع «الاستقرار»

وتتوزع المعارضة الفلبينية، باختلاف اتجاهاتها والوانها العقائدية، على عدد من المنظمات والجيئات والاحزاب والجماعات، وان كان يضم هذه المعارضة، حاليا، تجمع جهوي، يطلق عليه اسم «المعارضة الديمقراطية المتحدة»، والذي كان بنينو اكينو، العضو السابق في مجلس النواب الفلبيني، من ابرز قياداته. وكان قد اعتقل، لمدة سبع سنوات ونصف،



فرديناند ماركوس: خرافة الاستقرار

د. محمود عبد المنعم مرتضى

باغتيال زعيم المعارضة الفلبيني، بنينو اكينو، بعد لحظات من وصوله الى عاصمة المتحدة، تتساقط عن نظام، فرديناند ماركوس، آخر البراقع، وتتفجر، بعنف، أزمة التناقض التي يعيشها بين طبيعة ممارساته القمعية ومعاداته للديمقراطية، وبين محاولاته المفضوحة للتخفي وراء مظاهر الشرعية والدستورية ولعبة الانتخابات.

وكان الرئيس الفلبيني قد اضطر، بعد ما يقرب من عقد كامل من الحكم الفردي المطلق، المستند الى الاحكام العرفية وقانون الطوارئ، الى اللجوء الى المناورة عندما اقدم - في ١٧ كانون الثاني (يناير) ١٩٨١ - على الاعلان عن الغاء قانون الطوارئ، بعد تفاقم الاحوال الامنية في البلاد، وتصاعد الغليان الاجتماعي، الذي يعيشه المجتمع الفلبيني، كاسلوب للانحناء المؤقت للعاصفة المنذرة، والالفتاف حول الشر المستطير.

وقد استقبلت، وقتها، المعارضة السياسية في الفلبين، على اختلاف فصائلها، المبادرة التي اقدم عليها ماركوس، بغير كثير من التفاؤل، مؤكدة ان مثل هذه المناورات ليست جديدة على الشعب، اذ ان الهدف الاول لماركوس هو ان يمد في عمر نظام حكمه، ولا يهم ان تحقق ذلك عن طريق القمع المباشر، او بمحاولة تجميل وجهه، ديمقراطيا. وازدادت المعارضة الفلبينية، في معرض الدفاع عن منطقها، بان (الدكتاتور)، اذا ما رأى انه من الضروري اعطاء (تنازل) للشعب، فانه غالبا ما يكون على استعداد لان



الداخلي في الفلبين، فمُنذ «الاستقلال»، والفلبين مقيدة بعدد من المعاهدات، والاتفاقيات غير المتكافئة، وذات الطبيعة الاستغلالية - الاقتصادية والسياسية - مع الولايات المتحدة. وبرغم ما تقدمه الولايات المتحدة من مساعدات اقتصادية الى الفلبين، فإن آثارها تكون محدودة للغاية، إذ تقول الاحصاءات ان حوالي ٨٠٪ من هذه المساعدات تذهب الى مجالات تحقيق الربح السريع، او زيادة الاستهلاك، ولا تصل الى الفقراء، على الاطلاق.

وللوجود العسكري الاميركي في الفلبين، مغزى استراتيجي هام، حيث تستخدم القواعد الاميركية في الاشراف على المحيطين الهادي والهندي، وربما حتى للتدخل في الشرق الاوسط، اذا ما دعت الضرورة الى ذلك. وتظل حكومة الولايات المتحدة، بسبب تورطها العميق في الفلبين، هدفا مباشرا لنقد، من جانب معارضي ماركوس، واعدائه، الذين يشعرون بان ادارة ريغان انما تغلق عينها عن الفساد الواسع المدى، الذي يمارسه نظام ماركوس، ابقاء على نظامه الحليف للسياسة الاميركية. وفي عملية الاستغلال الدولي، فإن حكومة الفلبين تلعب دورا وسيطا، حيث ان ماركوس والطبقة المهيمنة في الفلبين، تربط نفسها بالعملية الاستغلالية، وبها استطاعت ان تراكم ثروات ضخمة، في ظل الفساد والنهب والممارسات الاقتصادية المنحرفة. كذلك، فإن الحكومة الفلبينية تمارس وظيفة الوكيل لعملية القمع المحلي، لتسهيل تغلغل رأس المال الاجنبي.

وعليه، فإن اغتيال زعيم المعارضة الفلبينية لن يكون الا عنصرا جديدا في هذا النسيج المعقد من الامراض الاقتصادية والاجتماعية، التي تعاني منها الفلبين. ولا يمكن للمجتمع الفلبيني من ان يعود الى حالته الطبيعية الا عندما يتم التخلص من الطبيعة الاستغلالية التي تطبع كافة مظاهر الحياة في هذا المجتمع، حاليا، او - على حد تعبير ماكاباجالا (الرئيس الفلبيني السابق) - ان على ماركوس ان يذعن لارادة الشعب، ويتخلى عن السلطة. الامر الذي لن يحدث ما لم يجبر على ترك منصبه، ولعل اقدمه على جريمة قتل (غريمه) السياسي، بنينو اكينو، هي بداية النهاية لنظامه الذي طال□



اكينو عاندا الى وطنه

والذي دأب على إدانة النظام الاجتماعي السائد. وقد استفزه ذلك الاخراج الركيك لمسرحية اغتيال اكينو، فرفض المشاركة في لجنة التحقيق (الوهمية)، التي شكلها ماركوس. ووجه نداء الى رئيس الفلبين، طالبه فيه بتشكيل مجلس للمصالحة الوطنية، يضم اشخاصا اثبتت التجارب نزاهتهم. وسبق للكاردينال سين ان تنبأ بما سوف تؤول اليه الاوضاع المتفاقمة في البلاد، حين قال «ان نظاما كهذا الذي تعيش في ظله الفلبين، من شأنه ان يؤدي الى انتشار الجريمة، بسبب الفقر الواسع النطاق، وبسبب تزايد الهوة بين الغني والفقير، وبسبب زيادة استنكار الفقراء لممارسات الاغنياء الاستغزازية. كما حذر سين الحكومة، بقوله انه اذا لم تتم محاولات فورية لاعادة تنظيم المجتمع الفلبيني، فإن الجو العام سيصبح اكثر تفجرا، وسيدفع البركان الاجتماعي بحممه الى عنان السماء».

وتلعب الولايات المتحدة الاميركية دورا رئيسيا في ممارسة الاستغلال الاجنبي، وفي حماية الاستغلال

تحت وطأة قانون الطوارئ، وحتى بعدها. وفي الواقع، لم يستطع ماركوس اقناع احد، يوما، بان نظام حكمه غدا «ديمقراطيا»، بمجرد تنظييمه استفتاءات، او اجرائه لانتخابات يكون هو فيها المرشح الوحيد، فعليا، او عمليا. إذ يعاني المجتمع السياسي الفلبيني من قائمة لا تنتهي من القيود على الحرية في الاضراب، وعلى حرية التعبير، وعلى عمل المحاكم المدنية، فضلا عن وجود عدد كبير من المعتقلين السياسيين، ناهيك عن مشكلات عميقة الجذور، لا تجد حلا لها، إذ ان الفلبين تعد من اكثر المجتمعات في آسيا بؤسا وقمعا. وتقول الاحصاءات ان اكثر من ٧٠٪ من الشعب الفلبيني يعيش تحت خط الفقر، وهو ما يتسبب في حوالي ٤٠٪ من الوفيات، وتبلغ نسبة البطالة ما يزيد عن ٤٠٪ من القوة العاملة القادرة، أي ما يزيد على عشرة ملايين نسمة. وفي مانيلا الكبرى (العاصمة وضواحيها)، فإن ١,٥ مليون نسمة يعيشون في احياء فقيرة، بينما ينتشر اربعة ملايين في الارياف، بدون ماوى.

اليد الاميركية ايضا هناك

ومثل بقية اقطار العالم الثالث، فإن اقتصاد الفلبين تسيطر عليه المؤسسات الاقتصادية القوية، القادرة على املاء السياسة التي ترغب في مجالات الاستثمار والاجور واعادة تصدير رأس المال وتحويل الارباح.. الخ. كما ان سبيل الاستثمار الاجنبي غير مقيد، والتعريف الجمركي الحامية مفككة. ومثل هذه السياسات - بالإضافة الى العمل الرخيص غير المنظم - من شأنها ان تحقق نوعا من النمو الاقتصادي المقرون بزيادة فقر اغلبيه السكان. وبناء على هذا النموذج المتناقض، فإن إجمالي الناتج القومي قد زاد من ٧٨ بليون بيسو، في عام ١٩٧٧، الى ٨٢,٥ بليون، في عام ١٩٧٨. بينما تناقص الدخل الحقيقي لفلاحى الارز بنسبة ٤,٥٪ بين سنوات ١٩٧٦ - ١٩٧٩. كما تناقص الدخل الحقيقي لسكان المدن بنسبة ٩,٣٪، بين سنوات ٧٢ - ١٩٧٨. وهذه الوضعية الاجتماعية السيئة، والمحفوفة بالمخاطر، هي التي اثارت سخط رئيس اساقفة الكنيسة الكاثوليكية في الفلبين، الكاردينال سين،

قيمة الاشتراك السنوي بالفرنك الفرنسي (خارج فرنسا: بالبريد الجوي)

فرنسا ٢٥٠ • اقطار الوطن العربي ٥٠٠ •
اوروبا: ٤٠٠ • إفريقيا ٦٠٠ • الولايات
المتحدة الاميركية واورشاليا والصين وسائر
بلدان العالم ٨٠٠ فرنك.

قسمة اشتراك

الاسم Name
العنوان Address
.....
.....

الطليعة العربية
AT-TALIA AL-ARABIA
عربية اسبوعية سياسية

ارفق اشتراكى ب ☐ شك مصرفي ☐ حوالة بريدية بمبلغ قيمة الاشتراك السنوي

يرجى ارسال هذه القسيمة مرفقة بقيمة الاشتراك السنوي (بالفرنك الفرنسي او ما يعادله) باسم «الطليعة العربية» على العنوان التالي:

AT-TALIA AL-ARABIA 31 Rue du Pont 92200 - Neuilly-sur-Seine - France Tél: AL-FARES' 613347F

جولتا بوش وواينبرغر في أوروبا الشرقية وآسيا

ذروة التصعيد الأميركي ضد السوفييت

الصين تستفيد من التنافس بين الجبارين... وأميركا تتغافل عن المستجدات



كاسبار واينبرغر: اللعب بالورقة الصينية



جورج بوش في تونس: بداية الجولة... شمال أفريقيا

التنقل بها من قطر اشتراكي الى آخر. ومن الجدير بالذكر ان سيطرة الولايات المتحدة على مؤسسات التسليف الدولية مكنتها وتمكنها من «العزف» وفق مصالحها على عملية الاقتراض للبلدان الاشتراكية، تلك العملية التي تمر بمرحلتين: مرحلة الإغراء. ثم مرحلة الضغوط، ومن المعروف ان دولا مثل رومانيا ويوغسلافيا التي زارها جورج بوش مؤخرا تعاني من معطيات المرحلة الثانية، وقد علمت «الطليلة العربية» من مصادر يوغسلافية مطلعة ان بلغراد تتعرض لضغوط شديدة من قبل المدينيين وفي مقدمتهم البنك الدولي، مع ان أداء اقتصادها والمخدرات التي وفرتها حملة التقشف خلال العام الماضي، كانت افضل من توقعات صندوق النقد الدولي نفسه، هذا في حين ان هنغاريا ما تزال في المرحلة الاولى من الاغراء الاقراضي الغربي. وقد كان جورج بوش صريحا جدا عندما تحدث علنا عن ان واشنطن مستعدة لتقديم تسهيلات ومساعدات لكل دولة في المعسكر الاشتراكي تقوم باتخاذ اجراءات «ليبرالية»!

هذا هو الجانب الاول المتعلق بزيارة بوش للدول الاشتراكية في أوروبا الشرقية، اما الجانب الثاني المتعلق بزيارة واينبرغر لشرقي آسيا، فلا يتوقف عند حدود استثمار حادث الطائرة الكورية، وتشجيع الانفاق العسكري الياباني لصالح منظومة الدفاع الغربية، بل هو يتركز بشكل رئيسي على تجديد عملية اللعب بالورقة الصينية ضد السوفيات.

ومن الجدير بالذكر ان زيارة وزير الدفاع الاميركي ليكين تتم في الوقت الذي تلوح فيه واشنطن باستعدادها لتزويد الصين بتكنولوجيا نووية متقدمة، وتزويد الجيش الصيني بأسلحة متطورة. واذا كانت الصين الآن في وضع القادر على الاستفادة من التنافس الأميركي - السوفياتي على ودها، فان ذلك لا ينفي وجود عقبات كبيرة في وجه الاستخدام الأميركي للورقة الصينية. اهمها: مشكلة تايوان التي لا يمكن ان تتخلى عنها الولايات المتحدة بالقدر الذي يريده الصينيون. والتطورات الجدية الحاصلة في عملية تطبيع العلاقات الصينية - السوفياتية التي بلغت درجة متقدمة خلال زيارة نائب وزير الخارجية السوفياتي لبيكين خلال الشهر الماضي... علما بان الاتحاد السوفياتي الذي يملك حضورا لا يمكن تجاهله في مختلف النزاعات الساخنة والمشتعلة في مناطق كثيرة من العالم، ما يزال قادرا على تنفيذ «انذار بريجنيف» الشهير للأميركيين عندما قال «اياكم ان تلعبوا الورقة الصينية ضدنا، فنحن لن نسمح بذلك»!

مع ذلك يبدو ان الفريق الأميركي الذي بدأ حملة التصعيد ضد «الوفاق الدولي» عشية انتخابات ١٩٨٠ مصر على الوصول بها الى اقصى مدى ممكن عشية انتخابات ١٩٨٤.. لكن هذا الفريق يتغافل على ما يبدو - على التطورات الكبيرة التي حدثت في العالم خلال فاصل السنوات الاربع... وهي تطورات قد يكون التصعيد خلالها عامل هزيمة لريغان او لئانه بوش (من غير المستبعد حتى الآن ان يكون الأخير هو المرشح للرئاسة!) بعد ان كان عامل فوز في الانتخابات الماضية □

عدنان بدر

على الولايات المتحدة وان تصديق الاتفاقية سيشكل اعترافا بذلك التفوق وتثبيتا له.

وكان ابرز تقارير هذه الحملة تقريران: الاول: نشر بتاريخ ١٣ ايار ١٩٨٠ يقول بان الاتحاد السوفياتي متفوق في ما لديه من رؤوس نووية.

والثاني: نشر بتاريخ ٢٢ ايار ١٩٨٠ يتحدث عن ان موسكو تملك قواعد ارضية لاشعة لايزر قادرة على تدمير الصواريخ والاقمار الصناعية في الجو.

وكان من اول نتائج هذه الحملة ان امتنع الكونغرس عن تصديق الاتفاقية وبان فرض على الرئيس السابق عدم تقديمها له. في حين كانت النتيجة الاهم اشاعة مخاوف اعلامية واسعة اسهمت اسهاما كبيرا في نجاح الرئيس ريغان في الانتخابات تحت شعارات معادية للسوفيات ومعادية للوفاق ومطالبة بتجديد التفوق الاستراتيجي الأميركي.

● المرحلة الثانية في هذه السياسة، كانت حملة سياسية واقتصادية مزدوجة المحاور.. الاول منها يتجه نحو اخضاع الحلفاء الاوروبيين واليابانيين واشراكهم في عملية الضغط على الاتحاد السوفياتي، لا سيما في المجال الاقتصادي بهدف اعاقه قدراته على الانفاق في المجال العسكري او تحميله اثمنا اقتصاديا واجتماعيا باهظة في حال الاصرار على الانفاق المذكور.. والمحور الثاني هو ارباب الاتباع في العام الثالث لتجديد الفرز على اساس التبعية المطلقة لواشنطن وتصفية السياسات الاستقلالية كمقدمة لاحتماء بعض مواقع الوجود والتفوق السوفياتيين في العالم الثالث.

● اما المرحلة الحالية، فهي مرحلة الهجوم داخل حدود المجال السوفياتي نفسه. وبالأذات في أوروبا الشرقية سواء عن طريق تجديد الازمة البولونية او

ما ان انتهت جولة جورج بوش نائب الرئيس الأميركي في دول المغرب العربي وبعض بلدان أوروبا الشرقية حتى كان كاسبار واينبرغر وزير الدفاع الأميركي يباشر جولة في شرقي اسيا يزور خلالها اليابان والصين ودولا أخرى في المنطقة.

ومع ان الجولتين كانتا مقررتين قبل وقت غير قصير، فان استثمار حادث الطائرة الكورية، كان الطابع الغالب على الدعاية التي رافقتهما. خاصة وان الجولتين تعتبران اعلى درجات التصعيد في سياسة التوتر التي قادتها ادارة ريغان ضد الاتحاد السوفياتي.. علما بان السنتين بوش وواينبرغر هما الممثلان الرئيسيان لقاعدة الحكم الحالي في اميركا الذي يستند الى تحالف الصناعات الحربية والاجهزة العسكرية الأميركية. انها هي القاعدة التي اختارت ريغان مرشحا لها خلال انتخابات الرئاسة الماضية، بعد ان تكشف لها ان مرشحها الحقيقي بوش (المدير السابق للمخابرات المركزية) غير قادر على الفوز، وان الممثل السينمائي رونالد ريغان لن يخرج عن ارادتها. هذا وقد مرت سياسة تصعيد التوتر التي توجه الجزء الاعظم من ميزانية الولايات المتحدة نحو العقود الحربية، بمراحل بارزة وصولا الى الجولتين الاخيرتين اللتين تشكلان هجوما سياسيا عاصفا على جناحي المعسكر الاشتراكي الغربي والشرقي.

● لقد بدأت المرحلة الاولى من هذه السياسة عام ١٩٨٠ عندما كان الكونغرس الأميركي يصعد مناقشة اتفاقية «سالت - ٢» التي وقعها الرئيس الأميركي السابق جيمي كارتر والزعيم السوفياتي الراحل ليونيد بريجنيف.. ففي تلك الفترة شنت مصادر البنتاغون حملة سياسية واعلامية بهدف اظهار ان الاتحاد السوفياتي بات متفوقا من الناحية العسكرية



«المعارض الوفي والقانوني» يعود للنشاط السياسي من جديد

بازركان يجهد لتجميل وجهه نظام الآيات

.. والنظام يصفه بـ «الإنسان المتقوّل»

«حركة تحرير إيران» تعارض ولاية الفقيه، وتنتقد استمرار الحرب وفقدان الحريات.. ومع ذلك تؤكد وفاءها للنظام!

خاص بالطليعة العربية من حسن موسوي

مهدي بازركان، أول رئيس للوزراء في «حكومة الثورة المؤقتة» في إيران، الذي استقال مباشرة بعد احتلال السفارة الأميركية في طهران، وأقصى تدريجياً عن الساحة السياسية، يعود اليوم ثانية لمزاولة نشاط سياسي واسع، وهو بالمناسبة، ما يزال بالإضافة لعدد كبير من جماعته أعضاء في «مجلس الشورى الإسلامي». وما يزالون رغم الحملات التي يقودها ضدهم عناصر «حزب الله» بين اليوم والآخر، يوجهون الاحتجاجات على الوضع القائم سواء داخل المجلس، أو عن طريق الرسائل المفتوحة التي يوجهها بازركان إلى المسؤولين الأساسيين في نظام خميني، والتي يطرح من خلالها انتقاداته. ومما يلفت الأنظار في الوقت نفسه أنه على الرغم من القمع الذي يتعرض له كافة المعارضين، فإن نشرات وكتيبات «حركة التحرير» بزعامة مهدي بازركان ما زالت تباع إلى جانب صحف النظام الرسمية التي لا تتضمن إلا المداخل لشخص خميني، ولا تغيب عن ذهن أول رسالة مطولة ومفتوحة وجهها بازركان في ١٦ أيلول ١٩٨٢ إلى هاشمي رفسنجاني وتضمنت هجوماً على النظام للمرة الأولى، فكان عليها رد فعل واسع من قبل المسؤولين في إيران وجاء فيها:

«إن أول سؤال وحديث تتداوله جماهير البلاد، تلك الجماهير التي ابرزت تجاوبها ووحدتها عند الثورة هو: إن مسؤولي وسياسي البلاد، وبعد ثلاث أو أربع سنوات تقريباً من قيام الثورة لم يحققوا للبلاد إلا: مزيداً من الدم والدمار، وامتلاء السجون والمقابر، في كافة أنحاء البلاد، صفوف الانتظار الطويلة، قلة وغلاء كافة احتياجات الجماهير، ثم البطالة والتشرد والشهاعات المتكررة، ومستقبل مظلم. فما الذي حققوه لنا من إنجازات...؟»

بعد هذه الرسالة، بدأت الحملات تتصاعد ضد شخص بازركان ووصلت أوجها عندما اقترحت عناصر من «حزب الله» مسلحة بالسكاكين والهراوات «مجلس الشورى» بهدف ضرب بازركان، إلا أن تدخل رفسنجاني، الرجل الخبيث، حال دون ذلك، في حين



بازركان يوم كان مع «الامام»... وما زال

استمرت الحملات الكلامية ضده من خلال نواب المجلس والصحف الرسمية، وباتت احاديث النواب قبل انعقاد كل جلسة رسمية لهم ويعدها، في معظمها حول بازركان. ولم يعد لهم من حديث غيره، حتى أن زوجة رجائي (رئيس الجمهورية الذي قتل في انفجار) شنت، في إحدى المرات، هجوماً شديداً ضده، اضطر معه بازركان إلى طلب السماح له بالرد عليها فجوبه باعتراض النواب الشديد. عندها لجأ على رئيس المجلس مؤكداً أنه لا يرغب إلا في قول جملة واحدة. وقد لخص كل ما كان يريد قوله في هذه العبارة: «لقد اكتملت السبحة!» وقد عني بهذا القول أن جميع اطراف السلطة باتت ضده.

ويجدر القول أن هذه المناقشات المعدّة ترتيبها داخل «مجلس الشورى»، كانت تبثها الإذاعة على موجة الـ «FM» مباشرة، فلا تلبث أن تنتقل على السنة الجماهير لتداولها في مجالسها واجتماعاتها. بعد هذه الحادثة، طلب بازركان مرة أخرى الكلام في المجلس، لكن النواب أيضاً قاطعوه، واعترضوا على

منحه الكلام، فتهتف من مكانه ثلاث مرات «الموت للانكليز». وبعد فترة طويلة من هذا الحدث سمح له بالتحدث فقال:

«إن المجلس الحالي سيجتفل بعد عشرة أشهر بالذكرى السنوية الأخيرة من تأسيسه. إن انتهاء المدة المقررة للمجلس لا تعني نهاية عمر البلاد، أو هي دليل على تحقيق هدف الثورة والجماهير المشترك. لا يمكن التهاون والتزام الحياد بالنسبة للمجلس المقبل وانتخاباته، كما لا يجب الاعتقاد بأن العدو الهارب منصرف عن حياكة الدسائس ويأمن من العودة ثانية. من الطبيعي أن الشعب الإيراني الثائر المجرب لـ ٢٥٠٠ سنة من الاستبداد، لن يعود القهقري إلى النظام الشاهنشاهي ثانية. وإن حركة تحرير إيران ستكون أول مجموعة تتحدى الاستبداد وعودة الطاغوت، فمن أجل الحيلولة دون وقوع المصائب وتحقيق الهدف المشترك للثورة، ليس امامكم أنتم نواب المجلس المحترمين وأولئك الذين يسكنون زمام الأمر بأيديهم في الوقت الحاضر سوى طريقين:

أولهما: إجراء انتخابات في ظل الظروف الحالية. وثانيهما: إجراء انتخابات حرة فعلاً ووطنية ومطابقة للدستور»

وتابع قائلاً «من الطبيعي القول إن الظروف الحالية والجو الذي يسيطر على الصحف ووسائل الاعلام والتظاهرات والاجتماعات، والمحاكم والمساجد، والمؤسسات الثورية وصلاة الجمع تعاني من احتكار تمارسه جهة واحدة، في حين يعاني المعارضون والمعتضون والمخالفون الحرمان في الافصاح عن آرائهم في الصحف والاجتماعات والخطب العامة، كما أنهم يخشون الحملات والاضطراب التي قد يتعرضون لها إذا ما رشحوا أنفسهم للانتخابات، خاصة في بقية المحافظات، ففي ظل هذه الظروف والمشاكل لا يمكن أن يطلق أي إنسان منطقي منصف لفظ - الانتخابات الحرة - على مثل هذا النوع من الانتخابات، كما أن ردود الفعل الجماهيرية الطبيعية وذات المغزى ستكون في امتناعهم وتقاسمهم عن المشاركة في الانتخابات - إذا ما تركت لهم حرية الاختيار - لذا فاني أعلن، ومن على هذا المنبر، بأن الانتخابات الفاقدة للحرية ومشاركة الجماهير سيتمخض عنها مجلس يكون فاقدًا لآقل قدر من تحقيق هذه الأهداف، وعارياً عن الاعتبار والقيمة الحقيقية من وجهة النظر الشرعية والقانونية. وإن كل الأصوات التي سيُدعى الحصول عليها، وأي ادعاء بمشاركة وتأييد الجماهير هو أمر مردود وباطل مقدماً وغير حقيقي».

إن الانتخابات الحرة لا تكون حقيقة إذا لم تؤمن لها ظروف ووسائل اعلامية تستطيع عن طريقها تقديم المرشحين وعرض وجهات نظرهم للجماهير، ولا بد من مجموعات أو أفراد يتخذون على عاتقهم التحضير للانتخابات، إضافة إلى ضرورة فتح صمام الأمان واستبدال المحيط المغلق الحالي بمحيط مفتوح تسوده العلاقات الأخوية. إن ذلك سيكون الدواء الشافي للكثير من السخط وعدم الرضا الجماهيري، وهذا ما اعتقده، وأؤكد على ضرورته والإسراع في إنجازه...»

□ □ □

رغم تصريحات بازركان هذه، والحرص الواضح

من خلالها على تجميل وجه النظام لا معاداته، فإن ردود الفعل المباشرة عليها جاءت سريعة من مسؤولي وقيادي النظام نفسه، وصدر في صحيفة «الجمهورية الإسلامية» الناطقة باسم الحزب الجمهوري الإسلامي مقال ينتقد بازركان ويتهجم عليه تحت عنوان «الإنسان المتقرب» كما يتهمة بأنه ليبرالي وأميركي، ويدل في الوقت نفسه على «وجود الحرية السياسية» في البلاد من خلال وجود حركة التحرير نفسها، ومن خلال انتقادات وتصريحات بازركان أيضا.

الشيء الذي لا بد من ملاحظته هنا أن تحرك بازركان وحركة التحرير قد جاء بعد مؤتمر الحركة الأخير، الأمر الذي يعكس محاولات ومساعي هذه المجموعة، كما يعكس تخوفهم من تصاعد الأزمات الاجتماعية وثورة الجماهير، وكذلك خشيتهم من اقصائهم نهائيا عن الساحة السياسية، أو عدم انتخابهم كأعضاء في المجلس القادم.

من هم جماعة بازركان.. واهدافهم

يمثل حركة تحرير إيران في «مجلس الشورى» الأعضاء التالية أسماؤهم: المهندس مهدي بازركان، الدكتور آية الله سبحاني، المهندس معين فر، صدر حاج سيد جوادى، الدكتور ابراهيم يزدي، هاشم صباغيان.

ومن أجل التعرف على هذه المجموعة واهدافها وماضيها في الميدان السياسي لا بد من العودة قليلا للوراء، ومنذ تأسيس هذه المجموعة:

١ - أعلنت حركة التحرير عن وجودها سنة ١٩٦١ بعد استقلالها عن الجبهة الوطنية الإيرانية، وكان اعضاؤها من العناصر الفاعلة في هذه الجبهة، وفي حركة المقاومة الوطنية التي تشكلت بعد الانقلاب ضد مصدق عام ١٩٥٣. ويمكن القول أن قيادي هذا التيار «حركة التحرير»، والذين كانوا على العموم أفرادا متدينين، قد توثقت صلتهم ببعض في الأوساط والتجمعات الدينية منذ عام ١٩٤١.

ومنذ ذلك الوقت بدأ التعاون فيما بينهم، وبعد استلام مصدق لرئاسة الوزراء عملوا على التعاون معه، وكان مهدي بازركان المسؤول عن طرد شركة النفط الانكليزية بعد تأميم النفط الإيراني.

٢ - لقد كانت حركة التحرير في الحقيقة منظمة من الوطنيين الدينيين، وقد تألفت قيادتها منذ البداية من: مهدي بازركان، آية الله طالقاني، الدكتور آية الله سبحاني، الدكتور حسن نزيه.

٣ - في سنة ١٩٦٢ اعتقل نظام الشاه قادة هذه المنظمة وحكم عليهم بالسجن لفترات طويلة، وكان من الطبيعي أن تتوقف نشاطاتها بعد ذلك. وفي سنة ١٩٦٥ أعلن الجناح الراديكالي الثوري لحركة التحرير عن تأسيس منظمة مجاهدي الشعب الإيرانية التي بدأت النضال المسلح بعد ذلك.

٤ - بعد إطلاق سراح قيادي الحركة ترك غالبيتهم النشاط السياسي في حين استمر آية الله طالقاني إلى جانب مجاهدي الشعب، حيث كان يتعاون معهم. وبهذا النحو توقفت نشاطات الحركة في إيران، بينما بدأ العديد منهم بعد ذلك بفترة ممارسة نشاطهم السياسي في أميركا وأوروبا، وكان ذلك في الثلث الأخير من السبعينات. ومنهم: الدكتور مصطفى شميران،

الدكتور ابراهيم يزدي، والدكتور علي شريعتي، وقطب زادة.

٥ - بعد تسلم كارتر رئاسة الجمهورية في الولايات المتحدة، والضغط الذي مارسه على الشاه من أجل القيام بعملية الانفتاح السياسي في إيران، بدأت حركة التحرير بعد تأسيسها «الجمعية الإيرانية للدفاع عن حرية وحقوق الإنسان» نشاطها ثانية. ومع بداية الانتفاضة ضد نظام الشاه تصاعدت نشاطات بازركان وبدأ بالاتصال مباشرة مع خميني حيث عُيّن وبهشتي مسؤولين عن إجراء المباحثات مع الاميركان. وبعد تصاعد الانتفاضة الشعبية وجد الاميركان بان الائتلاف بين بازركان وخميني يحفظ لهم مصالحهم السياسية والاقتصادية لذلك فقد تقرر في دستور العمل الغربي، وبعد مؤتمر الدول الصناعية المنعقد في «كوادلوب» خلع الشاه وتحويل السلطة تدريجيا إلى بازركان وخميني. وقد اتفق بازركان وبهشتي مع الجنرال هايزر والسفير الأميركي في طهران «سوليفان» على تحويل السلطة تدريجيا من بختيار اليهما. إلا أن الانتفاضة المسلحة في يومي العاشر والحادي عشر من شباط ١٩٧٨ غيرت مجرى الأحداث، ولم تعد لديهما مقدرة السيطرة على الأمور، لكن اختيار خميني لبازركان رئيسا للوزراء ونظرا لما للاحير من نفوذ، جعل السلطة التنفيذية عمليا بيد بازركان بعد انتفاضة الحادي عشر من شباط ١٩٧٨. في نفس الوقت كان بازركان وعدد من زملائه الأعضاء في حركة التحرير أعضاء في «مجلس الثورة» المنتخب من قبل خميني، إضافة إلى تواجدهم في الحكومة، وكان من هؤلاء: الدكتور ابراهيم يزدي، قطب زادة، المهندس معين فر.

٦ - بعد فترة حكم «مجلس الثورة» الذي كان تحت سيطرة الحزب الجمهوري الإسلامي، في الوقت الذي كانت فيه حركة التحرير بزعامة بازركان تسيطر على الحكومة المؤقتة، أخذ التناقض بين هذين التيارين يشتد حتى وصل أوجه بعد احتلال السفارة الأميركية، عندها اضطر بازركان إلى الاستقالة، وانسحبت حركة التحرير من الساحة السياسية منذ ذلك الوقت. ومن الجدير ذكره، أنه بعد استلام بازركان لرئاسة الوزراء كانت حركة التحرير قد بدأت بالتلاشي فتعرضت لعدد من الانشقاقات وانصرف كل عضو فيها إلى تحقيق مطامعه الشخصية في استلام السلطة. لذا فقد صمم بازركان بعد ذلك على إعادة بناء الحركة ثانية حيث عمد عن طريق تشكيل المجالس الخطابية والاجتماعات والمشاركة في مجلس الشورى إلى جعل حركة التحرير كمنظمة متشكلة تحمل عنوان «المعارض الوفي القانوني». لكن الجناح المنافس والذي تمكن من احتكار السلطة بيده تدريجياً لم يكن مستعداً لتحمل احتجاجات الحركة حتى البسيطة منها، حيث عمل إلى خلق جو في المجلس سلب من أفراد هذه المجموعة امكانية التحدث والنقد.

ملاحظات مع الحرص على النظام

وبعد مساع طويلة، عقدت حركة التحرير مؤتمرها الخامس في آذار ١٩٨٣ لتحديد موقفها من كافة شؤون البلاد. ومحاوله ايجاد وحدة فكرية سياسية بين اعضائها. وبعد انتهاء المؤتمر صدر بيان ختامي ركز في أكثر مواده على الوفاء للنظام في حين حمل في بعض

مواده الأخرى انتقادات الحركة الثانوية الموجهة لنظام خميني ما عدا قضايا ولاية الفقيه والحرية والحرب وإدارة المجتمع. «والجدير بالذكر هنا أن خمسين عضواً من أعضاء مجلس الشورى قد شاركوا في هذا المؤتمر إما كأعضاء في حركة التحرير أو كمشرفين عليه».

اعترض المؤتمر على جملة مسائل منها:

١ - ولاية الفقيه: على الرغم من أن مسألة ولاية الفقيه هي مسألة فقهية وأمر شرعي فإن حركة التحرير تؤمن بأن أي فرد استناداً إلى وجهة نظر وارشادات المرجع التقليدي «الذي يختاره لنفسه بحرية» يمكنه البت في هذه المسألة. أن هذا الموقف يعني المعارضة التامة لولاية الفقيه الخمينية، أي أنه ليس هناك أية ضرورة للاقتداء بولاية الفقيه «الخميني» أما فيما يتعلق بحدود وصلاحيات ولاية الفقيه (بغض النظر عن الاختلافات في الآراء ووجهات نظر الفقهاء) فإن حركة التحرير توافق على ولاية الفقيه كما نص عليها الدستور وعلى مجمل مبادئها خاصة فيما يتعلق بحقوق الجماهير والحرية المشروعة ومسؤوليات القوى الثلاثة (التفذية - التشريعية - والقضائية) والذي صادق عليها الرأي العام وأن يكون قانون الله هو المشرف الأعلى فوق كل هؤلاء على كافة الشؤون. ويعني بذلك: أن قبولنا ولاية الفقيه حالياً قد جاء نتيجة لمصادقة الرأي العام عليها.

٢ - فيما يتعلق بالحرية فإن حركة التحرير تعتقد بأن الحكم الوطني هو من الحكم الإلهي وأن هذا النوع من الحكم سيتحقق عندما تكون الإدارة والولاية قائمة على أساس نظام المجالس والانتخابات الحرة.

٣ - الحرب: تعلن حركة التحرير على العكس من نظام خميني المؤمن بضرورة استمرارها أنه قد هيئت للحكومة فرصاً مناسبة لاتخاذ القرارات وتنفيذها في عملية إنهاء الحرب بشكل موفق ولصالح الشعب الإيراني. لكنه ونتيجة لعدم التقييم الصحيح للوضع والتطورات التي أعقبت تلك الفترة لم تتم الاستفادة من تلك الظروف المؤاتية. كما لم يفسح المجال مع الأسف لجماهير الشعب لإبراز وجهات نظرها، ولم تتم الموافقة حتى هذا التاريخ على الرغم من الطلبات المتكررة من جانب البعض من نواب المجلس (حوالي ٥٠ عضواً) لتشكيل جلسة سرية خاصة لتقضي المعلومات وطرح وجهات النظر حول قضية الحرب وظروفها. والآن نعاني القلق من أن تكون النهاية مشابهة لنهاية عملية «إطلاق سراح الرهائن» والتي لم تتم في الظروف المناسبة فاضطررنا إلى التوقيع على اتفاقية خاسرة مع أميركا «بيان الجزائر» وخشيتنا الآن ألا تعود الثورة الإسلامية (مع كافة تلك التهديدات والمعارضات) بخفي حنين من المعركة.

٤ - حركة التحرير مع أخذها بنظر الاعتبار إرادة الله الحكيم الرحيم في أن يحل السلم والصلح والامن والمجتمع البناء وتعم البركة والخير على عباده، تؤمن بأن الظروف المناسبة ولصالح إيران لا تزال متوفرة للاقدام على اتخاذ قرار عاجل ومشرف ومحقق من أجل التخلص بشرف وكرامة من هذه المصيبة الإلهية».

تقرير هام عما يجري خلف القضبان في إيران

الرسمية تصبح على يقين بان الاعدامات العديدة تتم بطريقة سرية.

فقد قال احد قدامى المساجين للمنظمة ان ٤٩٧ موقوفا سياسيا اعدموا خلف المبنى رقم (٣) داخل سجن ايفين خلال ليلة واحدة في تموز/يوليو من عام ١٩٨١، ولم يُعلن فيما بعد سوى عن ٣٣ عملية اعدام. ويقول سجين سابق آخر اوقف مدة ستة اشهر في مركز قيادة الحرس الثوري في «رشت» شمال ايران، انه تمت مئة عملية اعدام خلال مدة ايقافه. ولم يعلن سوى عن ثلاث عمليات فقط.

وبين الضحايا عدد من المراهقين ومن النساء الحوامل. واصغر الذين تم اعدامهم فتاة في اصفهان عمرها ١١ سنة، وولد من العمر ذاته اعدم في فاسا قرب شيراز مع اخيه البالغ من العمر ١٨ سنة.

ومعظم الذين تم اعدامهم، كما هو الحال مع معظم المساجين السياسيين في ايران، قد تعرضوا لعمليات التعذيب، واسلوب التعذيب الاكثر استعمالا هو الجلد بواسطة هراوات من الجلد او من الاسلاك الكهربائية او من الخشب المقتول مع اسلاك حديدية. ويقول بعض قدامى المساجين في المبنى رقم (٤) من سجن ايفين انهم لاحظوا ان من يرفضون التعاون مع المحققين يجري ربط ايديهم وارجلهم ويتعرضون للضرب المتواصل على اعضائهم التناسلية بشكل يجعلهم عاجزين على ان يبولوا لمدة ايام عديدة. ويضيف المساجين الذين امضوا فترات طويلة في السجن ان ثلاثة من اصل كل عشرة اشخاص يتعرضون للتعذيب يموتون.

ويقول سجين قديم ان رجالا ونساء يتجاوزون الاربعين من العمر يجري ضربهم على اسفل ارجلهم «حتى تصبح متورمة كالبلطخ» □

في العدد المقبل الحلقة الاولى:

منظمة العفو الدولية وانتهاكات

حقوق الانسان في ايران

تباشر «الطليعة العربية» ابتداء من العدد المقبل نشر النص الحرفي للتقرير الشامل والبالغ الاهمية الصادر عن منظمة العفو الدولية «أمستي انترناسيونال» بتاريخ ٢٨ سبتمبر/ايلول، والذي يتناول بالتفصيل ما آلت اليه حقوق الانسان في ايران على يد حكم «آيات الله».

وقد جاء في البيان الصحافي المرفق بالتقرير ان لدى منظمة العفو الدولية براهين جديدة على حدوث عمليات اعدام سرية للمساجين السياسيين في السجون الايرانية. معنى ذلك ان عدد احكام الاعدام التي نفذت منذ قيام الثورة عام ١٩٧٩ حتى الآن اعلى بكثير من الرقم الرسمي المصرح به وهو خمسة آلاف.

وتعلن الحركة العالمية لحقوق الانسان ان معلوماتها حول الاعدامات في السجون تؤكد شهادات المساجين الذين كانوا موقوفين في شتى السجون الايرانية.

وتؤكد هذه الشهادات كذلك انه يجري تعذيب معظم الموقوفين الذين لا يتمتعون بآية حقوق في اجراء محاكمات عادلة لهم.

وفي رسالة موجهة الى «آية الله خميني» خلال شهر آب/اغسطس الماضي، اعلنت منظمة العفو الدولية انها مستعدة لارسال بعثة الى ايران تقدم له البراهين التي في حوزتها.

فبعض المساجين السابقين في سجن «ايفين» خلال السنوات الثلاث المنصرمة قاموا باعلام المنظمة بان ساحات السجن تشهد اعدامات ليلية دون انقطاع.

وجاء على لسان احد المساجين قوله: «عندما نسمع اطلاقا متواصلا للنار نعرف انها مجرد محاولة للايهام. ولكن عندما نسمع طلقات نار متفرقة نتأكد من انها عمليات اعدام حقيقية... وعلى العموم فاننا كنا نسمع بشكل غير منظم ما يتراوح بين ٣٠ و ٦٠ طلقة نارية كل يوم».

وعندما نقارن قصص المساجين مع البيانات

سخط الرأي العام الايراني لتوسيع قاعدته الشعبية. فحكومة التسعة اشهر (اي حكومته) تبدو هذه الايام في نظر الجماهير «الحكومة المطلوبة»، عند مقارنتها بنظام خميني والحزب الجمهوري وما جراه على البلاد بعد ان وضعها الجماهير تحت اقصي الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

ان حكومة بازركان في نظرم، وقياسا على ما هو موجود، هي «جنة عدن» ولهذا فليس غريبا ان يتمتع بازركان بشعبية واسعة نسبيا، حتى يقال انه عندما زار المدينة الصناعية في محافظة قزوین اغلقت كافة المعامل والمصانع ليخرج العمال لاستقباله والترحيب به.

وسط هذه الاحداث تسعى الاجنحة المتصارعة داخل النظام الى الحفاظ على علاقاتها مع بازركان، والاستفادة من مكانته الحالية. منهم مثلا «مهدوي

في النهاية تستطرد حركة التحرير في الحديث عن نهجها الحالي فتقول:

«ان نهج الحركة يتسم بالوفاء وتقديم الخدمات والدفاع عن نظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية ومعارضة كافة محاولات التخريب والإسقاط والتطرف في العمل وتقف ضد كل نوع من انواع الاغواء والانحراف عن المبادئ الإسلامية والدستور. ان الحركة تدعو الى العمل بصدق والاشراف بيقظة من اجل تحقيق شعارات الثورة الثلاث «الاستقلال - الحرية - الجمهورية الإسلامية». وان تكون ممارسات القوى الثلاث في الجمهورية «التنفيذية - التشريعية - والقضائية» صحيحة.

وتسعى بحول الله وقدرته وعن طريق الارتباط والارشاد للجماهير والحكام من منع اية محاولات لاجهاض نظام الجمهورية الإسلامية وتبديله الى ممارسات استبدادية فاشية تتمثل في صور مختلفة سواء حكومية كانت ام طبقية، ام دينية. لكي لا تتمكن القوى الخارجية بشكل مباشر او غير مباشر من بناء قاعدة لنفسها تمكنها من تغيير سياسة ايران الخارجية لتجعلها متمايلة او تابعة للشرق او الغرب، لاوروبا او لأميركا وغيرها من القوى الأخرى».

من الطبيعي ان مواقف الحركة وبازركان لا تنال اعجاب خميني والحزب الجمهوري الإسلامي ذلك لان وضع علامة الاستفهام امام استمرار الحرب وقضية ولاية الفقيه وفقدان الحريات والفاشية وعدم صلاحية المسؤولين الحاكمين في ادارة شؤون البلاد قد واجهت ردود فعل عنيفة من قبل النظام ضد كل من طرحها او نادى بها لا بل يمكن القول بان الاعدام والتصفية والطرده كان من نصيبهم، كما حصل لكل من بني صدر، وآية الله شريعتمداري، وقطب زاده، واخيرا الهجوم الذي شُئ ضد الحجتية يأتي ليعكس اصرار خميني على مواجهة كل الانتقادات التي توجه الى نظامه، والسؤال: كيف سكت نظام خميني اذن، وحتى الآن، رغم اعلان بازركان وحركة التحرير عن وجهات نظرهم بصراحة مطلقة؟

ان السبب في ذلك، وفي الدرجة الاولى، يعود الى تحفظ بازركان الشديد وامتناعه عن القيام بأي عمل يؤدي الى تحريك وهيجان النظام، او محاولة اسقاطه، كذلك تجنبه القيام بآية نشاطات سرية او تشكيل تنظيمات سرية. فعلى الرغم من صراحته في طرح وجهات نظره، الا انه لم يقدم عمليا على اي عمل يعارض فيه النظام بصورة فعالة. من ناحية اخرى فان قسما كبيرا من البازار يؤيده، ولا يسمح للحكومة باستخدام القمع ضده وضد حركته. في حين يلاحظ بان حضور بازركان في الميدان السياسي وانتقاداته وحركة التحرير قد اعطى رونقا للنظام يتمكن بواسطته من اثبات «وجود الحريات» واحترامها، وليدعي بان «حرية الانتقاد» في ايران محترمة ومصونة. كما يسعى النظام في الوقت نفسه الى المحافظة على بازركان وامكانية الاستفادة منه في التطورات التي ستطرأ على البلاد مستقبلا، فيما اذا ظهرت اية بوادر للمعارضة الشعبية الشديدة، والتي اصبحت امرا محتوما، لذا فان بازركان يسعى استنادا الى هذه العوامل وفي الاوقات المناسبة، الى استغلال

كني» الشخص المقرب والموثوق به من جانب خميني، والذي لا تزال تربطه علاقات قوية ببازركان، كذلك رفسنجاني الذي يرغب في ضمان مستقبله بعد موت خميني. لذا نراه يسعى ايضا للحفاظ على بازركان لمصلحته الخاصة، فيحول دون حملات الاجنحة المتطرفة ضده وضد مجموعته.

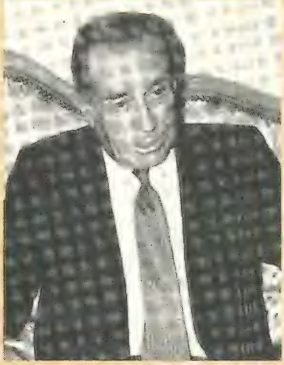
استنادا الى هذه التفاصيل يُطرح السؤال: هل يمكن ان يكون بازركان امل النظام مستقبلا وجسرا بينه وبين الجماهير؟

ان تجربة الجماهير الايرانية السابقة تؤكد على ان قيام الانتفاضة الشعبية الشاملة ستنهي نظام خميني، فكما ان شريف إمامي رئيس وزراء الشاه لم يتمكن من الحيلولة دون سقوط الشاه، كذلك فان بازركان سوف لن يتمكن من الحيلولة دون سقوط نظامه الجمهورية الإسلامية □

وَجُلَّ جهده ينصب على تثبيت نفسه طرفاً لازماً لأي عملية حوار، وفي أي صفقة بين الفعاليات اللبنانية □

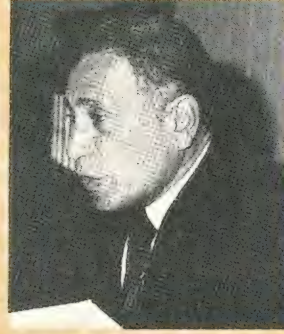
إد.. إذا حضري؟

تتبع تسمية عدة شخصيات لتمثيل الموارنة في لجنة الحوار، إلغاء لوهم كان سائداً وهو الاعتقاد بأن «الجهة اللبنانية» وحدها تحتكر حق التقرير السياسي عن الموارنة. ويولي المراقبون أهمية خاصة لحضور العميد ريمون أد في هذه اللجنة ويعتبرون أن حضوره هذا سيعطيه فرصة جديدة لاستعادة دوره



يريدون «الحوار» على طريقتهم

تشدد النظام السوري في عملية تسمية الشخصيات السياسية اللبنانية التي ستحضر اجتماعات لجنة الحوار وتحفظه على بعضها وأصراره على إبعادها، يعكس، كما يرى المراقبون، حرص حكام دمشق على عدم بروز مفاوض لبناني مهم يمكن أن يلعب دوراً مؤثراً في تقرير مصير لبنان حاضراً ومستقبلاً، بعيداً عن إرادته. فهو لا يرغب، على حد قول المراقبين المطلعين، بظهور رياض صلح جديد على الساحة في عملية الحوار هذه،



السعودية أو المسؤولين السعوديين.. وكان حجم المادة المحذوفة أكبر من ثلث الكتاب الأصلي □

المال.. والحرب وشروط المفاوضات!

توقف المصرف المركزي السوري عن تزويد المسافرين إلى الخارج بآية عملات أجنبية. ومثل هذا التدبير يكشف مدى عمق أزمة سيولة النقد الأجنبي التي تعاني منها الدولة. ويبدو أن هذا الموضوع ليس بعيداً عن حرب الجبل في لبنان حيث تعتبر هذه الأزمة من أبرز شروط المفاوضات مع الوسيطيين الأميركي والسعودي □

السفير العميل!

تفيد الأخبار الواردة من عمان أنه من بين المعلومات التي كشف النقاب عنها السفير الليبي السابق في العاصمة الأردنية بعد استقالته من منصبه وفوضه لدور نظام القذافي التخريبي في المنطقة أن السفير السوري في العاصمة الأردنية كان يتقاضى منه مبلغاً معيناً وبكشل دوري، وأن هذا المبلغ كان يحول له من نظام القذافي ويدفع عن طريق السفير شخصياً □

... وفي دمشق غضب على «خريف الغضب»!

عند صدور كتاب «خريف الغضب» للسيد محمد حسنين هيكل سمحت السلطات السورية بنزوله إلى الأسواق ليوم واحد فقط ثم جرى سحبه من جميع المكتبات.. بعد ذلك بأسبوع فوجيء الناس بعودة الكتاب إلى الواجهات.. وسرعان ما تكشف لهم أن ذلك ليس إلا طبعة جديدة حذف منها كل ما يشير إلى

«الاعلام الربقي» ودور التقنية الحديثة في النقلة الاعلامية التي يشهدها العالم.

وفي جانب آخر نظمت مدينة لوريون يوماً ثقافياً للعراق.. وإلى جانب معرض الخط العربي الذي قدمه الفنان العراقي الدكتور غني العاني، افتتح الجناح العراقي في معرض المدينة.. كما القيت محاضرات عن واقع المرأة العراقية، وواقع الحياة الاجتماعية المعاصرة في العراق ساهم فيها السيد صادق عبد المطلب مدير المركز الثقافي العراقي في باريس، والزميله انعام كجه جي.

أن تجربة هذه المدينة الجميلة، تجربة حية تساهم في مد جسور التعاون والمصالح المتبادلة من جهة، وتعزز من قيم الروابط الانسانية والحضارية من جهة ثانية.. كما انها محاولة جديدة لإنشاء قواعد وأسس الحوار العربي - الأوروبي الذي نطمح اليه جميعاً □



محافظ مدينة لوريون يرحب بضيوف العالم الثالث

في تظاهرة اقتصادية اعلامية

مدينة فرنسية تفتح حدودها للعالم الثالث

لوريون - كاظم المقدادي

في مدينة لوريون الفرنسية الواقعة ضمن مقاطعة «بروتان» جرت هذا الأسبوع تظاهرة اقتصادية اعلامية شارك فيها اعلاميون واقتصاديون من الاقطار العربية والافريقية.



والهدف من هذه التظاهرة، كما ذكر السيد جان ايف لودوريون محافظ المدينة والنائب الاشتراكي في الجمعية الوطنية الفرنسية هو: فك الحصار عن الاقاليم الفرنسية وجعلها تتعامل بصورة مباشرة مع العالم الثالث بعيداً عن سلطة الدولة ومركزيتها ودوائرها..

ومن الطبيعي ان يكون نظام «مركزية الاقاليم» هو الذي ساعد على انجاح هذه الخطوة الجديدة التي بدأت تؤتي اكلها في مقاطعة «بروتان» المشهورة بالزراعة وتجارة الصيد البحري، وجعلها نموذجاً حياً يقتدى به.. وهذا ما اكده ممثل مدينة مرسيليا الذي حضر الاستقبال الكبير الذي خصص للوفود المشاركة في قصر المدينة.

ولأن الندوات والنقاشات قسمت أصلاً إلى حلقتين هما الحلقة الاعلامية.. والحلقة الاقتصادية.. فإن حديثي هنا سينصب على ما دار في النقاشات الاعلامية التي اشتركت فيها مع عدد من الصحافيين العرب من بينهم الاستاذ ناصيف عواد رئيس تحرير «الطليعة العربية».

لقد طرحت في الندوة مناقشات تتعلق بطبيعة وتطور النظام الاعلامي، حرية تدفق المعلومات.. والاحتكار الذي تمارسه المؤسسات الاعلامية.. بناءً الكبيرة.. بالإضافة إلى تجربة الاعلام في اقطار العالم الثالث اعلامي بين هذه الاقطار والبلدان المصنعة.

ت مناقشات أخرى حول طبيعة الاعلام «السياسي» وتجربة

هذا الوطن

دمشق تبدأ الحلقة الأخيرة من هجومها على منظمة التحرير

في نفس اليوم الذي أعلن فيه التوصل إلى «اتفاق» بين واشنطن ودمشق حول القتال الدائر في جبل لبنان، نقلت وكالات الأنباء تحذيرات السيد خليل الوزير (أبو جهاد) نائب القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية من إمكانية حدوث انفجار شامل في مناطق بعلبك الهرمل في شمال شرق لبنان وفي المناطق المحيطة بمدينة طرابلس في شمال لبنان. وقد أشار السيد الوزير في حديثه إلى أن قوات الثورة الفلسطينية بدأت تتعرض من جديد لضغط شديد من قبل القوات السورية المتواجدة في منطقتي البقاع والشمال، حيث أجبرت هذه القوات حوالي ألف مقاتل فلسطيني على مغادرة البقاع والتوجه إلى الشمال وذلك بعد أن طوقت قواعدهم ومراكزهم.

وبالطبع من الصعب الاعتقاد بأن الأمر مجرد مصادفة بحتة، ففي السياسة ليس هناك مصادفات وإنما على العكس من ذلك فإن لكل حدث دلالات يمكن ربطها بأحداث أخرى. وبالتالي فإذا صح ما يقال حالياً من أن «الاتفاق» على وقف إطلاق النار في جبل لبنان يخفي صفقة سياسية واسعة بين واشنطن ودمشق حول أزمة الشرق الأوسط، وكل المؤشرات تدل على أن ما حصل هو أكثر من مجرد «اتفاق» عادي على وقف لإطلاق النار كان متاحاً قبل ذلك وبدون حاجة إلى كل هذا التصعيد العسكري، يصبح مفهومنا تماماً لماذا بدأ النظام السوري شن الحملة الجديدة ضد المقاومة الفلسطينية وبواسطة قواته الصريحة المتواجدة في لبنان وليس باسم أطراف أخرى، وإذا كان النظام السوري قد وقف في معركته ضد المقاومة الفلسطينية في منتصف الطريق، حيث رفض جميع الوساطات للمصالحة بينه وبين قيادة منظمة التحرير ولكنه خفف إلى حد ما وتيرة الصراع المسلح والضغط العسكري على المقاومة في البقاع بعد أن عمد إلى مساعدة «المنشقين» على السيطرة على العديد من المواقع والمراكز التابعة لقيادة فتح، فإن ذلك لا يهدف إلا إلى إفهام العدو الصهيوني والولايات المتحدة الأميركية، بأنه الطرف الوحيد القادر على ضرب المقاومة الفلسطينية وابتلاع قدرتها العسكرية وتجسير قوتها السياسية لصالحه كورقة ضغط في يده ضمن لعبة التسوية السياسية في المنطقة.

ولذلك فإن الهجوم الجديد الذي يشنه النظام السوري ضد المقاومة الفلسطينية هو، على ما يبدو وبوضوح، أحد بنود الصفقة السياسية التي أبرمت بينه وبين الولايات المتحدة الأميركية. فالإدارة الأميركية التي تبدو مصرة على تحقيق تسوية سياسية في إطار «مشروع ريغان»، تريد من النظام السوري أن يقدم لها رأس منظمة التحرير الفلسطينية، لقاء إعطائه دوراً أكبر في هذه التسوية السياسية. وعلى هذا الأساس فتحت القوات السورية نيران بنادقها ومدافعها ضد المقاومة الفلسطينية غداة الوصول إلى اتفاق وقف إطلاق النار في الجبل. وكان النظام السوري يسارع في تسديد الفاتورة إلى البيت الأبيض في واشنطن كدليل على حسن نواياه تجاه الصفقة السياسية التي تم التوصل إليها وعربوناً منه على التزامه بالتحالف الوثيق مع الولايات المتحدة والقيام بالمهمة الموكولة إليه ضد المقاومة الفلسطينية. عندما عاد أبو عمار في المرة الأخيرة إلى طرابلس بعد غياب ثلاثة أشهر عنها، قال للمصاحفين أن مناحيم بيغن وأرييل شارون ورافائيل إيتان خططوا لضرب الثورة الفلسطينية وقتل قياداتها. وأضاف يقول ولكن أين بيغن وشارون وإيتان الآن؟! وأبو عمار كان كما يبدو يتحدث على طريقة من يتكلم مع «الجار لكي يسمع من في الدار»... وقد يرد مستقبلاً نفس التعابير مع تغيير بعض الأسماء من خلال التساؤل: ولكن أين الأخوين اسد وخدام والخولي وغيرهم؟! □

ناجح علي اسعد

أهمية سياسية خاصة، وذلك بحضور عدد من الشخصيات السياسية عملية الاعلان عنه..

وتعززت هذه الأهمية بعد ردود الأفعال الإيجابية التي استقبل بها من قبل بعض الأوساط السياسية بعد إعلانه، والتي كان أبرزها البيان الصادر عن اللقاء الروحي للطوائف المسيحية في مطرانية الروم الأرثوذكس.

المراقبون في الساحة اللبنانية يرون في ذلك عاملاً مساعداً لتكثيف حركة الانتقال السياسي الداخلي، ودافعا لعملية الحوار بهدف الوصول إلى

قواسم مشتركة □

أخبار... في سطور

ضربت قوات المخابرات السورية، وسرايا الدفاع طوقاً على حي الميدان في العاصمة دمشق، ومنعت الخروج والدخول إليه ومنه خلال الأسبوع الأخير من الشهر الماضي، وذلك في أعقاب عملية عسكرية نفذتها المعارضة في الحي المذكور □

تعتزم فرنسا القيام بتحريك جديد بشأن أزمة الشرق الأوسط... تفاصيل التحرك الجديد سيكون موضوع رسالة يحملها مبعوث من الرئيس ميتران إلى عرفات، خلال فترة قريبة □



تطورت خلافات حادة نشبت بين «دولتين» في اتحاد «دول» الإمارات العربية، مؤخراً، إلى مجابهة عسكرية، حيث قامت مجموعة مسلحة من «الدولة» الأولى باحتلال جزء من أراضي «الدولة» الثانية □

السياسي على الساحة اللبنانية.. فهل يعود؟ في آخر تصريح له قال العميد اده.. سادرس الموضوع وأقرر فيما بعد □

فرنجية وكرامي: رأيهما أم رأي دمشق؟

يتداول المطلعون على مواقف الأوساط السياسية في لبنان، معلومات مفادها أن سليمان فرنجية ورشيد كرامي سوف لن يحضرا اجتماعات لجنة الحوار، لقناعتهم بأن الحل ما زال بعيداً.



ويُنقل عنهما: انهما يعتقدان أن حضورهما لحوار يديره وليد جنبلاط سوف لا يتعدى حدود إستغلالهما للعب دور التغطية السياسية لاتفاق حول الجبل فقط □

الثوابت العشرة

والقواسم المشتركة

أعطى بيان «الثوابت العشرة» الذي أصدره قائد الجيش اللبناني



مراجعة قرارات حكومية

وتشمل مذكرة اتحاد المستثمرين ومنتدى البنوك الأجنبية في مصر أيضا طلبا خاصا يقضي باعادة النظر في القرار الذي اصدرته الحكومة المصرية منذ عدة شهور ويلزم البنوك الأجنبية بتسليم حصيلة السياحة من العملات الأجنبية التي ترد اليها او تتجمع عن طريقها الى بنوك القطاع العام الوطنية، وعدم الاحتفاظ بهذه الحصيلة، وذلك حتى يتسنى لها الاحتفاظ بهذه العملات الأجنبية. واقراضها لعمالها، وتحقيق ارباحا كبيرة من وراء ذلك.

وفي نفس الوقت تطالب البنوك الأجنبية بالتريخ لها بقبول النقد الاجنبي الذي يمثل حصيلة المبيعات المحلية لشركات القطاع العام المصرية. فالقانون المصري يحظر على شركات القطاع العام التعامل مع البنوك الأجنبية، ويلزمها بايداع اموالها - خاصة العملات الأجنبية - في البنوك العامة الوطنية. وان كان ذلك لم يمنع تماما تعامل هذه الشركات مع البنوك الأجنبية. غير ان ادارات هذه البنوك تسعى لاضفاء الصفة القانونية والشرعية على هذه التعاملات، وتشجيع كل شركات القطاع العام عليها، وذلك لتوسيع نطاق اعمالها وبالتالي زيادة ارباحها.

ومن بين طلبات البنوك الأجنبية التي تضمنتها مذكرة اتحاد المستثمرين ايضا، طلبا بالتسامح في تطبيق قواعد الائتمان عليها، ومنحها مهلة مفتوحة لتدبر امورها في هذا الصدد، خاصة وان البعض منها بلغت لديه نسبة الائتمان اكثر من ٢٠٠٪ من حجم الودائع، بينما القواعد الجديدة للائتمان في مصر تقضي بالا تزيد هذه النسبة عن ٦٥٪ فقط لضمان السيطرة على حجم وكمية النقود المتداولة في السوق، وبالتالي السيطرة على معدل التضخم في مصر ولتخفيفه.

وتطالب البنوك الأجنبية، في هذا الصدد، بعدم استخدام السلطات الاقتصادية في مصر تراخيص الفروع كوسيلة للضغط عليها لالزام بنسبة الائتمان المحددة. فمن المعروف ان السلطات المصرية امتنعت مؤخرا عن الموافقة على طلبات البنوك الأجنبية بفتح فروع جديدة لها في داخل مصر، طالما انها لا تلتزم بقواعد الائتمان المعمول بها في البلاد. بهذه المطالب التي تقدمت بها البنوك الأجنبية الى الحكومة المصرية، بدأت الجولة الجديدة بين الطرفين!

جولة ساخنة

وهذه الجولة الجديدة ليست الجولة الاولى بين البنوك الأجنبية والحكومة المصرية، فلقد سبقها جولات عديدة سابقة، كان أبرزها الجولة التي حدثت في عام ١٩٨٠ ودارت حول قرار البنك المركزي المصري الذي لزم البنوك الأجنبية بايداع نسبة ١٥٪ من ودائعها لديه، وقرار وزير الاقتصاد المصري الخاص بتنظيم الاستيراد والذي يقضي بان تقتصر عمليات فتح الاعتمادات المستندية على بنوك القطاع العام الوطنية الاربعة، وايضا الجولة التي حدثت في عام

بين مطالب المستثمرين ومطالب البنك الدولي

جولة جديدة ساخنة
بين الحكومة المصرية
و..البنوك الأجنبية

اتحاد المستثمرين يتقدم بعبء مطالب ويصر عليها.. أما الحكومة ففي وضع حرج!

القاهرة - عبد القادر شهيد



د. مصطفى السيد: بين مطالب البنوك ومطالب البنك الدولي

بدأت جولة جديدة بين الحكومة المصرية والبنوك الأجنبية في مصر. تستهدف البنوك الأجنبية من هذه الجولة اعفاءها من تطبيق قواعد وقيود الائتمان الجديدة عليها، والتي تقضي بان تزيد قيمة الائتمان والقروض التي يمنحها اي بنك عن نسبة ٦٥٪ من حجم الودائع عليه، والا يزيد حجم الائتمان التجاري - بالذات - عن نسبة ١٪ فقط شهريا. بالإضافة الى اعفائها من تطبيق نظم الاستيراد عليها، والتي تلزمها بايداع مقدمات الاستيراد، التي يدفعها المستوردون المصريون لها، لدى البنك المركزي المصري وبدون فوائد.

فقد تقدم اتحاد المستثمرين، ومنتدى البنوك بمذكرة جديدة الى كل من الدكتور مصطفى السعيد وزير الاقتصاد المصري، والدكتور وجيه شندى وزير الاستثمار، وتشمل هذه المذكرة مجموعة من المطالب الهامة للبنوك الأجنبية العاملة في مصر من السلطات الاقتصادية المصرية.

مطالب البنوك الأجنبية

وترمي هذه المطالب الجديدة للبنوك الأجنبية الى اجراء تعديلات في نظم الاستيراد المعمول بها في مصر، وقواعد الائتمان ايضا، بالإضافة الى الغاء بعض القرارات الخاصة التي اصدرتها السلطة الاقتصادية المصرية لتنظيم عمل البنوك الأجنبية في مصر.

فقد طالبت البنوك الأجنبية في مذكرتها بالغاء القرار الخاص بالزام المستوردين المصريين بايداع نسب معينة كغطاء لاعتمادات الاستيراد في البنوك، والزام هذه البنوك، بتحويلها الى البنك المركزي لتودع فيه بلا فوائد، على ان يتم الاستيراد من خلال البنوك، مباشرة، والا توضع اية قيود على مشاركة

البنوك الأجنبية التجارية في تمويل عمليات الاستيراد من الخارج. وحتى يتسنى للبنوك التجارية القيام بذلك، طالبت مذكرة اتحاد المستثمرين في مصر، بالسماح للبنوك الأجنبية بشراء العملات الأجنبية من السوق الحرة مباشرة، وبالا أسعار السائدة فيها، لحساب عملائها، للحد من

تعامل المستوردين مع السماسرة وتجار العملات الأجنبية، وتخفيض سعر الدولار في السوق المحلية. فمن المعروف ان السلطات الاقتصادية المصرية تحظر على البنوك التجارية - الوطنية او الأجنبية - شراء العملات الأجنبية باكثر من السعر الرسمي لها. وفي هذا العام فقط سمحت للبنوك الوطنية بذلك لتشجيع المصريين العاملين في الخارج على تحويل مدخراتهم الى مصر من خلالها. وتطالب البنوك الأجنبية في مصر بنفس هذا الحق الممنوح للبنوك الوطنية.

كما تطالب البنوك الأجنبية ايضا باعادة النظر في قوائم السلع التي يشترط عرضها على لجنة ترشيد الاستيراد في مصر، قبل السماح للمستوردين باستيرادها من الخارج. لرفع المواد الخام والسلع الوسيطة، والسماح باستيرادها بدون اشتراط العرض على لجنة ترشيد الاستيراد الحكومية، او الحصول على موافقتها.

آفاق / الأزمة الاقتصادية في السودان وسياسة الهروب الى الامام

البيروقراطية والفساد والرشوة وتخريب القطاع العام والاختلاس، لعبت دورا أساسيا في ذلك. ولم يفت المراقبون السودانيون في هذا الصدد ان يشيروا غداة اعلان الميزانية الجديدة مؤخرا، الى ان مبلغا مقداره ٢٩,٨ مليون جنيه، من ضمن الميزانية السابقة (١٩٨١ - ١٩٨٢)، ما يزال مجهول المصير. ثم يتساءل هؤلاء قائلين: «وبالطبع فان المواطنين لا يدرون كيف ستتم هذه المعالجة وهل سيعتبر هذا المبلغ اختلاسا ويضاف الى مبلغ (١,٩١٢,٠٠٠) جنيه الذي ظهر في تقرير المراجع العام كاختلاسات في الميزانية لعام ٨١ - ١٩٨٢؟»

لقد توقع البعض مع نهاية المؤتمر الاقتصادي المذكور، والاحداث اللاحقة ان تكون تلك المؤشرات وغيرها، عونا للمسؤولين الاقتصاديين ولقمة النظام في اعادة النظر في التوجهات السابقة وايجاد حلول جذرية لازمة الاقتصاد السوداني، الا ان شيئا من هذا القليل لم يحدث، بل على العكس تماما اظهرت الاجراءات المتتالية ان الهم الوحيد للمسؤولين في الخرطوم هو الحصول على عطف المؤسسات المالية الغربية من اجل المزيد من القروض ولو ادى ذلك الى القبول بضغوط صندوق النقد الدولي، ورهن الاقتصاد السوداني للمصالح الاجنبية، وفي نفس الوقت ائثال كاهل الشعب، من خلال ارتفاع الاسعار بشكل جنوني، وتضاعف الضرائب المباشرة وغير المباشرة، وتدني مستوى الخدمات وزيادة كلفتها، ورفع الدعم عن السلع الغذائية الاساسية.

والاخطر من ذلك ايضا ان الحكم في الخرطوم وعلى الرغم مما يريده من شعارات «اشتراكية» اخذ يتجه في هذا السياق الى تصفية مؤسسات القطاع العام. فمن المعلوم ان السلطات السودانية اصدرت قرارا خطيرا في شهر آب الماضي تم بموجبه تحويل ثمانية من مؤسسات القطاع العام ذات الطبيعة الصناعية الى شركات. وهذه المؤسسات هي مصنع سكر الجنيد ومصنع سكر سنار ومصنع الصداقة للمنسوجات، ومصنع سكر حجر عسلاية ومصنعي النيل وفاسبو للأسمنت والمؤسسة العامة للنسيج، وقد جاء في القرار المذكور ان هذه المؤسسات ستسجل كشركات وفق قانون عام ١٩٢٥.

ان اوساط المعارضة السودانية ترى في هذا القرار، وفي الاجراءات الاقتصادية الاخرى ضربة قوية وقاصمة لمؤسسات القطاع العام ويمثل خطوة في التراجع المستمر لصالح القطاع الخاص والقوى الاقتصادية الاجنبية.

والسؤال بعد ذلك الى أين ستقود سياسة الهروب الى الامام التي يوغل في انتهاجها النظام اكثر فاكثر؟ □

المحرر الاقتصادي

الازمة التي يعيشها الاقتصاد السوداني ما تزال تزداد حدة يوما بعد آخر دون ان يستطيع القائلون على القرار السياسي والاقتصادي في الخرطوم ايجاد الحلول الناجعة، على الرغم مما يتمتع به السودان من امكانيات اقتصادية زراعية هامة، بل على العكس من ذلك اثبتت مسيرة السنتين الماضيتين بشكل قاطع ان الحكم بدل ان يتوقف امام هذه الحالة المتفاقمة، ويقوم بمراجعة شاملة للوضع الاقتصادي، استمر في سياسة الهروب الى امام من خلال رضوخه المتزايد لتوجهات صندوق البنك الدولي، وانتقال عبء الجماهير السودانية من خلال فرض المزيد من الضرائب، ورفع الدعم عن السلع الغذائية الضرورية ابتداء بالخبز.

«المؤتمر الاقتصادي القومي الاول» الذي كان قد انعقد في نهاية العام الماضي بامر من الرئيس السوداني نفسه، وبرئاسة وزير المالية والاقتصاد وبحضور ممثلين اجانب عن المؤسسات الدولية، وبعض المختصين العرب بالإضافة - اساسا - الى الخبراء الاقتصاديين السودانيين، جاء ليكشف عمق الازمة وليؤكد صحة ما طرحته مرارا القوى الوطنية والقومية التقدمية السودانية. فعلى الرغم من ان الاستنتاجات والتوصيات التي خرج بها المؤتمر حاولت قدر المستطاع تجنب الاشارة الى مسؤولية الحكم في الازمة، الا ان ما اشرت اليه من مواطن ضعف واختناقات في جميع القطاعات والمرافق الاقتصادية يدلل بشكل جلي على ان النظام السوداني وبعد تجربة في الحكم دامت اكثر من ١٤ عاما قد قاد الاقتصاد الوطني الى حافة الهاوية.

لقد إتضح من خلال اعمال المؤتمر وبشكل لا يقبل الجدل عقم السياسة المالية والاقتصادية في ظل الوضع الذي يعيشه السودان من تضخم في حجم ديونه الخارجية، وفي ظل تدهور الميزان التجاري بما في ذلك ما يتعلق بالسلع الزراعية والغذائية كما ثبت ايضا ان الخلل الذي يعاني منه الاقتصاد اخذ يزداد حدة في السنوات الاخيرة.

والملفت للنظر في كل ذلك ان القطاعات الانتاجية الزراعية منها والصناعية، والتي تعتبر بشكل عام، في السودان، كما في غيره من البلدان ركيزة النشاط الاقتصادي، قد عانت اكثر من غيرها من الظروف والاحوال الاقتصادية المتدهورة، خصوصا بعد ما عرفته من ضعف وغياب للتخطيط الاقتصادي الشامل والقطاعي، وضعف في البنيات الأساسية اضافة الى فقر وتخلل الأجهزة الإدارية والفنية.

ولم تكن السياسة الاقتصادية مسؤولة وحدها عما افضت اليه الازمة من نتائج خطيرة، حيث ان طبيعة النظام الحاكم وما ابرزه وافرزته من مظاهر

١٩٨١ حول قرار البنك المركزي المصري الخاص بحظر تصدير اوراق النقد الاجنبي، الا بعد الحصول على موافقته، وكذلك الجولة التي تمت في العام الماضي حول قرارات ترشيد الائتمان وبالذات الائتمان التجاري، بعد اصرار نحو سبعة من البنوك التجارية الاجنبية على مخالفة هذه القواعد.

غير ان الجولة الجديدة التي بدأت بين الحكومة المصرية والبنوك الاجنبية تاتي هذه المرة في توقيت مختلف وخاص.

فهي تاتي في وقت تفكر فيه الحكومة المصرية في تعديل قانون البنوك والائتمان المعمول به في مصر حاليا، لزيادة نطاق اشراف البنك المركزي على كل البنوك الاجنبية والمشاركة العاملة في مصر حاليا، والبالغ عددها ٥٠ بنكا حتى الآن، سوف يتزايد الى ٧٠

بنكا قريبا، بعد ان تبدأ البنوك التي حصلت على موافقة هيئة الاستثمار المصرية في مزاولة نشاطها. بالإضافة الى منح مفتش البنك المركزي صفة الضبطية القضائية للنسدي لاي مخالقات لهذه البنوك الاجنبية تضر بمركز الاقتصاد المصري.

كما تاتي هذه الجولة الجديدة ايضا في وقت تدرس فيه الحكومة المصرية مجموعة مقترحات للبنك المركزي المصري تستهدف الحد من الارباح التي تحصلها البنوك الاجنبية الى الخارج اولا باول، لاستثمار هذه الاموال في داخل مصر وتوظيفها في تمويل مشروعات التنمية بها. وتشير تقارير البنك المركزي المصري الى ان هذه البنوك تحقق ارباحا سنوية تتجاوز نسبه ٥٠٪ من رأس المال.

ولذلك يتوقع المراقبون الاقتصاديون في مصر ان ترتفع درجة حرارة هذه الجولة الجديدة بين البنوك الاجنبية والحكومة المصرية عن حرارة الجولات السابقة. او ان تتحول هذه الجولة الى مواجهة هذه المرة بين الطرفين.

فالسلطات الاقتصادية المصرية عازمة - حتى الآن - على تنفيذ سياسات الائتمان الجديدة لحد من معدل التضخم، وايضا سياسات ترشيد الاستيراد من الخارج التي لا تروق للبنوك الاجنبية. ويؤازرها في ذلك صندوق النقد الدولي الذي تتضمن قائمة مطالبه من الحكومة المصرية (وضع سقف عليا للائتمان، وتخفيض الاستيراد من الخارج) لعلاج العجز في ميزان المدفوعات. بل ويشترط على مصر تنفيذ هذه المطالب - ضمن مطالب أخرى - مقابل حصولها على قرض جديد منه والحكومة المصرية مهمة في الوقت الحاضر بالحصول على هذا القرض ولذلك فهي حريصة على تنفيذ هذه المطالب.

بينما البنوك الاجنبية العاملة في مصر مصرعة ايضا على مطالبها. بل وتلوح الى استعدادها لممارسة الضغط - بكل ما لديها من وسائل - على الحكومة المصرية، حتى تستجيب لهذه المطالب. وهي تأمل ان تنجح في ان تقنع الحكومة المصرية في التراجع والقبول بمطالبها، مثلما حدث في بعض الجولات السابقة بينهما.

ومن هنا تاتي سخونه هذه الجولة الجديدة بين الطرفين! □

قراءة في التقرير الاقتصادي العربي - ٧

مسألة الطاقة في الوطن العربي وخصوصية النفط .. وانعكاساته

بين ١٩٧٣ و ١٩٨٢ انتهت مرحلة ويلات أخرى
فربل تعيد الدول العربية النفطية النظر بتوجهاتها السابقة؟



لقد عرفت السوق العالمية للطاقة تطورات هامة جدا منذ بداية الثمانينات، وحتى اليوم، كانت بمثابة انقلاب كلي في مجرى التيار الذي عرفه العالم والوطن العربي خلال عقد السبعينات. ومع ان التقرير الذي بين ايدينا يتوقف عموما في استقراءه لحركة الاحداث، وفي تقديراته للانتاج والاحتياطي وحجم التجارة العالمية من النفط والغاز عند نهاية عام ١٩٨١، فهو يبقى في هذا الجانب ذا اهمية بالغة كونه يعالج بشكل مفصل بداية تلك التطورات ويحيط بالاسئلة التي تطرحها مسألة الطاقة على الاقطار العربية، وينبّه الى مخاطر المسيرة السابقة بالنسبة للعرب وضرورة اعادة النظر فيها بشكل جدي.

فلقد انخفض الطلب العالمي على النفط كما هو معروف خلال عامي ١٩٨٠ و ١٩٨١ بمقدار ٣,٥ مليون برميل/يوم للعام الاول وباكثر من ذلك في الثاني، وكان هذا الانخفاض في نهاية الامر على حساب منظمة البلدان المصدرة للنفط (اوبك) وخصوصا منها البلدان العربية، حيث انخفض انتاج اوبك خلال العامين المذكورين بنحو ٨,٨ مليون برميل/يوم وهبط انتاج الدول العربية المذكورة في نفس الفترة بمعدل ٥,٨ مليون برميل/يوم ايضا.

وكان من نتيجة هذه التطورات المتسارعة خلال فترة وجيزة من الزمن، ان تكون فائض نفطي في الاسواق، اخذ يشكل عاملا ضاغطا على اتجاه الاسعار نحو الهبوط، الامر الذي تحقق بالفعل بشكل جلي فيما بعد، خصوصا بعد قرار منظمة اوبك في شهر آذار من هذا العام بخفض اسعارها بنسبة ١٥٪.

وقبل الكلام عن مسألة الطاقة في الوطن العربي، لا بد من التوقف امام التطورات المشار اليها سابقا بغية تقييمها، بشكل دقيق، فالواقع ان عوامل عديدة ومتنوعة ساهمت في تلك التطورات وما قادت اليه من نتائج. يمكن ان نميز فيها فئتين اثنتين: العوامل الانية او الظرفية، والعوامل بعيدة المدى، ويمكن ان ندرج في الفئة الاولى: السحب من المخزون النفطي الكبير الذي كونه البلدان الصناعية وتدني معدلات النمو الاقتصادي في تلك البلدان من جهة أخرى،... اما العوامل الدائمة او بعيدة المدى فيمكن تلخيصها بالرغبة لدى بعض البلدان في الحفاظ على الطاقة لاطول فترة، وتطوير المصادر غير النفطية، وكذلك الاعتماد على مصادر النفط خارج دول اوبك. وتجدر الإشارة هنا الى ان الدول الصناعية وبعد

الهزة التي عرفتها بعد عام ١٩٧٣ نتيجة زيادة اسعار النفط اخذت تتجه الى تبني سياسات صارمة في هذا المجال بغية السيطرة على سوق الطاقة العالمية، وقد اتخذ ذلك وجهتين: السياسات الفردية لتلك البلدان والتنسيق والعمل المشترك كما حدث خصوصا بعد انشاء وكالة الطاقة الدولية عام ١٩٧٤، ويمكن ان نلاحظ عموما ان تلك السياسات قد ركزت على فرض ضرائب محلية مرتفعة على المنتجات النفطية وعلى تكوين مخزون نفطي كبير، كما شجعت في الوقت ذاته الابحاث والمشاريع لتطوير بدائل النفط، واتباع وتطوير وسائل الحفاظ على الطاقة وترشيد استهلاكها الى ابعد الحدود.

ويمكن ان نلاحظ بصدد المخزون النفطي خصوصا انه ارتفع في بعض الاحيان الى معدل ٣ الى ٤ ملايين برميل/يوم مع كل ما يعنيه ذلك من تاثير على سوق النفط.

وفيما يتعلق بتشجيع تطوير البدائل، فيكفي الإشارة الى ان حجم الاتفاق على الابحاث في هذا المجال قد بلغ ٨,٤ مليار دولار عام ١٩٨٠، وهذا ما يعادل اربعة اضعاف الميزانيات المخصصة في الدول الصناعية لهذا الغرض عام ١٩٧٤!

لقد ساهمت تلك العوامل مجتمعة في انخفاض الطلب على النفط، وهبوط اسعاره مما كان له اكبر الاثر على البلدان المنتجة بما فيها الدول العربية النفطية، وربما كان الاثر الايجابي الوحيد في ذلك، جعل بعض تلك الدول تكتشف خطأ نهجها السابق الذي ساد خلال السبعينات، خصوصا وان النفط والغاز يعتبران ركيزة اساسية في اقتصاد غالبية الدول العربية، يجب استغلالها بشكل عقلاني في المستقبل.

اهمية الطاقة في الوطن العربي

وتعود اهمية الطاقة في الوطن العربي، لامتلاكه لثروات هيدروكربونية ضخمة سواء كانت نفطية ام غازية، وهذا ما يفسر اهتمام العالم بالنفط العربي كون النفط لا يزال يحتل موقع الصدارة بين مصادر الطاقة التجارية الاخرى، فمن المعلوم ان النفط والغاز ساهما معا بحوالي ٦٣٪ من اجمالي استهلاك العالم للطاقة عام ١٩٨٠ (٤٤٪ للنفط و ١٥٪ للغاز) وقد شارك الوطن العربي في عام ١٩٨١ بنسبة ٣٠٪ من الانتاج العالمي للنفط وبحوالي ١٠٪ من انتاجه للغاز الطبيعي.

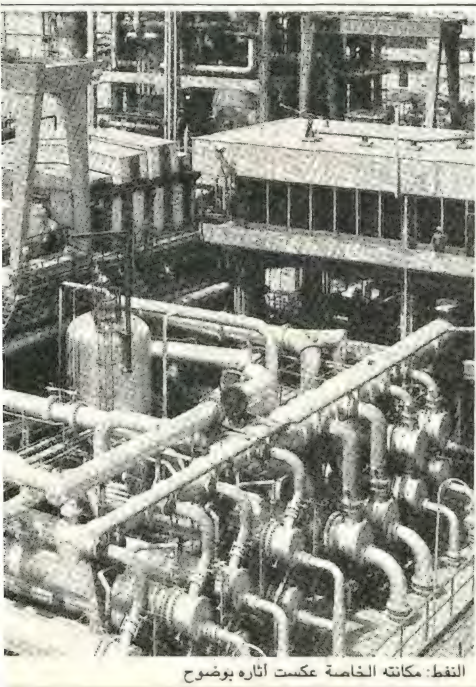
ومما يعزز اهمية الطاقة العربية اضافة لما سبق كون النفط والغاز الطبيعي يشكلان مصدري رئيسيين للاستهلاك المحلي، فقد ساهما بحوالي ٩٢,٦٪ من اجمالي استهلاك الوطن العربي من الطاقة التجارية في عام ١٩٨٠ (حوالي ٢,٢ مليون برميل/يوم) هذا الى جانب استخدامها الكبير كمواد خام في الصناعات النفطية والبتروكيماوية. والاهم من ذلك ايضا الدور الذي يلعبه النفط كمصدر رئيسي للدخل بالنسبة لاكثر من ٦٤٪ من سكان الوطن العربي، كما انه يمثل مصدرا مهما وغير مباشر لباقي السكان.

ويشير التقرير الاقتصادي العربي هنا الى ان قيمة الصادرات النفطية العربية قد شكلت عام ١٩٨٠ ما يزيد عن ٦٢٪ من الناتج القومي الاجمالي للوطن العربي، كما ان العوائد النفطية للاقطار العربية مجتمعة قد بلغت عام ١٩٨١ حوالي ١٩٧ مليار دولار، وشكلت قيمة صادراته نحو ٩٣٪ من اجمالي قيمة الصادرات العربية للعام نفسه، وبهذا كما يقول واضعو التقرير بان الصادرات النفطية العربية «تشكل المصدر الرئيسي والذي يكاد يكون الاوحد بالنسبة للقطع الاجنبي للاقطار النفطية».

وتستفيد الاقطار العربية غير النفطية من هذه الثروة بشكل عدة كمساعدات المباشرة من الدول النفطية او غير المباشرة عن طريق مؤسسات التمويل القطرية والاقليمية ولجميع تلك الاسباب يبدو ما للنفط من مكانة خاصة في الاقتصاديات العربية، الامر الذي يجعل اي تطور او تبدل في الساحة النفطية ينعكس بشكل سريع على الخطط التنموية وعلى سياسات الدول العربية.

بعض التطورات

بالاضافة للتطورات العالمية والعامة سابقة الذكر شهد قطاع الطاقة في الوطن العربي بعض التطورات



النفط: مكانته الخاصة عكست اثاره بوضوح

خلال عامي ١٩٨٠ و ١٩٨١، سواء في مجال الاستكشاف أو الإنتاج أو الاحتياطي.

فعلى صعيد الاستكشاف لوحظ ان النشاط في هذا المجال قد ارتفع بنسبة ٥١٪ فيما بين ١٩٧٧ و ١٩٨١، وقد تم حفر ١١٩ بئرا استكشافيا وتطويريا عام ١٩٨١ في الاقطار العربية الاعضاء في منظمة «اوبك» الا ان ذلك يظل متدنيا اذا ما قورن ببعض البلدان الاخرى (البرازيل ١٧٨١ بئرا).

اما على صعيد الانتاج فانه يلاحظ ان انخفاض انتاج النفط في الدول العربية كان اكبر من نسبة انخفاضه في المجموعات العالمية الاخرى حيث قدر بـ ١٧,٧٪ عام ١٩٨١، وذلك بالمقارنة مع العام السابق، ويذكر في هذا الصدد ان الانتاج العالمي من النفط لعام ١٩٨١ قدر بحوالي ٥٦ مليون برميل/يوم، مقابل ٦٠ مليون برميل/يوم عام ١٩٨٠، اي بنسبة انخفاض ٦,٨٪ فقط، وهكذا فان انخفاض انتاج الاقطار العربية الاعضاء في منظمة «اوبك» يشكل حوالي ٩٠٪ من نسبة الانخفاض العالمي.

والجدير بالملاحظة هنا ان بعض البلدان غير الاعضاء في منظمة اوبك قد استقادت من هذا الوضع وشهدت ارتفاعا ملموسا في انتاجها، فقد زاد انتاج بريطانيا في نفس العام ١٩٨١ بنسبة ١٢,٦٪ وارتفع انتاج المكسيك بنسبة ٢٠,٢٪ ايضا.

لقد شهد انتاج الغاز الطبيعي العربي من جهته تطورا شبيها بعض الشيء لما حدث في انتاج النفط، ذلك لان الغاز الذي تنتجه غالبية الدول العربية هو غاز مصاحب للنفط، فنتيجة لانخفاض هذا الاخير عام ١٩٨٠ انخفض انتاج الغاز تبعاً لذلك الى ١٦٦,٨ مليار متر مكعب بعد ان كان ١٧٨,١ مليار عام ١٩٧٩ (اي بمعدل ٦,٣٪) وقد كان لهذا الهبوط اثره في عرقلة المشاريع الضخمة لتسييل الغاز الطبيعي التي بدأتها بعض الدول العربية، ولا بد من التذكير ان المملكة العربية السعودية تحتل المكانة الاولى بين الدول

العربية في انتاج الغاز اذ بلغ انتاجها عام ١٩٨٠ حوالي ٣٢,٤٪ من اجمالي انتاج اقطار منظمة «اوبك» يليها في ذلك الجزائر (حوالي ٢٤,٥٪) ثم ليبيا (بنسبة ١٢,٢٪).

وعلى صعيد الاحتياطي العربي من النفط والغاز طرأت خلال نفس الفترة بعض التطورات الطفيفة، حيث يقدر التقرير الاقتصادي العربي ان الاحتياطي النفطي قد ازداد من ٣٤٠,٣ مليار برميل عام ١٩٨٠ الى ٣٤٠,٨ مليار عام ١٩٨١ في الوقت الذي ازداد فيه الاحتياطي العالمي من النفط بنسبة ٣,٤٪ مما جعل نسبة الاحتياطي العربي الى مثيله في العالم تهبط بعض الشيء لتصل الى ٥٠,٨٪ بعد ان قدرت بـ ٥٢,٥٪ عام ١٩٨٠.

ويؤكد واضعو التقرير على ضوء ما سبق انه «نتيجة لانخفاض الانتاج فان فترة نفاذ الاحتياطي قد ازدادت بشكل واضح بالنسبة لبعض الاقطار العربية كالكويت والعراق والجزائر ويمكن اعتبار بعض جوانب هذه التطورات في الطلب العالمي على النفط فائدة للاقطار العربية يمكنها من تقييم سياساتها الانتاجية محافظة على مواردها النفطية لفترة اطول وبدون التعرض لضغوط عالمية كبيرة لزيادة الانتاج».

ومن جانب آخر ارتفع احتياطي الغاز العربي عام ١٩٨١ بمقدار ٢٨٥ مليار متر مكعب بالمقارنة مع العام السابق بينما ازداد الاحتياطي العالمي بنسبة اكبر، الامر الذي جعل نسبة الاحتياطي العربي الى الاحتياطي العالمي تهبط من ١٦,٣٪ عام ١٩٨٠ الى ١٥,١٪ عام ١٩٨١.

مؤشرات خطيرة

لقد أدت التطورات النفطية التي حدثت خلال السبعينات في الوطن العربي الى خلق حالة جديدة تميزت ببروز ظاهرة الاستهلاك اللامحدود نتيجة لزيادة العوائد النفطية.

وقد ترافق ذلك ايضا مع زيادة استهلاك الطاقة في الوطن العربي، حيث بلغ حجم استهلاك الطاقة التجارية عام ١٩٨٠ - ٣,٦ امثال مستواه عام ١٩٧٠ اذ ارتفع خلال الفترة المذكورة من ٣٤ مليون طن معادل النفط الى ١٢١ مليون طن.

وازداد الاستهلاك الفردي للطاقة في الوطن العربي بمعدل ١٠,٥٪ سنويا، الا ان الارقام السابقة تخفي في ثناياها فوارق كبيرة بين قطر وآخر، فقد استهلكت الاقطار العربية الاعضاء في منظمة «اوبك» (ما عدا مصر) على سبيل المثال ٧٣٪ من مجموع الطاقة المستهلكة في الوطن العربي، في الوقت الذي لا يتجاوز فيه سكانها ٣٣٪ من مجموع السكان. ومثل هذا التطور يعتبر مؤشرا خطيرا كون نمو استهلاك الطاقة المرتفع من شأنه ان يسرع في استنزاف الطاقة المتوفرة.

ويشير التقرير في هذا الصدد الى ان استمرار نمو الاستهلاك على مستواه ذلك يعني انه سيصل عام ١٩٩٠ الى حوالي ٤٣٠ مليون طن معادل النفط او حوالي ٨,٦ مليون برميل/يوم اي حوالي ضعف انتاج المملكة العربية السعودية في نهاية العام الماضي ١٩٨٢.



ولما كان الوطن العربي يفتقر الى مصادر اخرى غير النفط والغاز (وهما مصدران قابلان للنضب) فقد تركّز الاستهلاك عليهما حيث بلغ ذلك عام ١٩٨٠ حوالي ٩٢,٦٪ من مجمل استهلاك الطاقة.

وفيما يتعلق بتوزيع استهلاك الطاقة على القطاعات الاقتصادية المختلفة فان المعلومات المتوافرة عن تسعة اقطار عربية تشير الى ان الاستهلاك يتوزع كما يلي: قطاع الزراعة ٣,٨٪ وقطاع الصناعة ٤٨٪ وقطاع النقل ٢٨٪ والقطاع المنزلي ١٨,١٪.

والملفت للنظر في هذا التوزيع ان حصة القطاع الزراعي تعتبر منخفضة جدا اذا ما قيس بالبلدان الاخرى، وهذا «يتطلب تحديث وتطوير القطاع الزراعي ليتلاءم مع هدف تحقيق الامن الغذائي على مستوى الوطن العربي» كما يقول واضعو التقرير.

ومما يزيد الامر خطورة ان الدراسات المستقبلية عن الاستهلاك في الوطن العربي تؤكد ان حجمه قد يصل الى ١١ مليون برميل معادل النفط عام ٢٠٠٠ اذا لم تتخذ الدول العربية اجراءات سريعة للحد من ذلك، من اهمها اجراء زيادات تدريجية في اسعار الطاقة مع مراعاة الاولويات المتعلقة بتطوير القطاعات الاقتصادية.

وعلى ضوء هذه الاستقراءات المستقبلية يتوجب ايضا ترشيد الاستهلاك والحفاظ على الطاقة مثلما حدث في غالبية البلدان في العالم منذ عام ١٩٧٣ سواء عن طريق الاجراءات السعرية، او من خلال تطوير وسائل الاقتصاد في الطاقة (في الصناعة والسكن ووسائل النقل).

ويختتم التقرير الاقتصادي هذا الفصل بالاشارة الى انه على الرغم من اهمية الطاقة الكبيرة للوطن العربي فلم تتبلور جهة مؤسسية تعني بالتخطيط لها على المستوى العربي المشترك، بالإضافة الى ان السياسات على المستوى القطري كانت عموما غير متناسقة حيث توزعت صلاحيات الاهتمام بهذه المسألة على اكثر من هيئة ووزارة.

وعندما تم عقد مؤتمر الطاقة العربي الاول في ابو ظبي عام ١٩٧٩ كانت تلك المؤشرات السلبية موضع اهتمام المؤتمرين، الذين خرجوا بجملة من التوصيات من بينها ايجاد لجان قطرية للطاقة ولجنة قومية تنسق فيما بينها، وضرورة ايجاد سياسات سعرية لمنتجات الطاقة تستهدف ترشيد الاستهلاك، ثم انعقد المؤتمر الثاني عام ١٩٨٢ في الدوحة، وقد تميز هذا المؤتمر بمشاركة كبيرة من الدول العربية، وبحث قضايا الطاقة في الوطن العربي بشكل اشمل واعمق واكد هذا المؤتمر على التوصيات السابقة وخصوصا التأكيد على ايجاد اطار مؤسسي عربي مشترك لشؤون الطاقة.

بين عام ١٩٧٣ و ١٩٨٢ حدث ما رايناه من تبدلات كبيرة، وانتهت مرحلة من الانتاج والتصدير النفطي بدون حساب وتبصر، وبدأت مرحلة كساد النفط وتقلص عوائده، والسؤال اذن هل يكون مؤتمر الطاقة العربي الثاني بداية مرحلة جديدة تتعامل فيها الدول العربية مع مسألة الطاقة بشكل واع لاهميتها وللأخطار المحدقة بها اذا لم توجه لخدمة الخطط التنموية ولبناء اقتصاديات مينة ومستقلة؟ □

في السلم.. والحرب

آلاف المصريين يساهمون في بناء العراق

في شوارع بغداد تختلط اللهجة المصرية بالعراقية.. وفي المربعة يلتقي المقيمون بالقادسيين من الوطن العامل العربي يشعرك أنه في بلده.. والمرئي مطلوب أكثر من غيره
الرسام رؤوف فكري: الحياة في مناخ أكثر حيوية معنوية.. والإنسان العراقي يعيش حياته ويبنى مستقبله



في المربعة.. يتجمع المصريون

وهي منطقة «المربعة»، كان لقاءنا الأول مع محمد عبد القادر إبراهيم من «طنطا» يحمل دبلوم تجارة ويعمل حالياً في «بوتيك» صغير في نفس الشارع، وعندما سألناه عن سبب اختياره هذا العمل رغم أنه يحمل مؤهلاً جيداً قال:

«في الحقيقة إن هذا العمل مؤقت حيث أنني أنتظر التعيين في إحدى دوائر الدولة العراقية بما يتناسب مع اختصاصي».

ثم سألناه عن كيفية اهتدائه إلى هذا «البوتيك» الصغير، فقال: «الصدفة.. وفرص العمل متوفرة في كل مكان أيضاً، وكان البلد لا تخوض حرباً، يمثل هذه الشراسة...» ويضيف محمد «أنني أشعر وكأنني في مصر، فإذا كانت هناك بعض المتاعب فإنها تهون أمام افتتاح باب العراق لنا والمعاملة الجيدة التي نلقاها، ولا أعاني مشكلة محددة والمكسب تمام».

الملاحظة التي خرجنا بها ونحن نتجاذب الحديث مع محمد عبد القادر إبراهيم، أن أغلب الوافدين من المصريين، ومن الطلبة بالذات وحملة المؤهل العالي يفضلون العمل في النشاط الخاص وفي قطاع الخدمات لأن الدخل الشهري يزيد على دخل القطاع الاشتراكي، رغم أن ظروفه صعبة، والسبب أن بقاؤهم عادة محدد بفترة زمنية لا بد أن تنتهي بالعودة إلى مصر...

أحد الأخوة «الصعيدية» عندما رأى الكاميرا، ونحن نسجل الحديث مع محمد، عرف بداهة أننا «صحافة» فاقترب منا متطوعاً للحديث، وجهه مبتسم، يحمل ملامح المصريين، عواطفه جياشة، سألناه عن اسمه فقال لنا: أنا هنا منذ فترة طويلة، وأعمل في قطاع البناء، ولم اتعطل عن العمل يوماً واحداً.

ولكن أين تسكن - سألناه - فقال: «غالباً في موقع العمل لأنه يبدأ مع شروق الشمس وينتهي بغروبها»، أما لماذا اختار هذا العمل فلأنه كما يقول «لا يجيد القراءة والكتابة».

وكيف يرى العراق؟ ردّ بعفوية وصدق: «كويس» وأنا «كويس» وزى ما أكون في بلدي.. ثم طلب منا اسم المجلة ليشتريها وهو يقدم لنا «سيكارة أجنبية...» وشرق طريقه ونسي أن يقول لنا اسمه ونسينا نحن أيضاً أن نسأله مرة أخرى.

بعيداً عن الاهل

في منطقة «الباب الشرقي» وهي إحدى المراكز الرئيسية في العاصمة بغداد، وتعد إحدى المناطق التجارية المهمة، لفت نظرنا، أحد المطاعم الذي يحمل عنوان «ابن دمياط»، فهو يقدم لزبائنه الإكالات

في بغداد، كما في بقية محافظات العراق، وفي الأهوار والجبل وحتى في البادية... أينما حلت في العراق لا بد أن تلتقيهم سواء في موقع مشروع تنموي، أو في دائرة رسمية، أو في مطعم.. مقهى وكل قطاع الخدمات...

إنهم «الاشقاء المصريون»، الذين يتجاوز عددهم مئات الآلاف، تدفقوا على العراق مع بدء خطته التنموية، وتولد الحاجة إلى الأيدي العاملة والكوادر الفنية، ولأن أبواب العراق مفتوحة أمام العرب، فقد تحول اتجاه الاشقاء المصريين إلى العراق حتى أصبحوا «جزءاً» منه، واختلطت مفردات اللهجة المصرية باللهجة العراقية، والعكس أيضاً، وأصبحت «الجلابية» الصعيدية شيئاً مألوفاً في شوارع العراق...

كما اتخذ المصريون في العراق أماكن محددة لهم كتجمعات، يلتقون فيها يومياً، وينتظرون القادم الجديد، يحمل لهم أخبار الوطن الأم، ويساعدونه في إيجاد عمل بشكل سريع... إنهم باختصار يساهمون في بناء العراق الجديد، ويسدون حاجته من الأيدي العاملة في مئات المشاريع الاستراتيجية والسياحية والصناعية إضافة إلى قطاع الخدمات، الاشتراكي والخاص، الذي توسع بشكل هائل مع التقدم الذي شهده العراق.

الصورة من خلال التحقيق

الحرب.. لم تؤثر «بشكل ملموس» على الاشقاء المصريين في العراق، بقوا فيه، آلاف منهم شارك في المعركة كمقاتلين - وعذا له حديث آخر - والبقية استمروا في أعمالهم مع استمرار مشاريع التنمية التي قرر العراق المضي فيها رغم العدوان عليه وتكاليفه الباهظة، وهذا بدوره وفر أجواءً طبيعية لممارسة الحياة اليومية للعراقيين وبالتالي للمصريين وللأشقاء العرب الآخرين في العراق..

«الطليعة العربية» تجولت في بغداد والتقت الكثيرين من الأخوة المصريين.. وتحاول من خلال هذا التحقيق نقل صورة عن أوضاعهم: كيف يعيشون، ما هي آمالهم وطموحاتهم.

طبعاً لم نجد أي صعوبة في البحث عن الأشقاء المصريين فهم ببساطة، تعمل معهم وتمشي وياهم في شوارع وازقة العاصمة العراقية.

قطاع الخدمات... وذوي الاختصاص

جولتنا بدأت في «شارع الرشيد» الشهير، وقرب أحد التجمعات التي اعتاد المصريون الالتقاء فيها



المصرية الشعبية، وبالنسبة فإنه وبسبب تواجد الأعداد الكبيرة من الاشقاء المصريين في العراق، فإن الحاجة لتلبية بعض متطلبات «العادات المصرية»، أدت إلى ظهور نوع خاص من الخدمات يقدم للمصريين فقط ومنها هذا المطعم الذي دخلناه فاستقبلنا «السعيد السعيد هلال» وهو رجل متوسط العمر ويشرف على المطعم، وبعد أن رحب بنا ودعانا إلى وجبة مصرية من «الفول والطعمية» التي بدأوا يسمونها «فلافل» كما يسميها العراقيون، سألناه «يبدو أن زبائنك كلهم من الأخوة المصريين» فاجابنا ضاحكاً «أنت وأهم، بل كثرة منهم أيضاً من العراقيين فقد «تعلموا» على الأكل المصري الشعبي، فهو بسيط ورخيص ولذيذ!!»

وطلبنا من «ابن دمياط» أن يحدثننا عن عمله ووجوده في العراق فقال لنا «أنا فعلاً من دمياط، وهنا منذ سنوات عديدة، وقد سافرت إلى مصر 4 مرات لرؤية أهلي وأولادي الخمسة، لأنني لا أستطيع أن أحضرهم معي لكونهم في «المدارس» إضافة إلى صعوبة العثور على سكن باجر مناسب في بغداد». ثم سألناه عن احساسه بمستوى الفرق الذي لاحظته قبل

وبعد الحرب فقال «أنا منذ فترة طويلة أعمل في هذا المطعم، وهو كما ترى مشروع جيد لكثرة الإخوان المصريين إضافة إلى الاشقاء العراقيين، وبصراحة لم المس فارقاً بين فترة قبل وبعد الحرب، فالحياة طبيعية، والناس تقتني أي شيء فهو متوفر، والحمد لله فإني أرسل إلى عائلتي مبلغاً محترماً من المال يفوق حتى احتياجاتهم إضافة إلى مصروفي...» وأنا اتحدث إلى «ابن دمياط» خطر لي خاطر أو سؤال هو «لماذا أغلب الاشقاء المصريين إن لم يكونوا كلهم، يحجمون عن اصطحاب عوائلهم معهم، والمتزوجين منهم بالذات، هل لصعوبات يلاقونها أم لماذا»، تبين لنا وبشكل قاطع أن هناك سببين وراء هذه «الظاهرة» إن صحت التسمية. الأول وهو الرئيسي، أن المصري يحلم دائماً بالعودة إلى مصر، ولا يفكر بالهجرة بشكل دائم، ومما

فكري» وهو زميل لنا في الصحافة العراقية ويعمل رساما بدا اسمه يظهر في أكثر من مطبوع عراقي.. وهو يبلغ من العمر ٤٥ عاما، وله طفلتان وزوجه في «بني سويف»..

الحديث مع رؤوف له طعم خاص، فهو يحدثنا عن «المناخ» الذي يعيش فيه هنا بقوله «الحياة في مناخ الحرب، اقوى معنوية وقد فوجئت بطاقة الانسان العراقي فهو انسان قوي وصبور وقد تمرس بحالة الحرب لذلك فهو يعيش حياته ويبنى مستقبله بشجاعة».

وعندما طلبت منه ان يحدثنا عن تجربته هنا، قال «انني لم اجد صعوبة في ايجاد عمل والسبب تخصصي حيث اني عملت سابقا في الصحافة المصرية، وفتح امامي اكثر من باب عمل في مطبوعات عراقية، ولكني رغم هذا احس بمعاناة بعض الاشقاء المصريين الذين يأتون الى العراق ولا يملكون سوى عنوان قريب او صديق يستعينون به في ايجاد عمل».

● وسالناه - ماذا تقترح اذن؟

يجيب: لدي نصيحة واقترح.. النصيحة هي لاخواني المصريين بان يكون القادم الى العراق يمتلك

أؤدي اعمالا بسيطة وباجر معقول ايضا اضافة الى اني احاول تعلم مهنة تصليح السيارات... ولكن الى متى سيبقى هنا... يقول «بعد ان وجدت العمل، بدأت افكر في تأجيل سنة من دراستي اعود بعدها الى مصر». لم نعلق شيئا، بل التفتنا الى صاحب الورشة عبد المحسن الخفاجي لنسأله رأيه فقال «نحن نبحث عن المهني الذي يجيد العمل، فالسوق يحتاجه وبشدة، ومرتبته مرتفع ايضا، ودعني اقول لك ان الكثير من الاشقاء المصريين قد تعلموا هنا في العراق، وفي هذه الورش، ولكننا نريد او نحتاج «المهني» كما قلت لك....».

هذه حالة وجدنا نقيضها على بعد مائة متر في نموذج، الشقيق المصري «عبد الباسط صلاح عبد المجيد» من «طلخا» محافظة الدقهلية عمره ٢٥ عاما، يعمل حاليا «خراط» في احدى الورش الصناعية فهو وكما قال لنا كان يمارس نفس المهنة في مصر. لذا فانه لم يجد صعوبة في ايجاد عمل، بل تمكن من ذلك في ثاني يوم من وصوله الى بغداد، وباجر مرتفع مع طمأنينة في النفس...

اخيرا.. قابلنا احد الاشقاء المصريين العاملين في القطاع الاشتراكي اي في دوائر الدولة اسمه «رؤوف



محمد عبد القادر لمراسل «الطليلة»، كانتني في بلدي



ابن دمياط: البلد في خير



عبد الباسط: لا صعوبة في ايجاد العمل



رؤوف فكري: نصيحة واقترح

مفاتيح صنعة او مهنة يحتاجها العراق الذي يشهد عمرانا ونهوضا لا مثيل لهما وبالتالي فهو يستوعب كل «كادر»، اما اقتراحي فهو تشكيل لجنة او هيئة مشتركة تحدد ليس العدد، وانما نوعية الذين يحتاجهم العراق ويعقود رسمية، ومن يريد ان ياتي لفترة قصيرة فابواب العراق مشرعة امامه، وهذا نهج قومي لمسانة بقوة هنا لا حياء عنه».

انتهت جولتنا مع الاشقاء المصريين، بعد ان خصنا «رؤوف» برسم للرئيس صدام حسين، ونحن نحمل انطبعا عاما هو ان الاشقاء المصريين يسهمون مع العراقيين في بناء العراق الحضاري، وهم يعيشون في بلادهم، وقد ساهموا ايضا في وقت الحرب في التعويض عن السواعد والزناد العراقية التي تقاتل على الجناح الشرقي للامة العربية كما ساهموا ايضا في القتال. وكان لهم اثر واضح في مشاريع التنمية والمصانع والمعامل والورش، وفي كل مكان «يساعد» العراق على ان يقاتل ويبنى. □

تحقيق اجراه: جاسم محمد حسن
تصوير: طالب جخيور



يتبضعون في اسواق بغداد

يشجعه هنا انه لا يحس بالغربة اولا، ولان زيارته في اي وقت الى اهله ممكنة، وعودته الى العراق سهلة، لعدم وجود تعقيدات في الخروج والدخول من وإلى العراق».

اما السبب الآخر.. فهو يكمن في رغبته في الالتحاق باي عمل دون التقيد بأسرة اضافة الى ما يوفره له ذلك من اموال ومن صعوبات في الحصول على سكن باجر بسيط..

المهني اوفر حظا

من منطقة «الباب الشرقي»، ومن «ابن دمياط» انتقلنا الى احد «المناطق الصناعية» في بغداد والمتشرة فيها ورش تصليح السيارات ومعامل الحدادة لنبحث عن «المهني» المصري... دخلنا احد هذه الورش فوجدنا شابا مصريا اسمه «حمدي محمد الشرقاوي» وهو طالب في جامعة الزقازيق حضر في العطلة الصيفية، ولكن كيف تواجد هنا، فهو يقص حكايته: «حضرت الى العراق وانا لا احسن عملا معينا، لذا بحثت عن اي عمل يتناسب مع مؤهلاتي لأؤديه، ولكنني فشلت، حتى وصل بي الترحال الى هنا،

واستهل تحليله بقوله ان تسليم طائرات «سوبر انتدارد» المزودة بصواريخ «أكروسيت» الى العراق يمكن ان يُشكل مفترقا في حرب الخليج. فعندما اتخذ القرار في اواخر شهر ايار الماضي لم يُثر الا ضجة خفيفة، وبسبب ظروف العراق المالية تمّ التوصل الى صيغة الاعارة على ان تتولى فرنسا تدريب الطيارين العراقيين.

قبل وصولهم الى السلطة لم يكن لدى القادة الاشتراكيين فكرة واضحة. فهم ككل اليسار الاوروبي كانوا يكرهون نظام الشاه وكانوا يتعاطفون بشكل عفوي مع الثورة الايرانية في مرحلتها الكفاحية. ولكنهم كمعظم الرأي العام ما لبثوا ان استأثروا من تطور الثورة الايرانية خاصة لجهة تعصبها، ولكن هذا لا يعني ان الحكومة كانت تنوي منذ البداية الوقوف مع العراق.

نقطة التحول ترجع الى ٢٩ تموز/يوليو من عام ١٩٨١ حين وصل بني صدر الى فرنسا حيث عاش سابقا كلاجئ سياسي ايام حكم الشاه. فبعد ثمانية ايام على هذا التاريخ كانت القطيعة شبه كاملة بين باريس وطهران. وبدأ التحول حاسما في السياسة الفرنسية وكان من الطبيعي ان يتجه نحو تاييد العراق.

فماذا كان على فرنسا ان تفعل تجاه ردة الفعل الايرانية على استقبال بني صدر؟ لا شك انها اردت منحه حق اللجوء السياسي كما فعلت فيما مضى مع خميني. ولكن ما هي النتائج المترتبة على هذا القرار؟ وما هي الاحتياطات التي يجب اتخاذها؟ وبكلام آخر ماذا كان سيحدث بعد ان طلبت ايران تسليمها الرئيس السابق وبعد ان رفضت باريس هذا الطلب؟ ان مسألة سلامة الفرنسيين الذين يعيشون في ايران كانت على ما يبدو حاسمة. فشيخ الرهائن الاميركيين كان ما زال مائلا، الامر الذي حدا بفرنسا الى سحب مواطنيها بما في ذلك العاملين في السفارة حيث لم يبق هناك سوى موظفين او ثلاثة...

لقد اتخذ قرار «الاييريه» واخذت العلاقة مع طهران تنحو منحى جديدا. فقد تم سحب المواطنين

والسوريون يربطون انسحابهم بالانسحاب الاسرائيلي.

ضمن هذا الوضع يصبح الدور الاميركي اساسيا. وقد اعترف الاميركيون بالدور السوري في لبنان. وقال احد كبار المسؤولين الاميركيين في لبنان «لقد قبلنا الفكرة بان لسورية مصالح في لبنان وان هنالك علاقة بين البلدين على صعيد الامن».

ومن الواضح ان الاميركيين بعد ان تجاهلوا سورية، وبعد ان حشدوا قوة لم يسبق لها مثيل تجاه الشواطيء اللبنانية اصبحوا يتصرفون بواقعية اكبر تجاه سورية...

والشيء غير الواضح الآن هو كيف ستوفق اميركا بين الاتفاق اللبناني - الاسرائيلي وبين الرفض السوري لهذا الاتفاق. اما المطالب السورية بالانسحاب القوات «الغربية» من لبنان يحظى بالدعم السوفياتي ولكنه يضع السوفيات في وضع حرج. فقد قال غروميكو ان وقف اطلاق النار له «معنى ايجابي» و«الاتحاد السوفياتي لا يستطيع ان ينتقد علنا احلال السلام» كما جاء على لسان احد الدبلوماسيين العرب في موسكو، فالكرملين يفضل تعفن الوضع واغراق الاميركيين في الوحول اللبنانية... □

الوقت

جون أفريك

فرنسا على
الخيمة العراقية

بول - ماري دو لاغورس، الصحفي الفرنسي المعروف كتب في مجلة «جون أفريك» الصادرة بتاريخ ٢٨ سبتمبر/ايلول حول المراحل التي قطعتها السياسة الفرنسية في دعمها للعراق ومعاداتها للحكم القائم في طهران.



السوبر انتدارد: الموقف الفرنسي من حرب الخليج *

FINANCIAL TIMES

الفائينشال تايمز

الديون الخارجية ترهن اسرائيل

جريدة «الفائينشال تايمز» اللندنية كتبت بتاريخ ٢٨ سبتمبر/ايلول حول تردّي الاوضاع الاقتصادية في (اسرائيل) حين زاد الدين الخارجي خلال النصف الاوّل من هذا العام بنسبة ٥٥٠ مليون دولار ووصل الى رقم قياسي هو ٢١,٥ مليار دولار. وقد اشار المسؤولون الى ان هذا معناه ان الاقتصاد يسير بالاتجاه الخاطيء. ولم يكن من الممكن اقتطاع اي جزء من الميزانية التي نوقشت قبل ستة اسابيع بسبب معارضة حزب «تامي» الذي يريد اسحاق شامير ابقاءه داخل التحالف الحاكم...

ويقول المسؤولون في المصرف المركزي انه اذا لم تبادر الحكومة الى اقتطاع اجزاء من الميزانية وتخفيف الاستهلاك فان الاوضاع ستسوء شهرا بعد شهر وسوف تصبح المشاكل عويصة بعد عام او اثنين. فالاوضاع الاقتصادية لم تعد تستطيع انتظار التوصل الى اتفاق جديد داخل التحالف الحاكم.. وكان صندوق النقد الدولي قد اوصى بضرورة خفض الاستهلاك واقتطاع اجزاء من ميزانية هذا العام. وليس من المؤكد ان كل الفرقاء يرغبون بالتخلص من يورام اريودود وزير الاقتصاد الذي اشرف على هذا الانهيار □

Liberalism

ليبراسيون

تنازلات اميركية الى سورية

جريدة «ليبراسيون» الصادرة بتاريخ ٢٨ سبتمبر/ايلول كتبت تحليلا حول المفاوضات الاميركية - السورية التي رافقت الاتفاق الاخير لوقف اطلاق النار في لبنان. فقالت ان سورية ترغب برحيل «القوة المتعددة الجنسيات» من لبنان «باسرع وقت ممكن» كما جاء في التصريح الذي ادلى به عبد الحليم خدام الى جريدة «لوموند» الباريسية. وتصر سورية على الغاء الاتفاق اللبناني - الاسرائيلي والا فهي لن تسحب قواتها من لبنان. وهذا الاتفاق يطرح مشكلة عويصة. فالاسرائيليون يرفضون الانسحاب قبل انسحاب السوريين،



Le Monde

لوموند

شهادة غير
مضمونة في لبنان

الشوف على الرغم من الدعم الأميركي.
ان نظرة اولية لاتفاق وقف اطلاق النار لا تحفز على
التفاؤل المبالغ فيه. فالاطراف المتنازعة لم تتفق الا على
صيغة تنص على تشكيل لجنة سياسية مكلفة بوضع
جدول الاعمال استعداد لافتتاح «مؤتمر المصالحة
الوطني».

العقبة الاولى التي يمكن ان تعطل الحوار هي
الخلافت التي بدأت تبرز حول جدول الاعمال.
فبالنسبة للوفدين الحكومي والكنائسي يجب ان
تعطى الاولوية لانسحاب القوات السورية



وقف القتال هذه المرة مؤقت... ام دائم؟

والفلسطينية. اما بالنسبة للمعارضة فان انسحاب
(اسرائيل) واعوانها من جنوب لبنان «دون شروط»
يجب ان يشكل الشرط الاساسي لانسحاب بقية القوات
الاجنبية. ومن المحتمل ان تطالب مختلف تنظيمات
«جبهة الخلاص الوطني» بالغاء اتفاق ١٧ ايار بين
لبنان «واسرائيل» وهو الاتفاق الذي حاربه دمشق.
ومن الصعب رؤية الرئيس امين الجميل وهو
يستجيب لهذا الطلب.

وقد استبق الرئيس ريفان الامور حين اعلن «دعم
الولايات المتحدة الكامل للاهداف التي اعلنتها الرئيس
الجميل». ولكنه اضاف ان الطريق ما زال طويلا لحل
المشاكل العديدة. ويوم الاحد الفائت وصل ٤٠٠ من
رماة البحرية الأميركية الى بيروت من اجل دعم
ومساعدة ١٢٠٠ جندي من رجال البحرية يرابطون
هناك.

وقد صرح ناظر الخارجية الاميركية جورج شولتز
في الوقت نفسه بان على القوة المتعددة الجنسيات ان
«ترابط في بعض المواقع الاستراتيجية» خارج
العاصمة، حتى بعد الانسحاب الكامل لكل الجيوش
الاجنبية.

ومن الواضح تمام ان الولايات المتحدة لا تفكر
بالخروج من لبنان بسرعة، حتى ولو عاد السلام الى
ربوعه □

كتبت «لوموند» في تعليقها اليومي بتاريخ ٢٧
سبتمبر/ايلول حول وقف اطلاق النار الاخير
في لبنان بقولها ان هذا الاتفاق قد قوبل
بارتياح عام خاصة من طرف اللبنانيين الى اي اتجاه
انتموا بعد ما ذاقوه من جنون دموي خلال قرابة
ثمانية اعوام. فقد تلا الخروج (الاسرائيلي) من
الشوف محاولة السيطرة عليه من طرف الجيش
والقوات الكتائبية وفرض نفسها على الدروز فكانت
المدابيح المعروفة.

ولكن تجارب الاعوام الماضية القاسية قد اظهرت
ان وقف اطلاق النار في لبنان غالبا ما يكون اتفاقا
مؤقتا. فهل سيكون الامر كذلك هذه المرة ايضا؟ هذا ما
نخشاه لانه من غير المستبعد ان يستفيد احد الاطراف
او كلا الطرفين من هذه الهدنة استعدادا لجولات
اخرى من القتال.

فمن الواضح ان الاتفاق الذي تم التوصل اليه جاء
بفعل الضغوط التي مورست لا بفضل حسن نوايا
المتقاتلين. المقاتلون الدروز تعرضوا لقصف قوي
خاصة من طرف الاسطول الاميركي كما ان حلفاءهم
السوريين كانوا معرضين للاصطدام بآلة الحرب
الاميركية. والجيش اللبناني لم ينقسم كما كان يتنبأ
البعض، ولكنه لم يستطع كذلك فرض سيطرته على

الفرنسيين وتم اقفال السفارة اقفالا شبيه كاملا مما
اعتبره الايرانيون موقفا عدائيا. وزعيم مجاهدي خلق
مسعود رجوي الذي تم استقباله في فرنسا ايضا اخذ
على عاتقه علانية مسؤولية العمليات التي نفذت في
ايران واعطى انطباعا بانه هو الذي نظمها. فكان لا بد
لفرنسا ان تصنف بدورها مع بقية «الشياطين الكبار»
الذين يدينهم نظام خميني... وحاولت فرنسا تسمية
سفير جديد في طهران فجاء الرد برفض اعتماده... □

LE NOUVEAU
observateur

النوفيل اوبسرفاتور

الخيار العراقي

مجلة «النوفيل اوبسرفاتور» علقت بدورها في
عددتها الصادر بتاريخ ٢٣ سبتمبر/ايلول على
صفحة الطائرات الفرنسية الى العراق
فتساءلت هل هذا جنون؟ ام ان المخاطر حسبت بدقة
تامة؟ على كل حال التراجع ما عاد ممكنا. فالطائرات
سوبر اتندارد الخمس المزودة بصواريخ ٣٩٠ م.
اكزوسيت سوف تصل الى بغداد. صحيح انها ستصل
على شكل قطع مفككة الامر الذي لم يكن متوقعا في
البداية. لا بد من الانتظار شهرا اذن قبل ان تصبح
صالحة للاستعمال. العالم كله اذن سيحبس انفاسه.
فاذا تم وضع كل التهديدات موضع التنفيذ فان العالم
كله سيشهد اضطرابا اين منه الاضطراب الذي اعقب
الصدمة البترولية الاولى عام ١٩٧٣.

فقد صرح السيد طارق عزيز يوم ٢٠ تموز/يوليو
الماضي ان بلاده ستقصف مصبات النفط الايرانية
بمجرد حصولها على الطائرات. وقد رد الايرانيون
بقولهم انهم سيفلقون مداخل الخليج...

الاميركيون يخشون مثل هذه التطورات ونقلوا
وجهة نظرهم الى باريس كما فعل البريطانيون والامان
الغربيون واليابانيون الذين يشاطرون بقية الدول
الغربية وجهة نظرها لاسباب اقتصادية بحثة لا
استراتيجية. وقد ردت فرنسا بانها مضطرة لاحترام
التزاماتها والا فقدت كل ثقة من طرف زبائننها.

ولكنها وجدت صيغة هي اقرب الى «البيع -
الاعارة» ووافقت على اتخاذ احتياطات. من ذلك المثل
تسليم الطائرات مفككة لكي تربح بعض الوقت
وتسمح للجهود الدبلوماسية ان تتحرك من اجل
ايقاف حرب الخليج، كما انها تتحكم بتسليم قطع
الغيار...

وتؤكد بعض المصادر ان العراق سيسعمل هذه
الطائرات بشكل ذكي اي انه سيجعل منها سلاحا
رادعا. ومعنى الرسالة الموجهة الى طهران انها لا
تستطيع باي حال من الاحوال الاستمرار في الحرب
دون ان تصاب بعواقب وخيمة مثل تدمير مصب النفط
في «خرج» الذي يسمح حاليا بتصدير مليوني برميل
يوميا.

بمعنى آخر فان مصلحة طهران الاساسية تكمن في
المفاوضة □

كيف استولى رجال الدين على السلطة في إيران - ٢

ثلاث هدايا أميركية كرست خميني زعيماً؟!؟

لماذا جرى تحويل خميني فجأة إلى ظاهرة وهو ما زال في باريس؟

بقلم: منصور فرحات

حين انتخابات المجلس (مجلس الخبراء في صيف ١٩٧٩) لم يكن أحدا يفكر جدياً في الدولة الدينية الرسمية.

بعد سقوط الشاه مباشرة بدأت مجموعة من المحامين الإيرانيين والمفكرين السياسيين العمل في مسودة دستور للجمهورية الجديدة. خططت الحكومة المؤقتة برئاسة مهدي بازرگان لاجراء الانتخابات الوطنية لتشكيل جمعية تأسيسية تضم ٢٥٠ عضواً تقوم بدراسة وتبني مسودة الدستور الذي سيتم اجراء استفتاء وطني بشأنه غير ان خميني اشار على بازرگان بتجاوز موضوع الجمعية التأسيسية.

تم التوفيق بين وجهات النظر المتباعدة لبازرگان وخميني فيما يتعلق بوسيلة انتهاء الدستور بمقتراح آية الله الطالقاني في تشكيل مجلس الخبراء الذي يضم ٧٥ عضواً لدراسة واقرار المسودة قبل تقديمها للاستفتاء. ومن المثير ان فكرة الطالقاني هذه كانت ذات فائدة كبيرة للحزب الجمهوري الإسلامي وللملايين المتزمتين المستقلين الذين اكتسبوا الشعبية المحلية خلال سنة ١٩٧٨ بقيادتهم المظاهرات المعادية للشاه. فقد كان هؤلاء في موقف موات لتقديم أنفسهم كـ «خبراء» شرعيين في دستور الجمهورية الإسلامية وهكذا عندما جرت الانتخابات الوطنية لمجلس الخبراء فاز الحزب الجمهوري الإسلامي وحلفاؤه غير الرسميين بأغلبية واضحة.

خلال هذه الفترة كانت محطات الإذاعة والتلفزيون الرسمية في خدمة المتزمتين وكانت هناك مضايقات متفرقة لنشاطات غير المتزمتين من قبل اتباع «حزب الله»، مع ذلك يجب ان نلاحظ انه بينما كان الحزب الجمهوري الإسلامي نشطاً وموحداً في حملته لمجلس الخبراء، كانت القوى اليسارية - الليبرالية والماركسية - اللينينية تفتقر الى اية استراتيجية متماسكة او قدرة تنظيمية للمناقشة السياسية الجديدة، وكانوا ببساطة يستبدلون التأكيدات المعنوية او الاحكام الايدولوجية لتقديم تبرير واقعي للوضع الفعلي الموجود امامهم، نتيجة لذلك تم استنزاف وقت وثروة وطاقة القوى غير المتزمتة في صراعات حادة ضد بعضها البعض استغلها خميني والحزب الجمهوري الإسلامي بمساعدة حزب توده لتزويقها وتحييدها تدريجياً.

لتقييم السمة المثيرة للاستغراب، وهي هيمنة المتعصبين الاسلاميين في إيران الثورية، فان من المفيد ان نتذكر بانه لحد عام ١٩٧٨، لم يكن احتمال ان تصبح إيران دولة يحكمها «رجال الدين»، او ان يصبح فيها اي من «آيات الله» زعيماً وطنياً امراً يخطر على بال.

فعلى امتداد الخمسين سنة التي اعقبت ثورة ١٩٠٦ الدستورية كان أبرز السياسيين والمفكرين والمثقفين، والكتاب، والشعراء والمؤرخين الشعبيين والصحافيين ممن كان لهم نفوذ وتأثير، من العلمانيين جميعاً، لا من رجال الدين، وكان من الطبيعي تماماً بعد الحرب العالمية الثانية ان يتسلم الوطنيون واليساريون زعامة الحركة المناهضة للهيمنة البريطانية على البلاد. وعلى الرغم من ان بعض العناصر الدينية، تحت زعامة آية الله كاشاني وآية الله اصفهاني قد ساهمت في المؤامرة الرامية للاطاحة بحكومة الجبهة الوطنية فان المستفيدين الحقيقيين من انقلاب ١٩٥٣، كانوا من العلمانيين اليمينيين. وقد اكد بعض كبار رجال الدين الشيعة ممن يحظون باحترام عظيم امثال (سيد حسن مدرس) و(محمد خياباني) على انسجام الاسلام مع الحكومة الديمقراطية.

ان ظهور الاسلام السياسي كايديولوجية سائدة للمعارضة خلال السبعينات كان حركة اجتماعية لمجابهة التقليد الاعمي للغرب في المجتمع، ويعتبر العديد من الطبقة المفكرة الدينية الاهتمام الجديد في الاسلام كتطور ايجابي في مواجهة الامبريالية الثقافية وتأثيرها المنفر على البلاد. فعندما جرى في ٣١ آذار استفتاء عام لتغيير اسم البلاد الى الجمهورية الإسلامية ادلت معظم عناصر اليسار الليبرالي باصواتها لصالح هذا التغيير مع ان لديهم تحفظات جديدة حول التضمينات الاجتماعية السياسية للدلالة «الاسلامية». لقد كان مبرر التصويت لصالح الجمهورية الإسلامية على اساس اعتبارات الثقافية والسكانية.

اوضح خميني افكاره في بحثه الذي ظهر سنة ١٩٧٠ المعنون باسم «الحكومة الإسلامية» بتأكيد «حق رجال الدين الشيعة في اقامة دولة دينية»، ولكن مثل هذه المبادئ السياسية لم تفهمها القوى المعادية للشاه كتهديد للطموحات الديمقراطية للثورة، فالى

ان المجموعة الاخرى من العوامل التي عززت بشكل كبير قدرة المتزمتين في ان يصبحوا القوة المهيمنة على الثورة الايرانية تتعلق بحدوث التاريخ في الثقافة السياسية الايرانية. فظهور رجل قوي كزعيم امر ثابت في هذه الثقافة، وهكذا فان مسألة كيفية حصول خميني على السلطة هي احدى الوسائل لتفسير الطريقة التي اصبح فيها خميني حاكماً اعلى.

المفاجأة؟!

لقد كان خميني محظوظاً جداً من ناحية انه استفاد من الاحداث، عندما قرر مغادرة العراق فضل الانتقال الى مجتمع اسلامي اخر، فذهب الى الكويت حيث



خميني «الحرب رحمة من الله»؟!

امضى عدة ساعات في منطقة الترانزيت في المطار. اتصلت السلطات الكويتية بالشاه لاستطلاع رايه في الامر، اخبرهم الشاه انه يفضل ان يرى خميني في ابعد مكان ممكن عن إيران وهكذا اضطر خميني للذهاب الى بلد لا يطلب الفيزا من الإيرانيين، وفرنسا من بين هذه الاقطار، في البداية اعتزم خميني ومرافقوه البقاء في باريس الى حين الحصول على فيزا من بلد اسلامي. ولكن المفاجأة التعسة للشاه والسعيدة لخميني هي ان وصول الاخير الى باريس كان نقطة تحول في الاحداث، فبين عشية وضحاها اصبح خميني ظاهرة عالمية ادى اتصاله اليومي بصحافة العالم الى اضعاف موقف الشاه وعزز من زخم الحركة «الثورية».

ان الاعتراف الدولي الذي حصل عليه خميني في باريس كان حاسماً في جعله الزعيم بلا منازع للثورة في إيران.

والعنصر الآخر المساهم في نجاح خميني هو ان اول رئيس وزراء ثوري (مهدي بازرگان) والرئيس الاول للجمهورية الإسلامية (ابو الحسن بني صدر) كانا زعيمين غير مبدعين رغم تمتعهما بشعبية الامر الذي دفع خميني لاحترامهما في البداية. إن فشلهما في رؤية خطورة الوضع، وعدم حيازتهما

على رؤية تمكنهما من توجيه نقد واقعي لخطط خميني الخاصة بإيران، وسماحهما لخميني أن يسيء معاملتهما. جردتهما من كل شيء، فاصبحا شبه عزل بمواجهة عزم المترمّتين على احتكار السلطة. ولم يقما بغير التعبير عن مشاعرهما والنواح بانتظار رحمة «الامام».

كسب الوقت لتصفية المنافسين

كان دخول الشاه الى الولايات المتحدة في اواخر تشرين الاول ١٩٧٩ عاملا ساعد خميني ومهما كان تفكيرنا بصدد عدم شرعية ولا عقلانية حجز الرهائن الا ان الازمة كانت ذات فائدة سياسية كبيرة للمترمّتين



كارتر... ثلاث هدايا لخميني!

في الصراع الداخلي من اجل السلطة، ساعدت هذه الازمة خميني في وضع المجموعات والشخصيات المعارضة في حالة دفاعية وكسب الوقت المطلوب لتصفيتهم فكانت القوى اليسارية - الليبرالية معارضة لعملية احتجاز الرهائن ولكن اذا اخذنا بنظر الاعتبار العلاقات الاميركية - الايرانية والتفكير الشعبي العام لدخول الشاه الى الولايات المتحدة كعمل سياسي استفزازي لذلك لم تتمكن من مواجهة القضية بصورة علنية فاصيبت العناصر الماركسية - اللينينية وخاصة الفدائيين بالشلل بسبب ازمة الرهائن، لان بازركان قد ذهب ولم يعد باستطاعتهم اتهم الحكومة باتباع سياسة توفيقية ازاء الولايات المتحدة، ولان العداء لاميركاه الاولوية القصوى في جدول اعمال الماركسية - اللينينية فان «مجابة» خميني مع الولايات المتحدة سرقت منهم موقفهم الذي من المفروض ان يكون طليعيا، كانت عدم قدرة الفدائيين على فهم الطبيعة الرجعية لحملة خميني المخادعة المعادية للامبريالية سببا كبيرا في انشقاقهم الى اطراف اغلبية واقلية.

هدايا كارتر

يخبرنا الرئيس كارتر في مذكراته انه قرر السماح للشاه بدخول الولايات المتحدة وذلك لاسباب طبية

وانسانية، لسوء الحظ لم تتمكن مشاعر كارتر الانسانية ان تستمر فترة طويلة لانه بعد الاستيلاء على السفارة الاميركية في طهران مباشرة ادخل الشاه الى احدى المستشفيات الموجودة في قاعدة تكساس الجوية بينما كان «هاملتون جوردن» يحاول ايجاد قطر آخر يستضيف الشاه، كان طرد كارتر للشاه من الولايات المتحدة انتصار خميني الثاني في «الازمة» حيث كان انتصاره الاول إحتجاز الرهائن بعد ذلك جاءت عملية «الانقاذ» الفاشلة وهي الهدية الثالثة التي قدمها كارتر الى خميني.

اذا كانت ازمة الرهائن هدية «الشيطان الاكبر» للمترمّتين الاسلاميين فان الحرب العراقية الايرانية (وهنا نستخدم كلمات خميني مرة اخرى) كانت «رحمة الله» الى الجمهورية الاسلامية المناضلة، لقد ادت الحرب مرة اخرى الى توحيد الايرانيين وراء خميني واسكتت مؤقتا نقاده والهيأت الايرانيين عن المشاكل الاجتماعية - والاقتصادية التي لا يستطيع المترمّتون المسلمون حلها.

انقسام القوى اليسارية..

من بين الاتجاهات السياسية الثلاثة التي كانت من المحتمل ان تقوم بتشكيل ائتلافات في سنة ١٩٧٩ نجح المترمّتون المسلمون فقط. ويعزى هذا الانجاز الى كونهم تحت قيادة رجل قوي لا منازع له، وبكلمة اخرى كان المترمّتون يتمتعون بميزة العمل ضمن ميزات الثقافة السياسية، ان القوى الليبرالية - اليسارية التي تمتلك كمجموعة الاغلبية العددية ولكنها تحتاج الى التوحيد من اجل بقائها قد فشلت في العمل في الوقت المناسب. فكانت مهمتهم في هذا المجال صعبة جدا لان مواقفهم السياسية المعتادة اثرت بشكل سلبي على افكارهم وطموحاتهم، كان على القوى اليسارية - الليبرالية العمل سوية على الرغم من الصفات الاستبدادية وغير العقلانية للثقافة السياسية بهذا المعنى كانوا يمثلون اكثر الميول ثورية داخل التقليد السياسي الوطني.

وانتهازية تودة، مكنا خميني

انتهى الامر بالمجموعات الماركسية - اللينينية نهاية غير متوقعة، فقد تضاعفت انقساماتهم بمرور الزمن، فتمتد البداية استبدلوا الانواع المختلفة لايديولوجيتهم التجريدية للتحليل والفهم السياسي. وبقي حزب توده والمجموعة الاكبر من الفدائيين تحت تصرف المترمّتين المسلمين الى ان اصيحت خدماتهم غير مطلوبة والتي كانت تشمل العمل في سلك الشرطة للجهاز الامني الرسمي.

لقد قدموا مساعدة قيمة للمترمّتين المسلمين وبمرور الزمن فقدوا الكثير من الدعم الشعبي لهم، تعرضت مجموعة الاقلية من الفدائيين مثل الماويين وبعض الماركسيين - اللينينيين الموجودة قواعدهم في الجامعات لنفس المعاملة القمعية من قبل الدولة كما هو الحال بالنسبة للقوى اليسارية الليبرالية، مع ذلك وحتى بعد التأسيس الثابت للدولة الدينية استمر الفدائيون المعادون للنظام في وضع العناصر اليسارية - الليبرالية (ما عدا الجاهدين) في نفس معسكر الاعداء مع المترمّتين المسلمين وانني اعتقد ان

سيطرة رجال الدين المهيمنة على الثورة الايرانية كانت نتيجة لاسباب سياسية في ايران ما بعد الثورة، لم تكن هناك قوى بنوية - مادية قوية في المجتمع لظهور دولة دينية، انني اؤكد على كلمة مهيمنة لانه اذا اخذنا بنظر الاعتبار بان الاستياء السياسي والتفوق الثقافي وانبعاث القيم الاسلامية والنمو غير المنتظم والازدواجية الثقافية الحادة والتمدن السريع وزيادة الحرمان نسبيا خلال الستينات والسبعينات كانت الاسباب الاجتماعية - التاريخية للحركة الثورية فمن المنطقي جدا ان رجال الدين المشتغلين في السياسة سيلعبون دورا رئيسا في مسار الثورة، ان مثل هذه المكانة بالنسبة لرجال الدين ليس بالضرورة ستؤدي الى اقامة دولة دينية او ازالة التشكيلات السياسية الثورية.

هل ستتعلم ايران من المأساة التاريخية هذه

ان فشل الاتجاهات البديلة في ملء الحيز بين موقف رجال الدين المتصلب بالزعامة واحتمال حصولهم على سيطرة احتكارية مكنت خميني في ان يصبح الحاكم المطلق للدولة.

ان الفوضى التحليلية والايديولوجية لليسار الليبرالي والقوى الماركسية - اللينينية قد خدم المترمّتين المسلمين.

فقد كان النظام السياسي الايراني تقليديا، هو احتكارا قسريا للسلطة من قبل رجل واحد وكل المستويات الاخرى في التسلسل السياسي الهرمي تستمد سلطاتها من السلطة المستبدة للحاكم المطلق، ومن مظاهر هذا التفرد وعدم الامان في السياسات الايرانية التساوي بين الانتقاد والعداء، ان مناقشة القضايا والافكار في جميع الطبقات الاجتماعية مهما كانت بعيدة او ليس ذات علاقة غالبا ما تنتهي بالهجوم على دوافع وشخصية المشاركين في هذه المناقشات، ان هذه الصفة للثقافة السياسية الايرانية قد خلقت اتجاهات عقلية تعتبر كل مشكلة غير محببه او اية قوضي في المجتمع على انها من عمل المؤامرات الاجنبية او الخونة او الفساد الرسمي وهو عادة خليط الاشياء الثلاثة، ان هذا النموذج المعتاد لفهم المشاكل الاجتماعية - السياسية او المازق موجود بشكل متساو بين الاغنياء والفقراء وبين المثقفين والاميين الايرانيين.

ان فكرة الخلاف العقلاني او الانساني حول القضايا الاساسية نادرا ما تؤخذ مأخذ الجد من قبل المجموعات الفعالة ويعتبر الامر استثنائيا بالنسبة للايرانيين في ان يؤمنوا حقا بإمكانية وجود نساء ورجال بنوايا حسنة يحملون وجهات نظر سياسية مغايرة اي افكار متباينة للتغيير الاجتماعي ان الاعتراف بشرعية ودوام مثل هذه الاختلافات في ايران شرط مسبق لبناء الائتلاف الذي بدونه لا يمكن ان يبدأ الاجماع السياسي بالظهور، من الصعب التكهّن عما سيتعلمه الشعب الايراني عامة والمجموعات السياسية خاصة من تجربة معيشتهم في ظل النظام الاسلامي المترمّ، اذا كان للشعوب قدرة على التعلم من تجاربها المساوية اذن سيكون هناك أمل لايران لان ما حدث في هذه البلاد منذ شباط ١٩٧٩ يحتوي على كل ابعاد المأساة التاريخية □

نافذة

جوائز الثقافة العربية



البعض من الأدباء العرب يرى في الجائزة تميّنا كبيرا تقرره المؤسسة صاحبة الجائزة، تقديرًا لجهده الإبداعي والمعرفي، وهي كذلك بالفعل إن أتت طبيعية دون محاولة من الأديب ذاته للحصول عليها، غير أن أمر الجوائز العالمية وأكثرها شهرة جائزة نوبل يظل - فيما يبدو - عصيا على فهم بعض أدبائها، فالأكاديمية السويدية لها اشتراطاتها ومواصفاتها الخاصة، فضلا عن أن لديها برامجها وخططها وبرنامجها في منح هذا الكاتب جائزتها دون سواء، والعرب - وهذا امر بات معلوما - لن يصعد احد منهم على خشبة المسرح الاكاديمي السويدي كما صعد ماركيز مثلا ليتسلم وثيقة الجائزة، وإذا حصل أمر ما، فإن اسم الأديب العربي، بالتأكيد، سيظل ضمن قوائم المرشحين دون أن ينتقل إلى قائمة الفائزين.

لهم اذن جوائزهم، ولنا - كعرب - جوائزنا، غير أن جوائزنا، وتلك معضلتنا، ليست موحدة بحيث تعطي لمن ينالها صفة الرسوخ الأدبي كما تمنحها جائزة نوبل أو غيرها، ذلك لأن في الوطن العربي أكثر من جائزة أدبية لاعلاقة لواحدة منها بالأخرى، علما أنه ليست هناك اية جائزة باسم جامعة الدول العربية، ومن هذه الجوائز:

- جائزة مؤسسة التقدم العلمي في الكويت.
- جائزة الملك فيصل.

● جائزة بغداد للثقافة، وهي جائزة من نط آخر، وجديد، في تاريخ منح الجوائز الثقافية العربية، ذلك لأنها تخرج عن الاطار المحلي، لتكون أكثر شمولية وغنى، إذ أنها على خلاف كل الجوائز العربية، تتكون لجنة تحكيمها من عدد من المثقفين العرب والاجانب، اضافة الى انها تمنح بالإضافة إلى الأدباء العرب، إلى عدد من مثقفي العالم، وقد أعلن السيد مختار أبو مدير عام منظمة اليونسكو، وهي المنظمة المعنية بتقديم هذه الجائزة، أسماء هيئة التحكيم التي تتكون من ثلاثة من الاجانب هم الكاتب الفرنسي شوستكوفيتش صاحب دار السوي للنشر والمستشرق الاسباني بوشي فيا، والمستشرق البولوني ليفشكي، بالإضافة إلى الشاعر حميد سعيد (العراق)، والمؤرخ عبد الله العروي (المغرب) والكاتب عبد الرحمن الشراقوي (مصر) والصحافي ياسر هوارى (لبنان) ..

- جائزة سعيد عقل.

● جوائز أخرى من خارج الوطن العربي، كتلك التي يقدمها المعهد الاسباني للثقافة في مدريد

هذا فضلا عن عدد آخر من جوائز دور النشر ووزارات الثقافة العربية والمؤسسات التربوية والفكرية، وبطريقة توجي بالتوزيع والتناقص باستثناء مشروع جائزة بغداد التي خرجت عن هذا الاطار الضيق.

إن الجائزة الثقافية ليست بقيمتها المادية بالتأكيد، ولكنها تقييم للدور المعنوي للكاتب والمبدع العربي في الحياة، وتتمين لجهوده الخلاقة في رفد الثقافة العربية بكل ما هو جاد وجديد، في ميدان تخصصه، وإذا كان هناك عدد من الأدباء العرب، لا يقلون شأنًا عن الآخرين ممن حصلوا على جائزة نوبل أو سواها، فإن جائزة عربية شمولية موحدة، كفيلة برد الاعتبار إلى الأديب العربي، وهو يخوض تجربته القاسية مع لجان التحكيم العالمية □

فيصل جاسم

منحدرات

احمد فرحات

عن الدار العالمية للنشر في بيروت صدر للشاعر اللبناني احمد فرحات مجموعته الشعرية الاولى بعنوان «منحدرات»، تلخص عقدا كاملا من الكتابة الشعرية هو العقد السبعيني. قصائد الديوان لا تكاد تنتظم في اسلوب واحد، نظرا لتباعد الفترات في كتابتها، إذ تمتد من عام ١٩٧٣ حتى عام ١٩٨٢، وهناك سنوات توقف فيها الشاعر عن الكتابة، غير أن إبراز ما يميزها كمجموعة شعرية هو لغتها العنيفة، النافرة، التي تستفيد من ثقل اللغة المدمج في رؤية طقوسية تركيبية □

الأميركان

يسرفون بيكاسو

تمكن عدد من اللصوص في مدينة كوريس كريستي بجنوب ولاية تكساس الاميركية من سرقة لوحين للفنان العالمي الشهير بابلو بيكاسو، كان متحف المدينة قد استعارهما من متحف الفنون في نيويورك ليعرضهما على زواره.

وعلى الرغم من أن صافرات الانذار في المتحف قد انطلقت في اللحظة التي حطم فيها اللصوص الحواجز الزجاجية، الا انهم استطاعوا ان يفرّوا باللوحين قبل وصول رجال الشرطة.

الدوائر الفنية المعنية بلوحات المشاهير من الرسامين قررت ان قيمة هاتين اللوحين تتجاوز المليون دولار اميركي □

اللامهزوم

وقصص أخرى لهمنغواي

عن منشورات مؤسسة الهيثم للمصحافة والنشر ببيروت صدر مؤخرا كتاب بعنوان «اللامهزوم وقصص أخرى مع دراسة في ادب همنغواي» للدكتور خيرى عبيد الزبيدي.

يتضمن الكتاب مقدمة تستنبط البعد الاداعي في اعمال همنغواي الروائية، «لن تقرع الاجراس» و«ثلوج كليسا نجورو» و«وداعا للسلاح» وغيرها من روايات همنغواي الشهيرة.

يؤكد المؤلف في مقدمته «أن عبثية الحياة هي الفكرة المحورية التي سيطرت على كل كيان همنغواي وفي كل مراحل حياته العامة وحياته الفكرية، وهذه الفكرة بالذات هي التي تحولت فيها بعد

إلى كابوس بل إلى شيء يشبه القصاص». في الكتاب يقدم المؤلف أيضا تسعة قصص من قصص همنغواي القصيرة منها «الشائر» و«المقاتل» و«اللامهزوم» و«انتظار يوم واحد» □

ضجة حول نسب

فكتور هوغو

ما زالت الضجة التي اثارها كتاب جتيفاف دورمان عن حياة الروائي الفرنسي فكتور هوغو تتفاعل بشكل ملفت للنظر سواء في الصحافة الادبية الفرنسية او في ساحات المحاكم!

فلقد اكدت المؤلفة في كتابها ان فكتور هوغو هو الابن الشرعي للكاتبين فكتور دلاهوري، بالوثائق والحجج، مما دعا عائلته إلى مقاضاة المؤلفة في المحاكم، كما دعا عائلة دلاهوري إلى المطالبة بحقوقها في إرث الكتاب الكبير، صاحب «أحذب نوتردام» و«البؤساء».

وما زالت الاوساط الادبية الفرنسية، منقسمة على نفسها بين مؤيد للفكرة ومعارض لها! □

رحيل فائزة احمد

بعد صراع طويل مع المرض، رحلت فجأة اواخر الاسبوع المنصرم، الفنانة فائزة احمد، تاركة وراءها عددا كبيرا من الاغنيات التي لاقت صدى جماهيريا واسعا لدى المستمعين العرب.

غنت فائزة احمد في حياتها لعدد كبير من اشهر الملحنين العرب، محمد عبد الوهاب، رياض السنباطي، محمد الموجي، بليغ حمدي، ولزوجها محمد سلطان.



برحيلها، ستترك فائزة احمد فراغا كبيرا في عالم الاغنية العربية، حيث تضررت بأسلوب خاص في الفناء، ويعذوبة بالغة □



أحمد فرجات



بابل بيكاس



أرنست همنغواي



فيكتور هوغو

في البحرين: ندوة عن التعليم في الوطن العربي

«استخدام تقنيات الاتصال الحديثة لتحسين فرص التعليم في المنطقة العربية» سيكون عنوان الندوة التي ينظمها مكتب اليونسكو الاقليمي للتربية في الدول العربية في مدينة المنامة في البحرين من التاسع حتى الثالث عشر من الشهر الجاري.

سوف يشارك في هذه الندوة خبراء من منظمة اليونسكو والمنظمات العربية المتخصصة الى جانب وفود تمثل جميع الاقطار العربية.

تهدف الندوة الى دراسة افضل السبل لاستخدام تقنيات الاتصال الحديثة في مجال التربية على جميع المستويات، بقصد تحسين الاداء وخفض نفقات التعليم وتطوير الكفاءة الداخلية للنظم التربوية العربية بحيث تواكب التغير الذي يحدث في مجال الاتصال نتيجة الثورة الهائلة في وسائل الاتصال الثقافية والتربوية.

عودة الفلام الجرمية

فيلم (الجرمية) الذي اخبره الفرنسي فيليب لاريو، والذي يعرض حاليا في عدد من صالات السينما الباريسية، اثبت الاقبال الجماهيري الكبير عليه ان افلام الرعب ما زالت تلقى قبولا من المشاهدين.

يتحدث الفيلم عن جريمة غامضة تحدث في ساحة القضاء، وتبدأ محاولات حثيثة للكشف عن القاتل عبر الخيوط ذاتها التي نكتشفها في اساليب الافلام البوليسية.

العلماء فيهم للدكتور محمد لطفي الصباغ، الجارود، صحابي من الخليج للشيخ عبد العزيز الرفاعي. في تصدير العدد، طالب الدكتور محمد الاحد الرشيد، العرب: قراءة مستمرة لتاريخهم، وتأمل ما جرى بالامس، وما يجري اليوم! وطالب الدكتور علي بن محمد التويجري رئيس تحرير المجلة العرب بصحة حضارية!

مكتب التربية العربي اصدر مؤخرا طائفة من الكتب التراثية الهامة بينها: مختصر المقاصد الحسنة للزرقاني بتحقيق الدكتور محمد بن لطفي الصباغ ومغازي الرسول لعروة بن الزبير، جمع وتحقيق الدكتور محمد مصطفى الاعظمي.

في القاهرة اسبوع ثقافي عراقي

الاسبوع الثقافي العراقي في القاهرة، تقرر بشكل نهائي إقامته بدءا من العاشر من هذا الشهر، بعد ان كان آخر اسبوع ثقافي عراقي شهدته العاصمة المصرية عام ١٩٧٥.

سيضمن هذا الاسبوع عددا من الفعاليات الثقافية، امسيات شعرية ومحاضرات عن تاريخ العلاقات المصرية - العراقية وتطورها، وعروض سينمائية عراقية.

في اوائل الشهر الجاري ايضا، سيسافر من القاهرة الى بغداد وفد اعلامي ضخم يضم ستين كاتباً وصحافياً مع عدد آخر من العاملين في مجال الاذاعة والتلفزيون، وسيقوم الوفد باعداد اللقاءات مع المسؤولين العراقيين بالإضافة الى زيارة جبهات القتال.

دم وبرتقال

في سلسلة «كتابات جديدة» التي تصدرها وزارة الثقافة والاعلام العراقية صدرت المجموعة الشعرية الاولى للشاعر العراقي يونس ناصر عبود تحت عنوان «دم وبرتقال»، كتبها الشاعر وهو يمارس دوره القتالي كمسكري في الجيش العراقي، حيث ترتبط عنده الكلمة بالبندقية ارتباطا وثيقا، مما يعطي لقصائده نكهة متميزة، في التجربة والمعاشية الصميمية للحدث الشعري.

دم وبرتقال



يونس ناصر عبود

في الكتاب تسعة وعشرون قصيدة، سبق للشاعر ان نشر بعضها في عدد من الدوريات الادبية. . . يقول الشاعر في قصيدة «ترتيلة البلاد»:

كُونَتْهَا طِيْرًا يَبْقُوْدُ الْغَيْمِ
ثُمَّ تَلَوْتُ اسْرَارَ الْعِبَارَةِ
حَمَلْتُهَا مِنْ كُلِّ طَقْسٍ حَرْفَةً
وَالضَّوْءَ مِنْ شُرَفَاتِهِ يَنْسِلُ
فِي طَرْفِ الْإِشَارَةِ

رسالة الخليج العربي

ضمن جهوده التربوية - الثقافية، يوالي مكتب التربية العربي لدول الخليج، اصدار مجلته الفصلية «رسالة الخليج العربي» في الرياض. وقد صدر حديثا العدد التاسع للسنة الثالثة، وهو خاص بمناسبة حلول القرن الخامس عشر الهجري.

يقع العدد في ٢٨٠ صفحة، واشتمل على دراسات تربوية وادبية منها: لمحات تربوية ونفسية في طفولة الرسول للدكتور نجم الدين علي، صور من حياة الرسول في مكة للدكتور صالح العلي، صدى الهجرة النبوية في شعر صدر الاسلام، للدكتور سامي مكي العاني، نبذة عن تاريخ القصص واثروهم في الحديث ورأي



فيلم (الجرمية)

في ١٧ أيار (مايو) ١٩٨٣ نظمت هيئة
اليونسكو، التابعة للأمم المتحدة،
بباريس حفلاً تذكاريًا
يصادف السنة العاشرة لوفاة الشاعر الشيلي.
ورفيق الرئيس الراحل
سلفادور آليندي، بابلو نيرودا.
كان الاحتفال لقاء الشعر بالموسيقى،
بحرارة ووفاء أصدقاء النضال
ومناهضي القمع في العالم.
وكان الاحتفال، كذلك،
هو هذا الجمع من القوة التقدمية والفنية التي
اجتمعت حول الكاتب
الأرجنتيني الذائع الصيت
خوليو كورتزار، صديق نيرودا،
والذي القى مشورته البديعة في الذكرى،
ورفض أن يسميها مرثية.



خوليو كورتزار
في الذكرى العاشرة لوفاته
بابلو نيرودا

ويوم السبت الماضي كان الوسط النضالي
والأدبي يحيي الذكرى
العاشرة لوفاة نيرودا،
التي صادفت تاريخ ٢٣ أيلول (سبتمبر).
ونحن لكي نشارك في الذكرى نعلن ذات
الموقف مع كورتزار. نرفض المراثي
ولكن لا نملك إلا أن نحترف الشعر ونحترق مع
الاشعار، ونعلن، مجدداً مع خوليو كورتزار أن
هذه الذكرى،
بعد عشر سنوات، ليست مرثاة
ولكن سهرة مسلحة في انتظار الفجر،
ونترجم لقرائنا النص الذي تنفرد به
«الطليلة العربية».

سهرة "مسلحة" في انتظار الفجر



لا أريد أن ينظر الى كلماتي كتسجيل في ذكرى، ولكن خذوها حفلة للصدقة والمشاعر المرهفة كما احبها دائما بابلونيرودا، وكما كان يستمتع بهيئها على أصدقائه وسط الضحكات، والانتخاب، والدردشة والنزهات، وكما كان يوسعي ان أعيشها الى جانبه في السنوات الأخيرة من عمره. وإني لأعرف، لألف سبب، الى أي حد كان سيسعد لو وجدنا هذا المساء، واعرف، ايضا، أن الوجود في محور هذه الذكرى ليس هو ما كان سيغمره، ولكن الاحساس بأنه جزء لا يتجزأ من المحور الذي تضعه فيه محرقه الشعر.

لا أحد كان سيضع على عاتقه العبء الحساس لتحمل مسؤولية ذكرى وهو يتزع عنها شيئا فشيئا مظهرها الاحتفالي، ويمسحها كوقفة عند نصب تذكاري، ليجذبها برهافة الى بذخة معركة من الزهور، او نافورة ترتقي بمائها على الكراسي والطاولات، شهب نارية او موسيقى، الكلمات، فبغات من الورق وارتجالات الكوميديا دي لاري - هذا الفن الشيلي اذ يزأج الحدي بالهزلي وهذا بذلك - تلك كانت بالضبط الأسلحة التي كان يستعملها ليضع نصب مسرحه الذي يغني فيه الثروبادور، ليندد بفرأغ الأشباح، ويرفع نخبه من اليسكو نحو الضوء الى أن يصنع منه نجمة الليل الباهرة.

وإذا لم يكن يوسعي سوى بكلمات فقيرة اثارة هذه المواعيد مع السماحة التي تهبها لي دائما اللقاءات الودية ببابلو، وإذا كان الساحر الكبير ما عاد حاصرا هنا لينفخ التحول في كل شيء، ويظهر بفسنه العربي المرهف

لدبونيروس في غمرة حفلة تذكارية، فإني اعرف ان كل الحاضرين، هنا تقريبا، كانوا يريدون أن يحسوا، أو لعلهم احسوا عبور اشبال إله الأرض والكروم، وأن التكريم الحقيقي الذي يمكن أنجزه للشاعر وللشعر لا يكون اسماً له التكريم بل الالتفاف، القطار، حضور الغائب في هدم للمستحيل في تحد للقوى المظلمة للزمن للمسافة والسيان.

ولهذا السبب ليس بإمكانني أن افعل شيئا سوى بالكلمات، اني ارفضها كخطاب وافضل ان ألوح بها نحو العديد من الأشياء التي اريد اثارها هنا من اجل امتاع ببابلو، بالضبط كما لم تقوت علينا ذلك سهرة الاضواء والاصوات والحركات والأشعار التي حملها اليه الاصدقاء من كل مكان، شأن العباب سحرية اخرى. كان بودي ان أعمر هذا المسرح بالدينية القطبية، والنباتات الاستوائية، والنافورات الغاصة بالأسماك: كان بودي ان السج في هذا العلو موسيقى مائة شبكة يغطيها البطريق وقردة البنغال في سهاد مشتعلة بالنيازك، كنت سأملأ هذه القاعة بعلب الصباغة، والأثواب الصارخة، حتى ترسم لنا جميعا لبابلو لوحة زوينة هائلة، مناهة نضيع في ألوانها، اسهم إشارات موهمة ولوحات تعلل ان الحانات مفتوحة وان ليس على احد ان يظل مسترخيا على أريكته حين يصفر القطار الذي سيأخذنا بعيدا عن صرامة الحد والوجوه المجعدة. نعم، كان بودي ان أكون مشعوذا، نحائنا، حلوانيا، صناجا، محترف عربي، شاعرا للأشياء لا للكلمات وهذا في الوقت الذي يولد كل هذا مني فقيرا،

وأنا افكر الى أي حد استطاعت كلمات بابلو ان تولد على امتداد رحلة جغرافية جديدة، وخريطة مغايرة، بلوتومي مهزوما على يد توبرليك، وكوبرنيك متجاوزا برويا معمورية لا شيء فيها كما ينبغي ان يكون، هنا حيث يستطيع شعر باهر ان يخفق متعطفات الصمت ليقترح عالما مختلفا لرجال يستحقون هذا العالم.

ان هؤلاء الرجال امسوا اليوم بعيدين عن ارضهم الضيقة والمعطرة او إنهم يعيشون فيها في الانتظار الطويل لتفاهم الداخلي، هؤلاء الرجال، سواء كانوا هنا او هناك هم من جسد هذا اللقاء لقد احبوا ذلك وهم يحتفلون باللقاء كدليل على ان بابلو لم يكن يخطيء في طريقته الخصوصية للنظر الى الشمس مواجهة، وفي ان يقتلع من الحاء مشجرة او منحى موجة الصورة الحقيقية للحياة وإذا كان ثمة من شيء يمكن ان نكون على يقين منه هو انه لا يوجد بيتا جلاذون ولا سدنه، وان الحوار الذي يسكنه صوت وشعر بابلو يثير في ذاكرتنا رنين كلماته، الحركات والموسيقى التي نهديه هذا المساء، انه حوارنا مع الهواء والضوء الحرية والثقة في مصير اميركا اللاتينية.

وأخيرا ان كان ثمة ما يضمنا اليه، ويقربه منا فهو اليقين في المستقبل، اليقين في شيلي كما اراده شعبه ويريده وسيناله ان حفلتنا معركة، بالضبط مثل شعر هذا المقاتل المنقسم، إن تأييتنا ليس صرئية ولكن سهرة مسلحة في انتظار الفجر. □

ترجمة: أحمد المديني

رسالة فلسطين الثقافية

الحركة الثقافية في وطننا المحتل:

شعراء خلف القضبان!

شعراء فلسطين الشباب يكتبون قصائدهم في سجون الاحتلال

خاص من فلسطين المحتلة



شعراء فلسطين الشباب لا يكاد القارئ العربي يعرف شيئاً عنهم، وعن تواجدهم الأدبية، ذلك لأن «أدب المقاومة الفلسطينية» ظل محصوراً في أسماء معروفة، استطاعت أن ترسخ حضورها الأدبي عبر قنات متعددة. فضلاً عن القيمة الفنية العالية، التي اكتسبها هذا الأدب بمرور الزمن، ونظراً لما يمثله من قيمة تجديدية مضافة إلى مسيرة الشعر العربي المعاصر، أن شعراء مثل محمود درويش وسميح القاسم وتوفيق زياد ومعين بسيسو ويوسف الخطيب وغيرهم استطاعوا أن يؤسسوا هيكلياً القصيدة الفلسطينية الحديثة، على أساس من رؤية فنية عالية، تزخر بها نماذجهم الشعرية، إضافة إلى قيمة ما قدموه وما زالوا يقدمونه من قصائد ترتبط بالوجود الفلسطيني برمته، أما الشعراء الذين تلوا جيل محمود درويش ومجايليه، فلا تكاد نتعرف على نماذجهم الأدبية إلا نادراً، ومن خلال عدد من المطبوعات الأدبية الدورية التي تصدر من فلسطين المحتلة، أو من خلال عدد محدود من دور النشر التي تطبع لهم كتاباتهم ودواوينهم، وفي هذه المراسلة الثقافية من فلسطين المحتلة نتعرف على شاعرين جديدين صدر لهم مؤخراً ديوانان شعريان يمثلان الباكورة الأولى لأعمالهما الشعرية هما باسم هيجاي ومحمد أحمد أبو لبن.

أيام خلف القضبان

في مقدمتها المجموعة الشاعر محمد أحمد أبو لبن التي حملت عنوان «أيام منسية خلف القضبان» كتبت دار منشورات البدار في القدس والتي أصدرت الديوان ما يلي: «كثيراً ما تساءل القراء، لم لا نجد في صحافتنا الأدبية أثر لأدب السجون في الأرض المحتلة؟، فالإجابة نقدم هذه المجموعة الشعرية لشاعر معتقل ناشئ، ومع علمنا بأن شوطاً واسعاً ما زال يمتد أمامه كي يبلغ مستوى حسناً من النضج فقد رأينا أن ننشر هذه القصائد لاطلاع القراء في الأرض المحتلة وخارجها على هذا اللون من الشعر الذي لا بد من أن يؤثّر أكله ما دام أصحابه يعتمدونه في التعبير عن همومهم الذاتية التي لا تنفصل عن هموم الوطن».

بهذه الرؤية قدمت الدار الناشئة لمجموعة «أيام منسية خلف القضبان» والتي نستخلص منها جملة من المحاور، منها أن الصحافة الأدبية العربية لا تكاد تهتم بأدب السجون، وهو الأدب الذي يكتبه الأدباء المعتقلون، خاصة في فلسطين المحتلة، والذي عادة ما يكون

سبب اعتقالهم، قيامهم بفعل تضالي ما، كاشتراكهم في عملية فدائية ضد مؤسسة من المؤسسات الصهيونية، أو انتمائهم إلى هذه الحركة الوطنية أو تلك، مما يعطي لاعتقادهم بعداً إضافياً جديداً، هو التفاعل الصميمي بين الكلمة من جهة والنضال ضد المحتل من جهة أخرى، وبالتالي فإن ما يقدمونه من أدب، وما يكتبونه من قصائد أو قصص وهم سجناء وراء القضبان، هو ما يصطلح على تسميته بـ «أدب المقاومة» الذي نتعرف على نماذج متعددة منه في آداب العالم، ومنه أدب المقاومة في إسبانيا وفرنسا، إبان حركات التحرير، وأدب أميركا اللاتينية المقاوم، الذي نتعرف عليه الآن من خلال



محمود درويش... ظل كبير

محمد أحمد أبو لبن

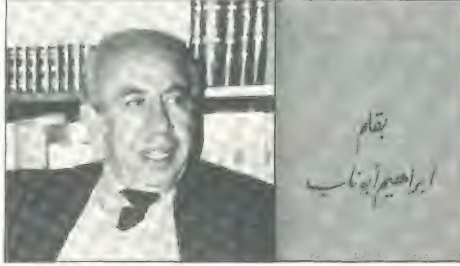
أيام منسية
خلف القضبانمنشورات البدار
القدس«أيام منسية خلف القضبان»... ديوان لشاعر
سجين.

التفاعل اليومي مع الحدث المعاش، وبتيرة خطابية لا تتجاهل الحالة الوجدانية والعاطفية العامة.

هذه الهواجس الخاصة تنضج في كل قصائد الديوان التي «تدنو من تخوم الأرتجال» كما قال عنها إبراهيم العلم، عزوجة بيأس مرير، يفضي في الآخر إلى البوح بالمكنون النفسي الذي يعاني منه شاعر سجين:

فالقلب لو تدرين اتعبه العذاب
والعين لو تدرين غلّفها غتراب
وشبابي المزهو مَرَّغ في التراب
وعلى الرغم من الشاعر كما تنبئ
بذلك مجموعته الأولى بحاجة إلى مزيد من

قصة الكنز



يريدون ان يأخذوه
مني. وعندما لم يعرفوا
كيف يحصلون عليه مني
ادخلوني الى مستشفى
المجاذيب.

وعندما سمع مؤنس
بالكنز لمعت عيناه وقال:
اين هو؟ دعني استخرجه

واساعدك به بعد ذلك على الخروج. واطرق الدكتور
مليا ثم قال: نعم، اذهب الى شجرة الزيتون في
ساحة بيتنا وعد عشر خطوات الى الغرب ثم احفر
هناك فستجد الكنز.

وذهب مؤنس وحفر كما قيل له ولكنه لم يجد شيئا
فعاد الى خاله وقال له: يا خال. لم اجد شيئا. فقال
الدكتور: لم تجد شيئا في الغرب؟ اذن فاذهب الى
الشرق من الشجرة واحفر.

وذهب مؤنس وحفر ثم عاد يقول لخاله انه لم يجد
شيئا. فقال الخال: لم تجد في الغرب ولم تجد في الشرق
فاذهب الى الشمال. وذهب مؤنس وحفر في الشمال
فلما لم يجد شيئا ثم عاد لخاله فقال له الخال ان يذهب في
النهاية الى الجنوب. ولكنه لم يجد في الجنوب شيئا
ايضا.

وهنا قال الدكتور الحكيم المجنون: اتريد
الحقيقة؟ انك وقد بحثت عن الكنز في كل الاتجاهات
فلم تجده لا بد لي من ان اقترح عليك ان تأتي وتقف
الى جانبي وتحمل سطلا وتدهن. فلربما تعثر على
الكنز داخل نفسك! □

آخر ما بقي من آثار
الدكتور درويش عبد المال
هو غليونه ومنفضة السجائر
وبعض الاوراق المبعثرة التي
اخذ ابن اخته الشاب
مؤنس يفحصها ويبحث
فيها عبثا عن الكنز. وقد

لفتت انتباهه يافطة مهمة ملقاة على الارض وقد
كتب عليها:

فقطع جهل ما يجري وافضع منه ان تدري فحملها
مؤنس واخذ يحرق فيها ثم قرر ان يبحث عن خاله
الدكتور عبد المال.

وقد عثر عليه اخيرا في احد مستشفيات
المجاذيب. كان واقفا امام حائط وقد حمل سطلا من
الماء وفرشة وكان يدهن الحائط بالماء.

وقال مؤنس لخاله: ماذا تفعل يا خال؟ فقال
الخال: انني كما تراني ادهن الحائط بالماء. قال
مؤنس: عجب هذا الامر. قال الدكتور: وما هو
العجب فيه. قال مؤنس: العجب انك تعرف ما
تفعل فانت لست مجنونا. ولكنك تفعل ما لا طائل
تحتة فهل انت مجنون؟ وقال الدكتور عبد المال: لست
مجنونا يا ولدي والفرق بيني وبين الذين هم خارج
اسوار هذا المكان هو انني اعرف ما افعل وهم لا
يعرفون ما يفعلون.

قال مؤنس: فما الذي ادخلك الى هذا المكان؟
وقال الدكتور: المال يا مؤنس. فانا املك كنزا وهم

الدربة في معالجة الشعر، غير ان ذلك لا
يقال من اهمية قصائده الوطنية الصادقة
باعبارها من النماذج الادبية التي تخضع
لقنومات «ادب السجون»، بكل ذلك
الاستبطان الذاتي للانا الفلسطينية وبكل
تلك الاحساسات التي تنوق الى تمجيد
الفعل الذي يقود بالتالي، الشاعر الى
سجن منزل، ينزل في داخله مع تأملاته
وتوقه الى الحرية، ليعاود الفعل ذاته،
الذي يقوده مرة اخرى الى القضبان،
كمثالية عديدة، يقول الشاعر:

سأبقى في رباه
كرمة خضراء او غصنا لزيتونة
سأبقى في سفوح الكرمل المغدور ليمونة
وفي عكا.

سأبقى لوحصاة في سواحلها بلا اسم
سأبقى رملة بيضاء يغسلها ندى اليم

حيث نعشق الوطن

«حيث نعشق الوطن» ديوان شعر
لشاعر شاب آخر من فلسطين المحتلة،
وهو باسم هيجاي، يمثل باكورة اعماله
الشعرية، وفيه نكتشف النواة التكوينية
الاولى لقصيدته التي يمزج فيها الاحساس
الوطني ببساطة التناول الفني، حيث
الانغال بالاستعارة والصيغة البلاغية، مع
الانكفاء على رموز شعرية اخرى، عبر
اساليب التضمين او الاقتباس، التي
تحدد الرؤية الفنية والتجربة الشعرية
المكتسبة، من التأثير باساليب شعراء
آخرين امثال محمود درويش وسميح
القاسم.

منذ قصائد الديوان الاولى، نلمح
اسلوبية الشاعر المسطرة، الموعظة في
تجاسسها اللغوي، والقائمة على الازعان
لمبدأ الاصل الشعري، ايا كانت
مبرراته، اذ ان الشاعر وهو يمي، ان
الديوان تجرته الاولى، يتمثل الانحاء
بالعبارة الدالة غير المعقدة، وغير المشوبة
بقلق ذهني، انه يبتغي ان تصل قصيدته
الى قارئها بدون تعب او كلال، فهو
يؤطرها بروح شفافة تحتل قناعاته الفنية
كاملة، لكي تظل لصيقة بمثله الشعري
الذي هو الشاعر الفلسطيني محمود
درويش، اذ يقول باسم هيجاي:

فلسطين..

فلسطين..

فلسطين..

انا يا أم في شكلي..

وتكويني..

على دربي وفي قلبي..

سأحضرها..

فلسطيني

واذا كان محمود درويش قد استغنى
الآن عن هذا الاسلوب الشعري الذي بدأ
به حياته الشعرية، فان باسم هيجاي
يبدأ من البداية الاولى التي ابتدأ بها
درويش، بل ان ملامح شعراء آخرين
مثل سميح قاسم ومعين بيسو، تظهر
بجلاء ووضوح في عدد آخر من قصائد
ديوان «حيث نعشق الوطن».

يقول باسم هيجاي في قصيدة
(الشهيد):
يا ام أضتني السلاسل والقيود
فغدا تريني
في الطريق مع الوجود

وغدا سأروي الارض من جسدي دما
كي تنبت الاحرار
في هذا الوجود
وغدا سأرسم منزلي برصاصتي
ليكون رسامي
خطوة السفر الجديد.

وهو يخاطب الام في قصائده، بشكل
دائم، وهو رمز شعري، يخرج عن اطار
الام ليتشكل في اطار اكثر شمولية وغنى
وغزارة في الرؤية الوطنية، ليصبح رمزا
للوطن باعتباره الام الاولى، وهذا
الخطاب في نموذج الشعري، ليس جديدا
على الشعر العربي، بل انه اصبح رمزا

معادا ومكرورا، لكثرة ما استهلكته
القرينة الشعرية العربية.
في الاخير، نعرف من خلال عرضنا
لهذين الديوانين الجديدين على طبيعة
الحركة الشعرية الشابة في فلسطين
المحتلة، بكل ما تزخر به من معاناة
حقيقية، من ابرز ملامحها، طبيعة التفكير
الصهيوني في طمس معالم الشخصية
الثقافية الفلسطينية عبر قنوات متعددة
تبدأ بالمدارس وتنتهي بمنع تداول الكتاب
العربي، ومع هذا تظل هذه النخبة من
الشعراء الشباب بادرة تستحق الاهتمام
والتابعة، نظرا لما تنطوي عليه نتاجاتهم
الادبية من قيم ومعان صافية ونبيلة □

سينما

أن نعرض هذه الأفلام .. أمر لا يُصدق وان تُصور في بلادنا .. أمر مستحيل!

ما هي مسؤولية الرقابة العربية تجاه الأفلام التي تشوه سمعة العرب؟

القاهرة - كمال رمزي



قطاع كبير من الجمهور فوجئ بتصويرات المخرج الأميركي ستيفن سبيلبرج عن الشعب المصري وقاهرة ١٩٣٦. فمن المعروف أن سبيلبرج الذي بدأ يتخصص في أفلام الخيال العلمي يتحرى الحقائق في أعماله التي تقوم على افتراضات علمية صحيحة. ولكنه هذه المرة، في «غزة الكنز المفقود»، عندما تعلق الأمر بنا، فانه ضرب «بالصدق التاريخي» عرض الحائط، وقدم تصورات مجحفة، مليئة بالافتراءات، ضدنا.

«غزة الكنز المفقود»، المفروض أنه يدور في مدينة القاهرة ١٩٣٦، وبدلاً من أن يتم التصوير في القاهرة، أو بين ديكورات مشابهة للعاصمة، يلجأ إلى نفس القرية التونسية الصغيرة التي صور فيها بعض أجزاء «لقاءات من النوع الثالث»، معتبراً أنها القاهرة، ووضع على مبانيها الاعلام الانجليزية من جهة والاعلام النازية من جهة أخرى. وجعل من الشعب المصري أما في خدمة الانجليز أو الالمان!

تقول قصة «غزة الكنز المفقود» المرمية، ذات الطابع المشبه، أن الوصايا العشر لسيدنا موسى موجودة داخل تابوت، والتابوت موضوع في إحدى المقابر القديمة، وها هو مندوب الحضارة الأميركية، البروفسور جونز، العالم الاثري، المقاتل الفذ، الشجاع، الذكي، يأتي ليسترد «الوصايا العشر»، وهو، من أجل هذا الهدف النبيل، يدخل كطرف في صراعات بالغة العنف، ضد آلاف الثمانيين السامة، التي تكتظ بها الآثار المصرية القديمة، وضد البعثة الألمانية التي حضرت للقاهرة لنفس الغرض. وبالطبع، يحقق مبعوث الحضارة الأميركية انتصارات حاسمة ضد الجميع، على الرغم من قسوة القوى التي يواجهها، وتعددها.

الشعب المصري، في «غزة الكنز المفقود»، اما يعمل لخدمة الالمان، واما يعمل لخدمة الأميركي، وسواء كان في هذا المعسكر أو ذاك فانه يتسم بالتخلف الشديد، يرتدي ازياء متضاربة المصادر والطرز، وبعض الرجال يحملون الخناجر والسيوف، وهم الاشرار الذين يعملون في خدمة النازي، وهم يلقون ما يستحقون من عقاب وتنكيل، على يد مبعوث الحضارة الأميركية لنقاذا «الميراث اليهودي» الذي سرقه أحد الفراغة واخفاه في مصر، وأن الاوان لاسترداده.

«غزة الكنز المفقود» عمل مفرض، ازعج معظم من شاهده، وبدأت افلام النقاد تنبه الى ما في الفيلم من افتراءات، وكيف أن استمرار عرضه يعني ببساطة أننا نتواطأ ضد أنفسنا! ونعود اجيالنا الجديدة أن تألف صورة اسلافها، المزورة، كمجرد خدم، متوحشين وبدايين... واخيراً، بعد ثلاثة اسابيع، تحركت الرقابة، ووقفت عرض القيام «وذلك لمصلحة الدولة العليا».

ويشير «غزة الكنز المفقود» قضية مزوجة، فإذا كنا نريد أن نتعرف على صورتنا، كما تعكسها الافلام الاجنبية، وجب علينا أن نفهم «روح السينما الأميركية» من جهة، و«روح السينما الأوروبية» من جهة أخرى.

الاساءة اولاً واخيراً

وبعيداً عن تنبع صورتنا المشوهة التي تقدم بها على شاشات الغرب، منذ بداية السينما والتي نشأت في اواخر القرن الماضي، في فترة ازدهار الاستعمار وانتشاره، نجد أن العداء لنا يشتد، ويأخذ شكل الموجات، في اعقاب الصدامات بيننا وبين الغرب من جهة والولايات المتحدة من جهة أخرى. والموجة الاخيرة، ترتبط بحرب أكتوبر واستخدام البترول كسلاح في المعركة، وفي السنوات الماضية توالت الافلام المفرضة، التي تترك اسوأ الاثر في نفسية

المشاهد الاجنبي. وإذا كنا لا نملك شيئاً إزاء هذه الافلام التي تصور في استوديوهات بعيدة عنا، وتعرض في صالات تلك البلاد البعيدة، فإن الامر لا بد وان يكون مختلفاً عندما تعرض هذه الافلام في بلادنا. في دور عرض يملكها العرب، افراد او حكومات، هنا لا بد من وقفة، نجعلنا نتساءل عن مغزى تعذيب

الذات ونحن نشهد هذا الازدراء الذي نعامل به! والامر الاشد غرابة، أن بعض هذه الافلام، ويا للمهانة، يتم تصويرها



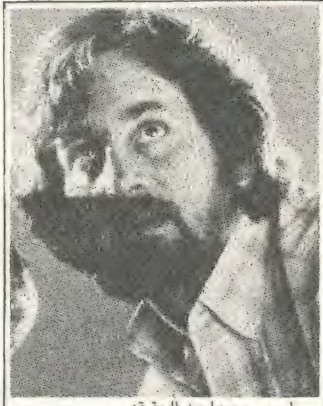
جان بول بولندو.. الارجون

داخل بلادنا. والاسوأ أن بعض الفنانين العرب، يشاركون، بشكل ما، في هذه الافلام.

بلموندو، بطل فيلم «الارجوز»، ليس مجرد نصاب عادي او لص تمتد يده الى اي شيء تتاح له فرصة سرقة، ولكنه، كما يقدمه «الارجوز»، طراز نبيل من اللصوص، يتمتع باحساس مرهف، على قدر كبير من الثقافة، حديثه بالغ العذوبة. نجم المجتمعات الراقية ومعبود للنساء. وتخصه الفريد يتمثل في سرقة اللوحات الفنية النادرة، وتقليدها، وبيعها. ونظراً لما يتمتع به

من كفاءات فإن السلطات الفرنسية، تضطر، في بعض الاحيان، حتى وهو في السجن، الى التعامل معه، وتكليفه ببعض الخدمات، على أن تغاضى عن بعض عملياته!

يجد بلموندو نفسه مطارداً من قبل عصابة خطيرة، لا تعرف الا القتل، وعلى الرغم من انه، في البداية، لا يعرف شيئاً عن هذه العصابة. الا ان المتفرج، يكتشف ان ملامح القتل شرعية، وسرعان ما يتأكد انها عربية! ومقر العصابة الرئيسي هو احد القصور الباذخة الثراء، والذي تتخذ منه احدى بعثات الخليج الدبلوماسية، مقراً لها!.. وهدفها الحصول على الحقيقة باي ثمن. ينضم الى بلموندو ضابط بوليس اوروبي، يقف الى جانبه ضد العرب الاشرار. وعن طريقه نعرف ان الرجل



سبيلبرج.. بعيداً عن الحقيقة



أفلام من العالم الآخر

البريء الذي قتل في المطار هو أحد العلماء الأوروبيين. توصل إلى اكتشاف مصدر هائل للطاقة، سيتوفر بسخاء، وبلا تكاليف، وسيجعل من البترول مجرد نفائات.

هكذا يعبر السادة: ميشيل أودييان كاتب السيناريو وجورج لوتز المخرج وجان بول بلموندو عن رؤيتهم لحرب البترول التي تصاعدت مع معارك أكتوبر. والفيلم، على الرغم من ثقافته الشديدة، فنيا، إلا أنه، وهذا ما يمننا، يشرح نفسه بنفسه، ويكشف عن نظرة عنصرية بالغة التخلف، يمتزج فيها الغرور بالافتراء بالثنية السيئة وبالجهل أيضا، ولكن خطورتها أنها تؤثر في شحن المتفرج الأوروبي ضدنا، وترسب في ذهنه صورة مشوهة تؤكد له أننا ضد العلم، وأن القتل غيلة هو الأسلوب الوحيد الذي نفضله، والذي ربما نتجح فيه مرة، ولكنه بالتأكيد، وبفضل «الاراجوز» أو «الجوكو» أو «بلموندو»، سرعان ما يفشل، ذلك أن الفشل، كما يزعم الفيلم، هو كل نصيبنا الذي نستحقه من الحياة!؟

إذا كان «الاراجوز» قد تم تصويره في أوروبا، فإن بعض أجزاء «غزة الكنز المفقود» تم تصويرها في قرية تونسية، الأمر الذي يجعلنا نتساءل عن القوانين المنظمة لتصوير الأفلام الأجنبية في البلاد العربية، ومدى تطبيق ذلك البند الخاص «بعدم تصوير ما يسيء إلى الشعوب الصديقة» الواردة في العديد من القوانين الرقابية بالدول العربية؟ فالواقع يقول إن

هناك إهمال جسيم في تطبيق هذه المادة، والألماس من الممكن أن يتم تصوير فيلم «فلات فوت في مصر» داخل الوطن، وهو من الأفلام المتطرفة في عدايتها، حيث يبلغ الافتراء داخله حدا يستفزنا إلى أبعد الحدود، خاصة وأن بعض الممثلين المصريين قد اشتركوا فيه، والأغرب أن الفيلم عرض في مصر، وفي بعض الدول العربية! الأمر الذي يدفعنا إلى مناقشته، وتبين ملائسات تصويره وعرضه، فما أكثر الدروس التي نخرج بها.

الرقابة الغائبة

ربما نلتمس الإجابة في كلام المستشار، مدير عام الرقابة، لجريدة الأخبار القاهرية بتاريخ ٨/٨/٨١ حيث يقول «السيناريو وصل الرقابة عن طريق الفنان أحمد رمزي باعتباره صاحب شركة خدمات سينمائية تقدم خدماتها لشركة أجنبية تنوي تصوير السيناريو في مصر. اعترضت الرقابة على كثير من المشاهد الواردة به باعتباره تسيء إلى مصر والمصريين، ثم تم تعديل السيناريو مراعيًا كافة ملاحظات الرقابة».

ولكن هل بالفعل مسألة الاساءة لمصر والمصريين قاصرة على «كثير من المشاهد الواردة به» أم أنها تتجاوز المشاهد الكثيرة لتشمل روح الفيلم كاملة. أغلب الظن أنها تشمل الفيلم كله، فما معنى أن تحذف عصابة مصرية أحد بروفورات التنقيب عن البترول، وتقوم بترحيله إلى داخل البلاد، وأن يوضع كسجين في القلعة، وأن يرتدي معظم المصريين ألباس المماليك، وألباس البدو، وأن تظهر

المرأة المصرية كراقصة ومحظية في أحد القصور، وأن يستخدم أحد رجال العصابة سبها مسموما، على طريقة الهنود الحمر المضطهدين في السينما الهوليوودية، وأن يأتي مندوب البوليس الأوروبي، السيد «بودسينر» ليصفي حساب العالم المتحضر مع العالم المتخلف.

ربما كان السيناريو المقدم مختلفا عما تم تصويره بالفعل، فلنفترض هذا، من باب الاسراف في حسن النية، ولكننا نكتشف، من كلام مدير عام الرقابة أن هناك رقيا دائما يرافق ويتابع تصوير الفيلم، يقول المستشار «وتم بالفعل تصوير بعض أجزاء الفيلم في مصر. وقرر رقيب التصوير وهو الذي يصاحب البعثة أثناء التصوير ممثلا للرقابة أن البعثة قد التزمت بكل الملاحظات الرقابية».

وهنا لنا ملاحظة أولية هي أن معظم الفيلم قد تم تصويره في مصر وليس «بعض أجزائه». وإزاء تقرير مرافق بعثة التصوير - الموظف بالتأكيد - بأن كل شيء تمام، وأن الضيوف قد التزموا بكل الملاحظات الرقابية، نجد انفسنا أمام احتمالين: فاما أن كلام مندوب الرقابة صحيح، وبالتالي يكشف قصور وعجز الملاحظات الرقابية عن الوقوف في وجه عمل يتلى بالتجني والافتراءات، جملة وتفصيلا. وأما أن مندوب الرقابة نفسه لم يستوعب الملاحظات الرقابية، وترك البعثة تنطلق في تصوير المصريين كقبائل وعصابات، يحملون السيوف والبنادق القديمة، ويقوم مندوب البوليس الأوروبي بتأديبهم جميعا.

ولنتبعد قليلا عن المسؤولية المركبة للرقابة. فمن قلب الفيلم نفاجا بممثلين مصريين: عادل ادهم ومحمود قابيل. فضلا عن عشرات الكومبارس. وبالطبع ستجاءل عشرات الكومبارس، البؤساء، الذين ضربوا ضربا مبرحا، من قبل مندوب البوليس الأوروبي، خلال ساعتين، والذين ظهروا كمجرد قطع بشري، يأتي من أزمان غابرة، لا يعرف شيئا عن الحضارة التي يمثلها فلات فوت الذي يهزم القطيع الوحشي بذكائه وشجاعته وقوته.

عادل ادهم، وكيل صاحب شركة نفط أميركية. وفي الوقت الذي يبدو فيه الأميركي كرجل طيب ومهذب وحسن الظن، يبدو وكيله المصري ككتلة من الدهاء والشراسة والانكياب على المذات والأجرام. هو رجل شرقي، حسب رأي الفيلم، يميل بطبعه للمؤامرات والدسائس، يحفظ البروفسور لكي يتبع لنفسه السوداء فرصة الانفراد بالاكشافات البترولية في الصحراء

المصرية، وهو بهذا يخون حقوق سيده وولي نعمته، صاحب الشركة الأميركي! ويصبح لزاما عليه أن يقضي على مندوب البوليس الأوروبي الذي يريد استرجاع البروفسور المخطوف وحماية الأميركي الطيب المهذب من وكيله المخادع الشرير، صاحب العصابة التي لا تتورع عن الاقدام على الخطف والقتل والابتزاز. ويظهر عادل ادهم طوال الفيلم بملابس عصرية، ولكنه في النهاية، يظهر في قصره بملابس مملوكية، وحوله الراقصات والمحظيات! ألم يقف الممثل لحظة ليسأل ما الذي يعنيه هذا الدور؟ ألم يرد إلى ذهنه خاطر أن صناع الفيلم ربما يقصدون إثبات أن الرجل المصري الذي يلبس الزي الأوروبي لا يزال شرقيا متخلفا في جوهره، بكل ما تحمله صورة الشرقي في العقل المتعصب من شهوانية وميل للدسائس والمؤامرات. أما محمود قابيل، فدوره صغير إلى حد ما، ولكنه سيء الدلالات إلى حد كبير، هو ضابط في الجيش، يركب جلا! يرتدي بزة عسكرية زاهية، ولكنه بالغ التفاهة، يبدو قزما هزيلا إذا ما قيس بقدرة وكفاءة فلات فوت. وهو يتبع حيا بالفتاة الأميركية قريبة صاحب الشركة النفطية. وفي معركة النهاية التي يخوضها بود سينر ضد عصابة عادل ادهم، يحضر الضابط، مع رجاله، على الجمال، يعد حسم المعركة. دور تافه، سيء الدلالة، وبداية متهاكمة للممثل ناشئ.

فلنعد إلى الرقابة، يقول مدير عام الرقابة أن الفيلم عندما وصلت نسخته إلى مصر تبين أن صناعه لم يلتزموا بكل الملاحظات الرقابية، وأنه لا يزال يتضمن بعض المشاهد التي تسيء لمصر والمصريين، وكان الإجراء هو أن «قامت الرقابة بحذف هذه المشاهد قبل عرض الفيلم في مصر».

يجب أن نتحرك. هذا ما يدفعنا له «فلات فوت» و«الاراجوز» و«غزة الكنز المفقود». وهذه الأفلام ليست سوى نماذج قليلة من موجة خطيرة، وهذه الموجة ليست سوى واحدة من موجات متتالية، والوقوف في مواجهتها يبدأ بفضحها، ويمنع عرضها. وعن تصويرها، داخل بلادنا، لا بد وأن يكون هناك حساب ما، لمن يتواطأ في تنفيذها، سواء الموظفين أو الممثلين. فهذا، أقل ما نبدأ به، والا، فإن النتيجة المروعة التي قد تفاجئنا أن يصفق الجمهور لمندوبي الحضارة الأوروبية والأميركية وهم يجندلون عشرات العرب، وأن نألف صورتنا كقطع من اشرار، نحتاج لتقوم «فلات فوت» و«الاراجوز» و«غزة»!



المقاومة في الشعر الأندلسي

حتى
لأنسى!

اللغة والصحف



في كتاب «مدخل إلى اللسانيات» الذي ألفه العالم المعروف رونالد ايلوار، يتحدث المؤلف عن النحو الوصفي والنحو المعياري، وتلك مسألة تكاد تكون موضوع الساعة الحيوي، والشاغل المؤرق عند من يهتم بقضايا اللغة من العرب.

يقول ايلوار بعد تعريف الاسلوبين، - النحو الوصفي والنحو المعياري - انه لا يمكن التخلي عن احدهما تربويا والا افضى بنا ذلك الى مأزق حرج ثم يقول: لقد وضعت اوائل كتب النحو تلبية لهذه الحاجة (اي لتصويب الاغلاط) واعتمدت تقريبا طريقة «قل ولا تقل» وتوجهت الى قراء اجانب اردوا ان يتعلموا اللغة الفرنسية وقام بتصنيفها في باديء الامر، مؤلفون انكليز اجادوا اللغة الفرنسية، حتى يبتدي بها مواطنهم عن كانوا اقل الماما بهذه اللغة، ثم يضيف قائلا: وغالبا ما نجد الصحف في يومنا هذا تفرد زاوية لغوية للرد على الاسئلة والملاحظات التي ترددها من القراء حول قضية معينة تتعلق باستعمال اللغة.

وطالما حرص الفرنسيون على ما يسمونه «صحة التعبير» او «اناقة التعبير» او «الاقتداء بالفحول من الكتاب» او بالاسلوب الذي اقره المجمع العلمي، فهم يصدرون دائما في احكامهم عن مبدأ معياري.

تري هل يمكن الانتفاع من التجربة الفرنسية؟

اذا اخذنا برأي هذا العالم، فهذا يعني ان بإمكاننا معالجة القواعد النحوية بتحصيل العبارات اللغوية وتدقيقها وفهمها دون استفسار عن وجه الصحة الذي يتعين التقيد به في الاساليب، كما يمكن ايضا ان نلجأ الى تتبع الاغلاط وتصويبها وصولا الى العبارة السليمة المقبولة.

واذا ما اخذنا بمثل هذا الرأي التربوي وامعنا النظر الى اللغة باكثر من منظار او اسلوب، وقفنا على دقائقها والمنا بخصائصها على نحو اكمل واكثر اصالة واتقان، فاللغة لا تبدي وجها واحدا مسطحا!

ان اساليب الكتابة الادبية فيها، تفصح عن الوان من الفنون، وللفنون تنوعها ومدارسها وتطورها، وكذلك: اللغات، لا حياة لها ولا غنى فيها، ما لم يكن الابداع والتجديد والتوليد ظاهرة حيوية فيها وفي اساليبها، ولكن من غير ترخص بقواعد السلامة والاصالة والافهام.

اما اشارة ذلك اللغوي الى تخصيص زاوية في الصحف اليومية، تتعلق باستعمال اللغة، فامر ينم على اهتمام قومي واجتماعي باللغة بصفتها اكبر الظواهر التي يمارسها في المجتمع:

تنظيما، وايصالا، وتفاهما.

وهي وعاء حضارته الانسانية.

لقد عرفت الصحافة اليومية مثل هذا الاهتمام باللغة في كل من انكلترا واميركا والمانيا كما اولته الصحافة العربية، اهتماما واسعا، في مطلع عصر النهضة، فكان عاملا اساسيا في الابقاء على اللغة العربية السليمة، والروح القومية ورفي الفكر العربي □

المحرر

السابع على يد الموحد، ثم تأتي المرحلة الاخيرة، سقوط غرناطة.

لقد تتبع الشعر الأندلسي هذه المحن والنكبات كلها، مسجلا مراحلها، مخلدا شعور الأندلسيين فيها، معبرا بالدمع والدم عن تلك الاحاسيس العميقة التي كان يشعر بها الانسان العربي الأندلسي تجاه الارض والحضارة والفكر في تجربة انسانية فريدة!

لقد خلد الشعر محنة امتنا في الأندلس.. في سلسلة متصلة الحلقات، وفي مدة من الزمن تمتد الى خمسة قرون!

مست النكبة كل شيء.. مست الارض التي درج عليها قوم كانوا قد حرروها من الظلم والاستعباد، والتأخر

والقهر.. الارض التي احبها عرب الأندلس حتى الاعماق.. وامتزجت

ظلالها وانهارها واشجارها، وكل شيء فيها بروحهم، ودمائهم عبر ذلك التاريخ الطويل، فها هي الآن تسقط تحت سنايك

خيل الاعداء! مست النكبة معاهد النور والعلم، التي كانت مصدر اشعاع

الفكر، وينبوع الروح والحضارة.. انها تتحول الى رسوم واطلاق..

هذه بعض عناصر مأساة الامة، في تلك الفترة التاريخية، الطويلة، المظلمة وقد عبر عنها الشعر الأندلسي، وخلدها

في ثروة ضخمة من المشاعر الحزينة والدموع الغزيرة. يندر وجودها في ادبنا

العربي القديم، وهي ثروة نفيسة تحكي بصدق، وفي عاطفة مشبوبة عن قلوب

اضتتهم النكبات، ومزقتهم المحن والمآسي.

وستحاول تناول الموضوع من خلال موقفين..

١ - موقف المقاومة والنضال والتحدي.

٢ - موقف اليأس والانزлам..

شعر التحدي والمقاومة والنضال..

لم يواجه الشعراء الأندلسيون النكبات والمحن، التي حلت بهم، بروح من

عاش العرب في الأندلس سلسلة من المآسي والنكبات كان لها اسوأ الاثر على

وجودهم المادي والحضاري! وبسبب هذه النكبات عانى العرب

الاحتضار الرهيب الذي امتد في الزمان عدة قرون!

وكانت نكبة مدينة (قرطبة) في فجر القرن الخامس الهجري بداية هذه

السلسلة من المحن! واول منعطف خطير في تاريخ هذه

الامة! ففيه كتب اول فصل من فصول الفاجعة، وقد كتبه الأندلسيون انفسهم

في فتنه، هزت اركان الوجود العربي، هزا عنيفا!

ومنذ ذلك التاريخ، بدأت المحن والمآسي تنصب على هذه الامة.

والواقع ان ماحدث في مطلع القرن الخامس، من انهيار الدولة العربية، ونشوب الفتن الداخلية، ادت الى خراب

حضارة شائخة، لم يكن بعيدا عن حتمية التاريخ!

فقد قرر ابن خلدون ان «الدولة لها اعمار طبيعية كما لاشخاص!» فمتى

توفرت اسباب موضوعية للانهار في دولة ما، واصبح اهله غير قادرين على

حمايتها، وضمن سير حياتها، سارع الخراب الى تلك الدولة، وحلت ساعة

نهايتها.. فالمأساة هي مأساة لمعالم قومية تنحدر

بيضاء الى الضياع ومأساة للانسان الذي يشاهد كل يوم، جانبا من جوانب

حضارته يتحطم وينهار! وصرحا من صروح المجد يتحول الى خراب ودمار!

النكبة تبدأ في تراث الادب الأندلسي منذ القرن الهجري الخامس اي منذ

اخذت بعض مدن الأندلس تسقط في يد الاعداء، مثل مدينة «بريشتر» وطليلة

في ايام ملوك الطوائف ثم تمتد لتشمل بعض المدن الاخرى التي سقطت في عصر

المرابطين مثل مدينتي سرقسطة وبلنسية ثم تمتد بعد ذلك لتشمل اغلب المناطق

والحصون والمدن في القرن الهجري

وخيانتهم للامة، عقب سقوط حصن «بريشة» في يد الاسبان، وكان من اسباب السقوط المباشرة، مصانعة العدو... من اجل مآرب آتية... وعندما سقطت طليطلة بكاهها الشعراء وغضبوا على الملوك والامراء المتواطئين... يقول ابو الحسن بن الجدي:

في كل يوم غريب فيه معتبر
نلقاه او يلقانا به خبر
ارى الملوك اصابتهم باندلس
دوائر السوء لا تبقى ولا تذر
ناموا، واسرى لهم تحت الدجى قدر
هوى بانجمهم خسفا وما شعروا
وكيف يشعر من في كفه قدح
يخدوا به ملهياه... الناي والسور
صمت مسامعه في غير نغمته
فما تمر به الآيات والسور
تلقاه كالفضول معبودا بمجلسه
له حوار، ولكن حشوه خور!
ان الكلمة الملتزمة، الصادقة، لم
يصبها فتور، والمجتمع العربي الاندلسي
يشهد هذا التطور الجديد في حياته، وقد
راى الشاعر ان احلامه بدأت تضعف،
والسبب: الامراء والملوك... فهم
يتحملون المسؤولية.
الشاعر شارك في فضح التعفن
الاخلاقي الذي ادى الى المحنة، فهو
يقول:

ولكن جرأة في عقر دار
وكذلك يفعل الكلب

العقور

نخور اذا دهينا بالرزايا
وليس بمعجب: يقر نخور!!
ان النكبة ما زالت في بدايتها، فاذا
يجب رفض الهزيمة، ورفض كل اسبابها،
وقيام الناس من اجل الدفاع عن كرامتهم
ومقدساتهم:

خذوا ثأر العروبة وانصروها
فقد حامت على القتلى النسور
ولا تهنوا وسلوا كل غضب
تهاب مضاربا عنه النحور
وموتوا كلكم، فالموت اولى
بكم ان تجأروا او ان تجبورا
الشاعر هنا كأنه يتحدث اليوم الى اولئك
الذين ارتضوا حياة الذل والهزيمة، ومدوا
ايديهم الى الاعداء.
فما اشبه اليوم (يوم البعض من حكامنا)
بالبارحة! □

تحت كل تحت، ودون كل دون، وكانوا
رياح عاد على قومهم، ولكن كل ربح الى
سكون:
ختمتم فهتتم فكهم اهتتم؟
زمان كتمتم بلا عيون
فانتم تحت كل تحت
وانتم دون كل دون
سكنتم يا رياح عاد
وكل ربح الى سكون!
ان «السميسر» في الواقع كان اكثر
شعراء عصر ملوك الطوائف جرأة
وجسارة، فهو يتصدى لهؤلاء الملوك في
غير خوف، يتقدمهم، يفضحهم،
ويعري اسلوب حكمهم المتفسخ، انه
يقول:

صاحب غرناطة سفيه
واعلم الناس بالامور
صانع اذ فونش والنصارى
فانظر الى رأيه الدبير
وشاد بنيانه خلافا
لطاعة الله والامير
يبني على نفسه سفاهة
كانه دودة الحرير
دعوه يبني، فسوف يدري
اذا اتت قدرة القدير!
لقد انطلق الشعراء يتوعدون
ملوكهم، وينعون عليهم تخاذلهم،

اسر العدى وقعدتم
وجب القيام عليكم
اذ بالاعادي قمتم!
لا تنكروا شق العصا
فعصا النبي شققتم!
فالآيات، وان غلبت عليها صيغة
النثر، فانها في الاقل، تعكس هذا
الاحساس الصادق الذي كان يعتلج في
ضمير الامة، تجاه هؤلاء الملوك.
فها هنا، توضع اعمالهم في الميزان...
فماذا فعلوا؟ وما هي الخدمات التي
قدموها لشعبهم؟ انهم اسلموا الديار في
اسر العدى، وقعدوا... انهم شقوا عصا
الطاعة على النبي، وتنكروا للتعاليم
الدينية، فهم اذن بعيدون عن احلام
الامة...

يروى صاحب «الذخيرة» في موضع
اخر، للشاعر نفسه:

رجوناكم فما انصتمونا
وأملناكم فخذلتمونا
سنصبر والزمان له انقلاب
وانتم بالاشارة تفهمونا!
وله ايضا:
يا مشفقا من خول قوم
ليس لهم عندنا خلاق
ذلوا وقد طالموا اذلوا
دعهم يذوقوا الذي اذاقوا
انهم خانوا، واهانوا فهانوا، فهم الآن

الاستسلام والبكاء! ولم يقفوا موقفا سلبيا
ازاء الاوضاع المزرية التي كان يتخط
فيها المجتمع العربي الاندلسي، ولكنهم
واجهوا ذلك كله بروح من الصمود
والنضال والمقاومة. وكان دورهم في ذلك
عظيما، فقد نشروا الوعي، وبثوا الحماس
في النفوس وكشفوا عن اسباب الهزيمة.
كان اغلبية الشعراء الاندلسيين، في
مختلف فترات المحنة، مؤمنين بهذه
الروابط التي تشدهم الى العالم الوطنية
والحضارية، ومن ثم فقد سخروا
شعرهم لخدمة هذه القضايا، فكانت
الكلمة لديهم عنوانا لرفض كل الجوانب
السلبية، وكل اسباب المحنة.
ان الكلمة عند هؤلاء الشعراء،
اصبحت لا تهتم الا بما يجيش في ضمير
الامة، وتلك مسؤولية عظيمة، وقد
تحملوها في غير ضعف او انتكاسة او
تخاذل.

لقد بدأ الشعراء بحكامهم...
ملوكهم... يفضحون اساليبهم في الحكم
والسياسة... بعد ان فطنوا الى الدور
القدر الذي لعبه هؤلاء الملوك فوق مسرح
الاحداث!!

يقول الشاعر «السميسر» احد شعراء
ملوك الطوائف في بعض ابيات له معرضا
بهم:

ناد الملوك وقل لهم
ماذا الذي احدثتم
اسلمتم البلدان في





هذه الصفحة، منبر حرٍّ لمحربي
المجلة والمؤمنين بخطها، يطلون منه
بآرائهم في مختلف جوانب الحياة
العربية.

من حقهم إثارة أي موضوع، شرط
ان يكون الهدف فيما يثيرونه خدمة
الامة والوطن. ومن حق غيرهم -
ضمن هذا التوجه - الرد عليهم
ومناقشتهم. وليس بالضرورة ان
تعكس آراؤهم والردود عليها خط
المجلة بالكامل، أو ان تتطابق معه.

احلامه الامبراطورية على حساب العرب، ويرث حلف
كورش مع غلاة اليهود لكي يُورث الحلف الشرير
لخلفه خميني، الذي يدّعي انه جاء «مكملاً»
و«مصححاً» لرسالة النبي الكريم! وكأسلافه القدامى
عبدة النار، فانه يعبد نيران الحروب، ويستغل اسم
الدين لمحاربة الصفاء، والمحبة، والمعرفة، ولنشر
الاحقاد الطائفية والعنصرية، ولتبرير نزعات الفتح
والعدوان... لقد «اكل الخبز والملح» في ارض الرافدين
عاما بعد عام، فاذا به يتنكر، ويطن بغدر ليس له
مثيل، تاحرا بلذة وحشية دماء من استضافوه،
واكرموه، وحموه...

ولا يقل «رتبة» في هذا الدرك اولئك العرب الذين
فتحوا النار على العراقيين ردا على ما أرخصه المقاتل
العراقي من دماء فوق اراضيهم دفاعا عن الشام بعد
ان سلموا الجولان بلا قتال...

لقاء على الفدر، وعلى تمزيق العرب باسلحة
الطائفية، والكرهات الدينية، والعرقية... وفي الملتقى
نرى الكيان الصهيوني يواصل نشاطه الهدام على كل
الجيئات، فيزود طهران بالعتاد والسلاح، ويشجع
ويسلح المتعصبين والمشبوهين من مختلف الطوائف
في لبنان، ويتفق مع الشام على حرق اللبنانيين وصولا
الى الصيغة النهائية للتقسيم...

- ٤ -

لم يشهد تاريخ العرب الحديث اكثر من وقتنا هذا
مخاطر الانقسامات، والنزاعات، والمنحازات الدينية
والطائفية والعرقية، التي تثيرها وتوجهها المخططات
والاطماع الخارجية، وقوى التطرف المحلي التي تضع
نفسها في خدمة الاجانب... ان المجازر الطائفية
والدينية المتبادلة والبشعة التي تشهدها هذه الايام في
لبنان، والتي تأتي بعد مجازر تل الزعتر وصبرا
وشاتيلا، تمثل اكثر من صفارات انذار للعرب اجمعين
لو انهم يسمعون ولو يعون! انها عمليات هدم للثقة
المتبادلة وللمحبة، وترسيخ وتسعير للاحقاد، ونسف
للجسور بين المواطنين... ولمصلحة من غير قوى الشر
والاستبداد والعدوان من خارج المنطقة ومن
داخلها؟ ولمصلحة من غيرها، ايضا، استمرار حرب
السنوات الثلاث العدوانية ضد العراق؟

انها الاصابع والاطراف والقوى الشريرة ذاتها.
فمتى، متى، سيدرك المخلصون من ابناء العرب
ان المستهدف هو كل الارض العربية، والكرامة
والامن العربيين، والتاريخ والمصير؟ هل يقف
المخلصون والواعون، من المسؤولين الرسميين، ومن
القوى السياسية ومن الجماهير العربية، مكتوفي
الايدي حتى تعود غهوى ملوك الطوائف واستهتار بني
بويه والصفويين، وحتى يتم الصهاينة إقامة
«اسرائيل الكبرى من النيل الى الفرات»؟

□ □ □

هذه الرياح الصغرى يجب ان توقف... □!

قال رسول الله الكريم ﷺ للصحابي سلمان
الفارسي: «يا سلمان! لا تبغض العرب
فتغضبني»...

ولان سلمان كان مؤمنا حقيقيا فانه ظل وفيا
للعرب: اصحاب لغة القرآن، والحاملين الى العالم
رسالة الاسلام...

ولكن المغرضين الحاقدين، والدجالين المشعوذين
من غير العرب، وزمرا من عرب الرذة والزيغ سدّدوا
الطعنات الى العروبة، وشهروا بها على مدى قرون،
وحتى يومنا هذا، محاولين وضع سدود عازلة، وحدود
مصطنعة، وعداء مستحكم مستورد بين الاسلام
والعروبة.

واما غلاة الفرس فقد ظلوا يتربصون بانتظار
فرصة ضرب العرب، والانتقام لسقوط الكسروية على
ايدي بدو الصحراء («اكله الجراد» كما لا يزال يرد في
بعض كتب التدريس الايرانية للمدارس الثانوية)،
وتنفيسا عن عقد الاستعلاء العنصري واحلام
الهيمنة والتوسع... وصرخ مهيارهم الديلمي ان
الفرس «خير الابهاء»، ونرى من بين مثقفي اليوم من
يفضلون استيحاء ذلك المهيار على غيره من عمالقة
الشعر العربي... ولقد قال العلامة (البيروني): «لان
أهجى بالعربية خير من ان أمدح بالفارسية»، في حين
ان بعض عرب ايامنا الشاذة هذه يرددون، ويكررون،
بانه لولا الفرس لما وجدت للعرب ثقافة ولا حضارة...
فيا للمفارقات!!!

- ٢ -

كان الشاعر العربي (الشريف الرضي) حاضراً
يوم غدر (البويهيين) الفرس بالخليفة (الطائع) بعد
ان دخلوا مجلسه خداعا، وسحبوه، وخلعوه،
وسحلوه. فهرب الشاعر بصعوبة ومشقة ليغني
قصيدته الرائعة:

«ومن نجائي يوم الدار حين هوى
غيري، ولم أخل من حزم يُنجيني»
فقد استولى (البويهيون) على العراق في غفلة من
الزمان، وسرعان ما شرعوا بتنفيذ مخططاتهم الجهنمي
الدفين، في السيطرة، والنهب، واذلال العرب، وخلع
الخلفاء وسمل اعينهم... وقد استحق هذا المصير
التعيس من بين الخلفاء من كان جباناً «يسهل الهوان
عليه»، وارتضى ان يُصبح دمية في ايدي الغزاة
الاجانب... اما هؤلاء فقد برهنوا على مدى حقدهم
المسعود على العرب، والمتوارث جيلا بعد جيل...

- ٣ -

وتظاهر الصفويون بالاخلاص للاسلام، ولكنهم في
الحقيقة قد شوهوا تعاليمه، وخطبوا بالبذع،
واججوا الفتنة الطائفية في ارض الرافدين، وارقوا
انهارا من دماء العراقيين...
ولم يكف الشاه عن استفزاز العراق والتعبير عن

متى سنوقف الريح الصفراء؟



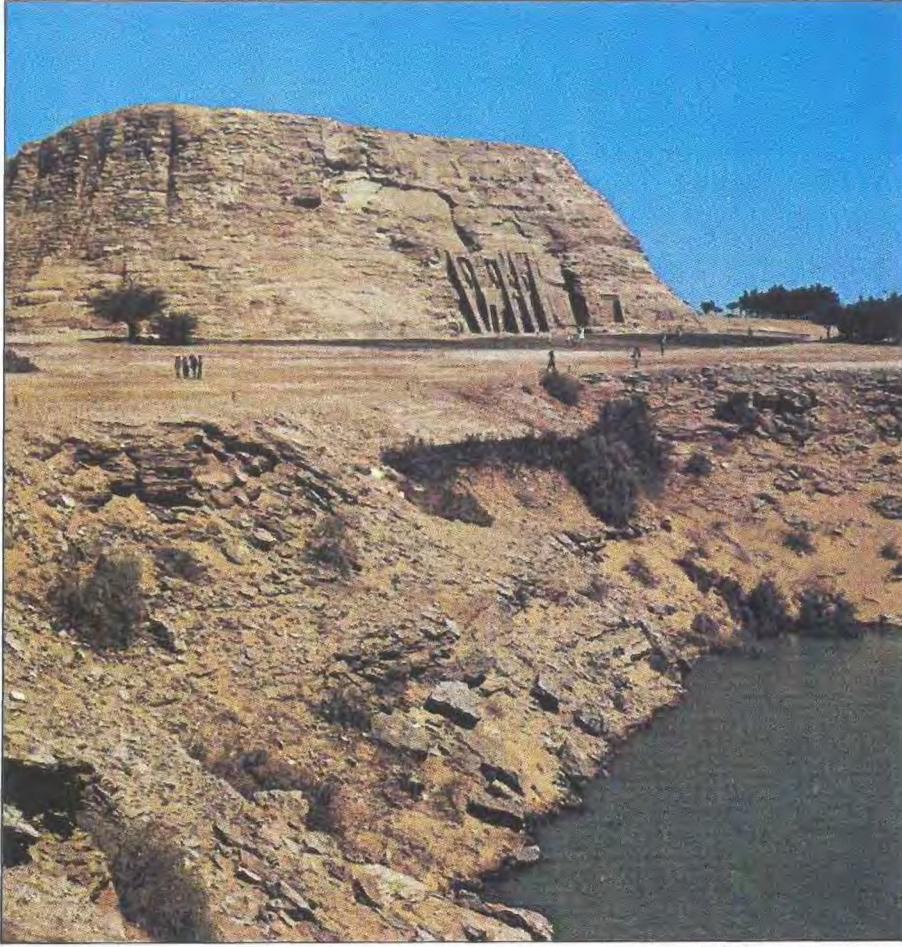
د. عزيز الحجاج

ابو سمبل

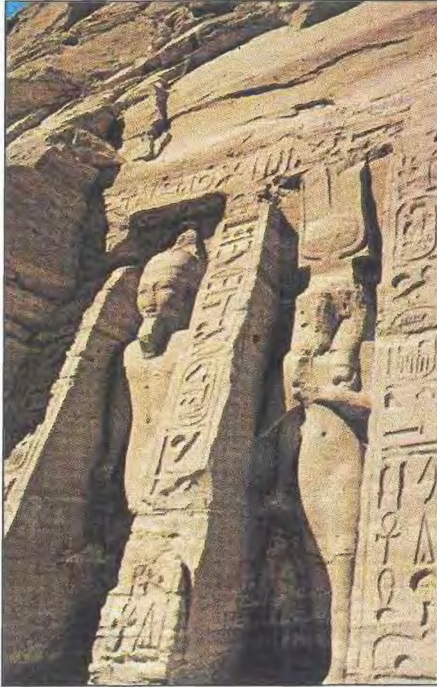
الى الجنوب من اسوان، يقع معبد ابي سمبل، بالنوبة السفلى على الشاطئ الايسر لنهر النيل، وقد نحت في صخوره، رمسيس الثالث، معبدين كبيرين، يتميز احدهما بمدخله الرائع الذي نحتته البناء من الصخور، وجعل على جانبيه عددا من التماثيل يرتفع الواحد منها اكثر من عشرين مترا.

على واحد من جانبي المدخل نقش الملك قصة زواجه من ابنة صاحب «ختا» التي تعد وثيقة تاريخية هامة تكشف عن الكثير من ظواهر الحياة السياسية والاجتماعية آنذاك. في داخل المعبد نقوش ورسوم تمثل حروب رمسيس وخاصة معركة قادس، ويتهي المعبد الكبير باربعة تماثيل للالهة، الاول للالهة رع حوراختي رب هليوبوليس، والثاني لاموت رع رب طيبة، والثالث لبنتاح رب منف، والرابع للملك نفسه، وهذه التماثيل الاربعة تدخل اليها الشمس وتكتسي بها كل مطلع فجر، من خلال التصميم الهندسي الرائع للمعبد، وفي الناحية الشمالية منه بنى الملك معبدا صغيرا لزوجته الكبرى (نفرتاري) وبرز عند مدخله ستة تماثيل لها، يبلغ ارتفاع الواحد منها عشرة امتار، وقد اتخذت تدابير كثيرة من قبل الهيئات الانثوية المصرية للحفاظ على هذا الاثر التاريخي العملاق بعد بناء السد العالي □

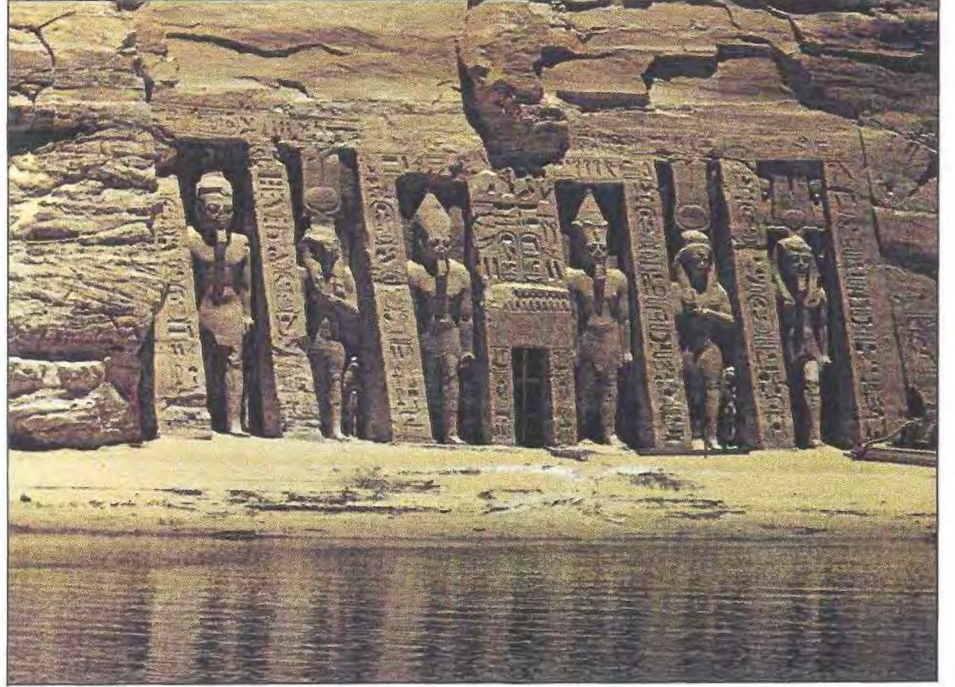
الغلاف الاخير: / الملك والملكة .. في مواجهة النيل



معبد «ابو سمبل» من الخارج



رمسيس ونفرتاري .. الزوج والزوجة



ستة تماثيل لنفرتاري

